جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية

لسان العرب أنموذجا

رسالة تقدم بها الطالب

حازم عبد الكاظم حسن

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد

وهي جزء مِن متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

بتول عباس نسيم

١٤٣٨هـ بغداد ٢٠١٧م

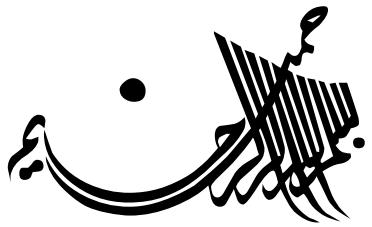

﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

﴿ سورة هود ، جزء من آية :٨٨ ﴾

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ﴿**الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية ،لسان العرب أنموذجا**﴾ والمقدمة من الطالب ﴿**حازم عبد الكاظم حسن**﴾ قد جرى بإشرافي في جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

المشرف: أ.م.د. بتول عباس نسيم

التاريخ: ٧/ ٤ / ٢٠١٧

بناءً على التوصيات المقدّمة من المشرف أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. عقيل رحيم علي اللامي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: ٧/ ٤ / ٢٠١٧

كلية الآداب
قسم اللغة العربية
جامعة بغداد

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ﴿**الألفاظ المعجميـة ذات الدلالة التصويرية ،لسان العرب أنموذجا**﴾ والمقدمة من الطالب ﴿**حازم عبد الكاظم حسن**﴾ قد جرى تقويمها علميا بإشرافي وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

الاسم: أ.م.د. سلام حسين علوان
كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

إقرار أعضاء لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطّلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ﴿**الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية ،لسان العرب أنموذجا**﴾ المقدمة من الطالب ﴿**حازم عبد الكاظم حسن**﴾ وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها فوجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ﴿ **امتياز**﴾

التوقيع:

الاسم: أ.م. د. لمى فائق جميل

(رئيساً)

٢٠١٧/ ٨/ ١٣

التوقيع:

الاسم: أ.م. د. بتول عباس نسيم

(عضواً ومشرفا)

٢٠١٧/ ٨/ ١٢

التوقيع:

الاسم: أ.م. د. حميدة رحمة حسن

(عضواً)

٢٠١٧/ ٨/ ١٢

التوقيع:

الاسم: أ.م. د. همسات محمد حسن

(عضواً)

٢٠١٧/ ٨/ ١٢

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري

عميد كلية الاداب

التاريخ : ١٢ / ٨ / ٢٠١٧

الإهداء

إلى . . .

- الأرواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب

شهداء العراق من القوات الأمنية والحشد الشعبي البطل

- من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والدي، الشهيد

عبد الكاظم حسن العذاري

- رمز الحب وبلسم الشفاء

والدتي العزيزة

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا البحث

حازم

المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد :	٦-٢٧
التعريف بالمعجم وبطرائق تبيين المعاني فيه، وبميدان البحث (لسان العرب)	٦
أولا : التعريف بالمعجم وبطرائق تبيين معاني الألفاظ فيه	٦
التعريف بالمعجم	٦
طرائق شرح المعنى	٨
ثانيا : ابن منظور، ومعجم لسان العرب	١٨
١- ابن منظور، اسمه ونسبه وكنيته	١٨
٢- لسان العرب، أهميته ومنهجه	٢٠
٣- مآخذ على اللسان	٢٦
٤- أهم الدراسات التي ألفت فيه	٢٧
القسم الأول الدراسة	٢٨
الفصل الأول الألفاظ المعجمية بين صورة الدلالة ودلالة الصورة	٢٨ -٥١
المبحث الأول : تاريخ الصورة، ومصادرها	٢٨
أولا : تاريخ الصورة	٢٨
ثانيا : مصادر الصورة	٣٠
المبحث الثاني : دلالة الصورة	٣٢

المبحث الثالث : صورة الدلالة	٤١
الفصل الثاني **اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب وضعه المعجمي**	٥٢-٨٠
المبحث الأول : الصورة الدلالية للفظ المعجمي باعتبار تكوينها	٥٢
أولا : الصورة الدلالية البسيطة للفظ المعجمي	٥٣
١- الصورة البسيطة العرفية	٥٣
٢- الصورة البسيطة الإضافية	٥٤
١- الصورة البسيطة الطبيعية	٥٧
٢- الصورة البسيطة الصناعية	٦٠
ثانيا : الصورة الدلالية المركبة للفظ المعجمي	٦٤
١- الصورة البسيطة + الهيأة العارضة + الحدث الزائل	٦٥
٢- أكثر من صورة + أكثر من هيأة عارضة + أكثر من حدث زائل	٦٧
المبحث الثاني : الصورة الدلالية للفظ المعجمي باعتبار سكونها وحركتها	٧٠
أولا : الصورة الدلالية باعتبار سكونها	٧٠
ثانيا : الصورة الدلالية باعتبار حركتها	٧٤
الفصل الثالث **اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية باعتبار وضعه الاجتماعي**	٨١-٩٨
المبحث الأول:اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب بيئته الاجتماعية	٨٣
أولا: الصورة البدوية:	٨٤
ثانيا: الصورة الحضرية:	٩٠

المبحث الثاني: اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب التداول الرمزي	٩٤
المبحث الثالث: اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب التداول السياقي	٩٨
الفصل الرابع **اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب أدلة السماع**	١٠٣-١١٧
السماع	١٠٤
أدلة الألفاظ السماعية	١٠٧
أولا : القرآن الكريم	١٠٧
ثانيا : الحديث النبوي الشريف	١٠٩
ثالثا : كلام العرب.	١١٣
أ. الشعر.	١١٣
ب. النثر : (أقوال، أمثال)	١١٧
القسم الثاني **مقترح لمعجم مصور للألفاظ، ومرتب بحسب ترتيب لسان العرب**	١٢٢-١٦٦
الخاتمة	١٦٧
المصادر والمراجع	١٧٣
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A-B

المقدمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الألسن واللغات، جامع الناس من كل شتات، وواضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات، والذي علم آدم الأسماء كلها، وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها، الذي صور لنا الوجود فأحسن تصويره، وأتم خلقه، وشرف عبده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا، وأعربهم بيانا، وأجملهم خلقا وأخلاقا، وعلى آله الطيبين الطاهرين أعلام التقوى وأعمدة الدين، وعلى صحبه المنتجبين.

وبعد..

تعد الألفاظ العربية المحطة الأولى للفكر المعجمي العربي، ومنها بدأ التفكير بالمعنى ودراسته وفروعه، والوقوف على دلالة تلك الألفاظ وأصولها، بعد الانتهاء من جمعها وتدوينها وتبويبها.

وازداد البحث في قضايا اللغة بوصفها وسيلة أساسية في التعبير والتواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، وكان للعرب المسلمين الفضل الأكبر في دراسة اللغة والمعنى، رغبة منهم في فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم التي كانت التحدي الأعظم، فكان محور دراستهم، وبه ارتبطت نشأة المعجمات العربية.

ومن هنا بدأت النظريات المفسرة للمعنى، وتعددت تبعاً لذلك طرائق شرحه، ومنها الشرح بالصورة، تلك الوسيلة التي ظل التفكير في كيفية انتاج الدلالات ضمنها مؤجلا لعقود طويلة، فلم تظهر دراسة تلفت النظر إليها إلا بعد الثورة التقنية الهائلة التي نعيشها في الوقت الحالي، وحضور الصورة في كل جوانب الحياة، بعدّها وسيلة للتواصل وتحقيق الدلالة الفعلية بديلا عن الألفاظ.

لقد لفت انتباه مشرفتي الدكتورة بتول عباس الوائلي ظاهرة الدلالة المنتَجة من خلال التعبير التصويري في معاني ألفاظ المعجم العربي، وقد اقترحت الموضوع عليّ ، وكان بداية تحت عنوان (اللفظ المعجمي العربي ذو الدلالة

المركبة) وقد بدأنا معاً بالتفكير في كيفية ايجاد مساحة للدلالة لتؤدي دورها الحقيقي مع التطور التكنولوجي للصور ودلالاتها، وقد استشرت جملة من الأساتذة – جزاهم الله خيرا – في هذا الموضوع وأبدوا آراءهم وناقشوا فيه حتى خلصنا إلى مارآه الأستاذ الدكتور (طارق عبد عون الجنابي) الذي رأى أن يكون الموضوع بعنوان (الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية) ، ليشمل الموضوع ماهو بسيط وما هو مركب من الدلالة ، ولتحديد ميدان واضح للدراسة وقع اختيارنا على معجم لسان العرب تحديداً ، لكونه يجمع بين دفتيه جهد خمسة معجمات سبقته من جهة ، وهي (تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) ، والصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ) ، والمحكم لابن سيده (ت٤٥٨هـ) ، وحاشية الصحاح لان بري (ت٤٩٩هـ) ، والنهاية لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)) .

ولأنه انتهج نهجاً متميزاً في ترتيب المواد اللغوية واتَّخذ طريقة في عرضها ، وهي طريقة الباب والفصل ، تلك الطريقة التي جعلت لسان العرب مطية الشعراء كما يمكن أن يقال ، ولأنها طريقة تمدّهم بالقوافي المتوافرة في كلِّ باب .

فكان موضوع (الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية) تتمة لما انتهجه ابن منظور في أن يكون رافداً للشعراء والمبدعين ومعيناً يمدّهم بالصور والألفاظ ذات الحمولة التعبيرية العالية التي تنسجم والاختزال المنشود ، والتكثيف الدلالي الموضوع في قالب الشعر ، فضلاً عن القافية ، فكان العنوان المناسب لهذا البحث هو (الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية، لسان العرب أنموذجا)، ولم يسبق لأحد الخوض في هذا المجال قبل دراستنا هذه، بحسب ما تم التأكد منه والله أعلم منا بذلك ، لذلك واجهتني صعوبات كثيرة ، أبرزها قلّة المصادر ، وعدم كفاية الوقت لجرد النماذج الكافية للدراسة .

أما منهج البحث الذي اعتمدته فهو وصفي تحليلي، وهو ما اقتضته طبيعة الدراسة، فضلا عن اعتماد الخطوات الآتية:

أولا: جمع عدد غير قليل من الألفاظ التي تحمل دلالة تصويرية تكفي لتكون أنموذجاً للدراسة.

ثانيا: تحديد الألفاظ التي تشتمل تلك الصورة الدلالية ومدى تمثيلها الحقيقي لعنوان البحث من خلال استقرائها بشكل دقيق.

ثالثا: جدولة الألفاظ في مباحث وفصول تبعاً لاعتبارات معينة، سنتطرق إليها في الفصول القادمة.

رابعا: قراءة تحليلية لمعاني تلك الألفاظ واستنباط البعد البصري الذي يعطيها طابع التصوير للمعاني.

خامسا: ربط الدلالة بعالم الصورة وما تعكسه الألفاظ ذات الدلالة التصويرية من خيال وبعد بصري أقرب إلى الحقيقة.

سادسا: ترتيب تلك الألفاظ على أبواب وفصول بحسب ترتيب ابن منظور في لسان العرب.

وقد اعتمدت في جمع الألفاظ على نسخة من معجم لسان العرب مصححة وملونة لدار التراث العربي، وذلك تسهيلا لعملية الإحصاء والجرد، مع العلم أنها نسخة غير مرتبة بحسب ترتيب ابن منظور، بل كانت مرتبة ترتيباً هجائيا.

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وقسمين تلحقهما خاتمة بأهم النتائج :

تحدثت في التمهيد عن المعجم وطرائق تبيين المعاني فيه ، وميدان البحث (لسان العرب)، وجاء ذلك على قسمين:

الأول: التعريف بالمعجم وبطرائق تبيين معاني الألفاظ فيه.

الثاني: ابن منظور، ومعجم لسان العرب، ومنهجه وأهم الدراسات التي ألفت فيه.

أما القسم الأول من الدراسة فتضمن دراسة الألفاظ بحسب اعتبارت معينة وكالآتي:

الفصل الأول: جاء بعنوان (الألفاظ المعجمية بين صورة الدلالة ودلالة الصورة)، تحدثت فيه عن تاريخ الصورة ومصادرها، وعن قدرة تلك الألفاظ على

اعطاء البعد التصويري، وقدرة الصورة على تقديم الدلالة وعلى كيفية تلقي دلالات الألفاظ في الذهن، وتم ذلك في ثلاثة مباحث: تحدثت في المبحث الأول عن (تاريخ الصورة ومصادرها)، وفي المبحث الثاني عن (دلالة الصورة)، وفي المبحث الثالث عن (صورة الدلالة).

الفصل الثاني: اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب وضعه المعجمي، وقد اشتمل ايضاً على مبحثين: جاء المبحث الأول بعنوان (الصورة الدلالية للفظ باعتبار تكوينها) وقد بينت فيه تعدد الصور وتركيبها في اللفظ الواحد)، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (الصورة الدلالية للفظ المعجمي باعتبار سكونها وحركتها)، بينت فيه أصناف تلك الصور من حيث السكون والحركة ومدى حضورهما الدلالي في اللفظ .

الفصل الثالث: وقد اشتمل على دراسة تلك الألفاظ باعتبار وضعها الاجتماعي، لكونها تهتم بأفعال التداول وسياق الكلام وماله علاقة بدلالة تلك الألفاظ، بعد شيوعها وتداولها بين أفراد المجتمع، وقد اشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول (اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية باعتبار بيئته الاجتماعية)، والمبحث الثاني (اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية باعتبار تداوله الرمزي)، والمبحث الثالث (اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية باعتبار تداوله السياقي اللفظي).

الفصل الرابع: تناولت فيه أدلة الصناعة للألفاظ، وقد اقتصرت على الأدلة السماعية من آيات قرآنية وحديث نبوي شريف وكلام العرب شعراً ونثراً، وذلك بحسب ما توافر من أدلة في داخل المعجم نفسه، وكان ذلك على ثلاثة نقاط وهي (أولا: القرآن الكريم، ثانيا: الحديث النبوي الشريف، ثالثا: كلام العرب، شعراً ونثراً).

القسم الثاني: جمعت فيه نماذج من الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية من لسان العرب، ورتبتها بحسب ترتيب ابن منظور لها في معجمه اللسان.

وقد دأبت على شرح جميع الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية التي اخترتها من المعجم، وبيان دقة التصوير المعجمي لها، وشرحها وتحليلها تحليلا منطقياً يبين أهمية موضوع البحث.

ومن أهم الصعوبات التي واجهت البحث في هذا الموضوع، قلة المصادر كما بيَّنت، لكونه موضوعاً يتسم بالجدَّة، ويمزج مابين اللغة وفن التصوير، ولم يسبق لأحد التطرق لمثل هذا الموضوع، وقد اسعفني استعانتي بمصادر تحسب لأصيلة لفنون الأخرى ،كالفن التشكيلي والفن السينمائي ،فضلاً عن كتب اللغة والأدب.

هذا وتأسياً بقول رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله): (لايشكر الله من لايشكر الناس)، فإني أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان الممزوج بخالص الود والعرفان لأساتذتي الأفاضل الذين لم يألوا جهداً في توجيهي وتنبيهي، إدراكاً منهم لأهمية الأمانة الملقاة على كاهلهم، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة والأم الفاضلة بكل معانيها الدكتورة بتول عباس نسيم الوائلي، صاحبة الفضل الأكبر بعده تعالى، والتي تشرفت بملاحظاتها ولمساتها الواضحة على هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمَدرَستي الأولى (عائلتي الكريمة) التي كانت سنداً وعوناً لي في كل خطوة من خطوات هذا البحث، وأخص بالذكر (زوجتي الحبيبة ، وأختي الصغرى العزيزة) صاحبتي الفضل في رسم أغلب الصور في القسم الثاني من الرسالة، والشكر الموصول لكل من أعانني على إتمام هذا البحث، ولكي أخطو الخطوة الأولى في هذا الطريق النيِّر، وأحمدهُ تعالى إن أصبت فيما كنت أبتغي، وأعتذر سلفاً عن كل تقصير أو سهو وقعت فيه، إنما هو جهد العبد المقل، وأسأل الله تعالى العفو والمغفرة (**وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ**) {الأعراف/١٨٨} .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرة خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

الباحث

التمهيد

أولاً: التعريف بالمعجم وبطرائق تبيين معاني الألفاظ فيه:

التعريف بالمعجم:

لابدَّ قبل كل شيء من تعريف المعجم عموماً، وبطرائق تبيين معاني الألفاظ فيه، لننطلق من خلال هذا التعريف إلى وسيلة من وسائل تبيين المعاني، وهي وسيلة الصورة، فقد عرف الدارسون المعجم بأنه (ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم)[١]، وهو يهتم بتفسير معاني كلمات اللغة، وفيه عنصران أساسيان، الأول: الكلمة، والآخر: المعنى.

وعرف اللغويون الكلمة بأنها (قول مفرد)[٢]، أو هي (لفظ وضع لمعنى مفرد)[٣]، أو هي (قول مفرد مستقل أو منويٌّ معه)[٤]، وقد اعترض المحدثون على هذه التعريفات لعدم دقتها ولاحتوائها على عيوب حددها تمام حسان بثلاثة هي[٥]:

١. أنها لا تفرق بين الصوت والحرف، أي بين عملية النطق، والنظام الذي تجري فيه.
٢. أنها تخلط بين الوظيفة اللغوية والمعاني المنطقية.
٣. أنها لا تفرق بين وجود الكلمة وعدمها في تعريفها، وهذا ما يؤدي إلى الخلط في التفكير.

لذلك فهو يعرفها بأنها: (صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد، أو تحذف أو تحشى، أو

---

[١] المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٥.

[٢] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ١٠، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:١٠ .

[٣] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ١٨ .

[٤] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١/ ٣ .

[٥] يُنظر: مناهج البحث في اللغة: ٢٢٦ .

يغير موضعها، أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد)[١].

أما المعنى فقد اختلف اللغويون في تعريفه أكثر مما اختلفوا في تعريف الكلمة، حتى خرجوا بنظريات كثيرة تناقش موضوع المعنى، كالنظرية التداولية والنظرية السياقية، وغيرها من النظريات.

ولتبسيط فهم المعنى قسم على ثلاثة أقسام [٢]:

١. المعنى اللغوي: الذي يشمل كل ما يمكن أن تدل به الأصوات اللغوية والتركيب اللغوي على معنى.
٢. المعنى السياقي: الذي يوضحه سياق الحال الذي يأخذ بالحسبان الأقوال والأشخاص والأفعال، وغيرها من المواقف التي تستعمل فيها اللغة.
٣. المعنى الاجتماعي: الذي يفهمه الفرد في المجتمع من ألفاظ لغته، ويتفق معه أفراد مجتمعه في فهم هذا المعنى.

وقد حصر كثير من اللغويين المعنى المعجمي في القسم الأول من المعاني، وهو المعنى اللغوي (ولكن العادة جرت على أن يوضح المعجم المعنى الاجتماعي وأن يجعله الأساس فيه، وهو يوضح بعض المعنى اللغوي، وخاصة ما يتركه النحو مما يكون شاذا، وقد يثار فيه ما يوضح المعنى السياقي)[٣] .

وتقسم الدلالات بحسب مستويات اللغة على[٤]:

١. الدلالة الصوتية
٢. الدلالة الصرفية.
٣. الدلالة النحوية.
٤. الدلالة المعجمية أو الاجتماعية.

---

[١] مناهج البحث في اللغة: ٢٣٢ .

[٢] يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٢-١٨ .

[٣] المصدر نفسه: ١٨ .

[٤] يُنظر: دلالة الألفاظ: ٤٦ -٥١.

ومن اللغويين من يجعل دلالة الكلمة المعجمية هي الاجتماعية، ومنهم من يفرق بين الدلالتين (إذ إن المعاجم وإن كانت مهمتها الأساسية هي توضيح تلك الدلالة الاجتماعية، غير أنها قد تعرض لبحث مسائل من النحو والصرف..)[1] ، والحق أن عدم التفريق بين الدلالتين المعجمية والاجتماعية أمر طبيعي، فاغلب معجمات اللغة القديمة والحديثة تتخذ من الدلالة الاجتماعية هدفا أساسيا لها، وتوجه لها عنايتها.

إن من يتتبع المواد اللغوية الموجودة في المعجم يجد فيها ثلاثة أمور حاضرة، هي اللغة التي يأخذ المعجم منها مادته، كأن تكون فصحى أو عامية، والمواد المعجمية (الكلمات) وطريقة ترتيبها، وترتيب أفرعها، والشرح الذي يقدمه للكلمات.

وما يعنينا في هذا البحث هو طريقة شرح المعاني، أو تبيينها، لما له علاقة بموضوع البحث (الدلالة التصويرية)، فمع أن هذه الطرائق تتمتع بإعطاء دلالة واضحة جدا للكلمة، فتوضح مثلا المترادف والضد والمشترك اللفظي (ولا بد أن يعمل هذا في أقصى ما يمكن من الاختصار)[2]، نجد أن كثيراً من الألفاظ المعجمية تقتضي لإعطاء دلالتها واضحةً شرحاً مطولاً غير قابل للاختصار، لعكس الصورة التي تحملها الكلمة ولتعطي بعداً تصويرياً تتسم به من خلال الوصف الدقيق لعناصر تلك الدلالة.

طرائق شرح المعاني:

مادام بحثنا يتناول قضية مهمة من قضايا الدلالة، وصورة من صورها، وهي (الدلالة التصويرية)، كان لابدَّ لنا من الحديث عن طرائق توصيل تلك الدلالة للمتلقي، أو الباحث عنها، والتي لاتتم إلا عن طريقتين هما: طريقة الوصف الدقيق، والتفسير، أو الشرح بالصورة، فهاتان الطريقتان هما أفضل الطرائق لتبيين تلك الدلالة وتوضيحها.

---

[1] المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٢٠ .

[2] المصدر نفسه: ٢٢.

وطريقة الوصف موجودة في معجماتنا القديمة، ولاسيما (لسان العرب)، فقد أبدع مؤلفوها في هذا الوصف وأجادوا، لكننا اليوم نفتقر إلى وسيلة أُخرى أحياناً تكون أنجح من مجرد الوصف وأدقّ منه، وهي طريقة التفسير بالصورة، لما تتميز به من دقة متناهية ومن حضور عناصرها وهيمنتها على المتلقي، فلا نجدها حاضرة في المعجمات القديمة خلافاً لبعض المعجمات الحديثة، بل حتّى في المعجمات العربية الحديثة نجد حضور التفسير بالصورة حضوراً خجولاً قياساً بطرائق شرح المعاني الأُخرى في المعجمات العربية، وقياساً بالمعجمات الأجنبية.

وقد تعددت طرائق شرح المعاني في المعجمات العربية، ويعود هذه التعدد إلى جملة أمور منها:

١. طبيعة المادة التي تقع في بؤرة اهتمام المعجم، وهي تتسم بصعوبة التحديد.

٢. الاعتماد على قضايا دلالية لها علاقة بمنهج دراسة المعنى وشروط تعريفه، وبالتغير الدلالي، كتعميم الدلالة، وتخصيصه ورقيه، وانحطاطه، والمعنى المركزي والهامشي، وغير ذلك[١]، وبحسب هذين المحورين تتعدد طرائق الشرح، كما يكون اختيار نوع التعريف وصياغته، فضلا عن مهارة المعجمي وخبرته، لذلك نرى المعجميين الأوائل قد استخدموا أغلب التقنيات المتاحة التي توسموا فيها القدرة على الشرح وتوصيل المعنى للقارئ، فوظفوا كل أنواع التحديدات والتعريفات، من وصف، ومرادف وضد، والتعريف المقتضب والمفصل، والاستعانة بالأمثلة والشواهد،.. إلخ [٢] .

لقد عدد أحمد مختار عمر طرائق شرح معاني الألفاظ في المعجم، وجعلها على قسمين: طرائق أساسية، وأُخرى مساعدة، جاعلا التفسير بالصورة من الطرائق المساعدة[٣].

أما محمد أحمد أبو الفرج فجعلها في خمسة أقسام وعلى النحو الآتي[١]:

---

[١] يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ١٧٠ .

[٢] يُنظر: المعجمية العربية: ٧٦ .

[٣] يُنظر: صناعة المعجم العربي الحديث: ٢٣٠ .

١. تفسير المغايرة: وهو أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أُخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد، وهو على أنواع:

أ. المغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة)، مثل العلم نقيض الجهل.

ب. المغايرة الناقصة (في المعنى أو الصيغة أو فيهما دون الأصل)، كالمشترك اللفظي.

ت. المغايرة بالمجاز (بين الحقيقة من جهة والمجاز من جهة أُخرى).

٢. تفسير بالترجمة: أي تفسير كلمة بكلمة أُخرى من اللغة نفسها، أو بأكثر من كلمة، وهي على أنواع:

أ. تفسير الكلمة بكلمة، نحو: الأعجم: الأخرس، واستعجم: سكت.

ب. تفسير الكلمة بأكثر من كلمة، أي تفسير المعنى بعبارة أطول من الكلمة، نحو: الأعجم: الذي في لسانه عجمة، وأعجم الخط: هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط.

ت. تفسير الكلمة بكلمة من لغة أُخرى، نحو: النوروز في الأعجمية تعني: اليوم الجديد في العربية .

٣. تفسير بالمصاحبة، كمطابقة الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث، أو اقتران الألفاظ مثل الصلاة والزكاة، والجنة والنار وغيرذلك.

٤. تفسير بالسياق:

أ. السياق اللغوي، مثل دلالة الحنيف على الحاج إذا اقترن بلفظ المسلم، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾[٢].

ب. السياق الاجتماعي، نحو عبارة (على مهلك) التي تعني طلب الوقوف في المجتمع اللبناني، وطلب السير بطيئا في المجتمع المصري .

ت. السياق السببي، نحو: القرآن عربي، لأنه نسبه إلى العرب الذي نزل بلسانهم.

---

[١] يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٢ .

[٢] آل عمران: ٦٧ .

٥. تفسير بالصورة:

أما الباحثة حياة لشهب، فقد وافقت الدكتور أحمد مختار عمر في جعل الشرح أو التفسير بالصورة من الطرائق المساعدة، مع اختلاف يسير في التفصيلات[١].

ويبدو أنه مهما كانت أهمية التفسير بالصورة في نظرهما يبقى تفسيرا مساعدا للتفسيرات الأساسيّة تستعين به في حال قصورها عن تأدية مهمّتها التفسيريّة، أو في حال حاجة المتلقي إلى ما هو أهمّ من تفسير اللغة باللغة.

في حين جعله محمّد أحمد أبو الفرج مساويا لبقيّة أنواع التفسيرات، لأهميّته في هذا العصر، ولوجوده في بعض المعجمات الحديثة، التي ترى في قصور تفسير اللغة باللغة أحيانا دعوة إلى توجّه المهتمّين بالمعجمات لتوضيح بعض الكلمات بالصورة، ولا سيما ما تضمّن معناه نفسه من صورة أحاديّة أو مركّبة، وهي (دعوة حديثة، أخذت بها المعجمات الأوربية، حتى أننا لنجد في الألمانيّة ما يجعل الصورة أساسا، ترسم بدقّة بالغة، ويعطي كلّ جزء منها رقما، وتذكر ألفاظ اللغة بعد ذلك، كأنّها هوامش على الصورة ، ويوضّع كلّ لفظ مقابل رقم جزء الصورة الذي يناسبه)[٢].

وهو أسلوب قد تنبه عليه بعض المحدثين، لأهمية الصورة في المعجم العربي، فاستعانوا في تأليفاتهم المعجمية ببعض الصور والرسومات، كمعجم المنجد، للويس معلوف، والمعجم الوسيط، الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة[٣].

ولأهمية الصورة في التأليف المعجمي، ولا سيما في عصر الصورة اليوم، نبّه المجمع العلمي المصري في تأليف المعجم الوسيط لهذا الأمر بقولهم: (وما المعجم إلا أداة بحث، ومرجع سهل المأخذ، فينبغي أن يكون واضحا، دقيقا

---

[١] يُنظر: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط نموذجا: ٩٧ .

[٢] المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٢٣ .

[٣] يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٢٤ .

مصورا ما أمكن، محكم التبويب)[1]، فقد أُلف المعجم الوسيط (مشتملا على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير.. وهو يشتمل تحديدا على ثلاثين ألف مادة لغوية، ومليون كلمة، وست مئة صورة)[2]، و هو عدد لا بأس به في مقابل المعجمات السابقة الخالية من الصور تماما، وفي كونه أول معجم عربي يعنى بشأن الصورة، ويحرص على أن تكون فيه.

وقد تجد في الصور تفسيرا لما هو معروف مألوف في المعجم الوسيط، كرسم الديك الذي ذكر معناه، وهو (ذكر الدجاج)[3]، الذي قد لا يجد المتلقي حاجة ملحة لوجودها، كما تجد ما يمكن أن يكون منه حاجة فعلا، كرسم الكنانة التي لم يعرفها العربي المحدث، ولم يشاهدها، ومن ثم لا يستحضر صورتها، أو يصعب تصوره من دون الصورة، مع تفسيرها بالكلمات، التي تعني: (جعبة صغيرة من أدم للنبل)[4].

فالصورة قد تفسر معنى لم يكن موجودا أصلا أو غير متداول لدى العربي الحديث، ولا سيما إذا كان من بيئة، واللفظ بمعناه من بيئة أُخرى، نحو لسان الميزان، الذي لا يعرفه كثير من القراء لابتعادهم عن أجواء التجارة أو المعاملة الحياتية اليومية ووسائلها، الذي سيأتي يوم تندثر فيه هذه الأداة ويحل محلها الميزان الألكتروني كما نشاهده اليوم طاغيا على الميزان التقليدي، فقد جعلت صورة الميزان لتفسير عبارة (لسان الميزان) تحت مادة (لسن)، وبين معناه بأنه: (عود من المعدن، يثبت عموديا على أوسط العاتق، ويتحرك معه، ويستدل منه على توازن الكفتين)[5]، لذلك لا غرابة بأن يرسم الميزان، في مثل هذا المعجم، كما انتقد المعجم، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار السرعة الجنونية في انقراض وسائل

---

[1] المعجم الوسيط: ٥ التصدير ، ويُنظر: المعجم العربي في القرن العشرين: ٨ ، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية ج: ١٦ ، ١٩٦٣ .

[2] المعجم الوسيط: ٧ ، من التصدير .

[3] المصدر نفسه: ٣٠٦ .

[4] المصدر نفسه: ٨٠١ .

[5] المعجم الوسيط: ٨٢٤، ويُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٢٥.

كانت فاعلة ومؤثرة، لتصبح قديمة ومتخلفة في ظل التطور التكنولـــوجي الهائـــل الذي نعيشه.

ومن عدم معرفة اللفظ ومعناه من اختلاف البيئة أيضا اللُّوبيا، التـــي عبـــر عنها بالعبارة والصورة في المعجم الوسيط، وهي بقلة زراعية سنوية من القرنيات الفراشية أصنافها الزراعية كثيرة، ومن ذلك أيضا لفظ النُّورَج، الذي عبـــر عنـــه بالعبارة والصورة، وهو آلة يجرها ثوران أو نحوهما تداس بهـــا أعـــواد القمـــح المحصود ونحوه، لفصل الحب من السنابل[١].

ومعجم المنجد للويس معلوف، هو عبارة عن معجم مدرسي مختصر سهل التناول وهو من بين المعجمات الحديثة التي سجلت تحولا في حركة المعجمـــات، لكونه جاء موجزا ميسرا موجها للطلاب[٢].

إن (القيمة الحقيقية لهذا المعجم التي جعلته يتميز عن سابقيه، وصنعت لـــه مكانة قيمة بينها، وزادت من نسبة الإقبال عليه لدى الطلاب والباحثين، تتوقـــف على استخدام الرسوم والصور لتوضيح المعنى والنماذج لرســـوم الفـــن العربـــي بالخطوط العربية والإنسان والحيوان والطيور والأشجار والنبات والأسلحة وآلات الطرب، وغيرها مما قلَّ نظيره في المعجمات الأوربية الحديثة)[٣]، إذ أن عدد هذه الصور يفوق الألف أما إذا تعلق الأمر باللوحات الملونة فنجدها تتجاوز الأربعين، والهدف من اعتمادها هو تقريب المعاني والدلالات في الأذهان، وتثبيتها وتوضيح التعريفات حتى تبدو أكثر تجسيدا خاصة إذا اقترنت هذه الصور بالتفســـيرات[٤]، لذلك نرى (توظيفه لمجموعة من الرسوم والصور توضيحا للمعاني وتثبيهـــا فـــي الأذهان أكثر، حتى تكون بها أعلق وبالنفس أقرب)[٥] .

---

[١] يُنظر:المعجم الوسيط: ٨٤٤، و**المعجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث**:١٢٥.

[٢] يُنظر: المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ١٤٢.

[٣] تطور المعجم العربي: ١٩٤ .

[٤] يُنظر: المعجمية العربية: ١٢٩، والمعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديـــد ، المعجـــم الوسيط أنموذجا: ١٤٥ .

[٥] المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ١٤٦ .

والتعريف بالصور والرسوم في المعجمات العربية وغير العربية يمكن أن يصنف ضمن ما يسمى بالتعريف الإشاري (Ostensive Definition)، الذي يكثر استخدامه في معجمات الأطفال في وقتنا الحاضر، في محاولة لجذبهم من خلال محاكاة الأشكال الموجودة في العالم الخارجي، على غرار طريقة اكتساب الطفل للأشياء المحسوسة، وربطها بما يشير إليها من لغة صورية ، في الواقع الخارجي، و (مع أن هناك من يرى قصورها نوعا ما، كونها تقدم تعريفا غير دقيق للأشياء، تجعل الطفل يعجز أحيانا في الربط بين معاني الكلمات والأشياء التي تشير إليها حين تتغير أشكالها أو أحجامها)[١]، تبقى مفيدة للكبار الذين يمتلكون مفهوما معينا، ولكنهم لا يملكون له صورة خارجية، فيصبح اكتسابهم للمعنى المرفق بالصورة أدق، أبعد ما يكون عن الخطأ (فاستعمال الصورة أو الرسم، قد يكون في بعض الأحيان أدق من التعريف باللفظ، خاصة لما يتعلق الأمر بالألفاظ المتشابهة، كالآلات الموسيقية)[٢].

أن اللغة عموما لم تتطور لتصبح كبقية المقاييس أو الأدوات في الدراسات الأُخرى كمقاييس المسافة، من متر، وسانتمتر، ومليمتر، أو مقاييس الزمن، من ثانية، ودقيقة، وساعة، أو مقاييس درجات الحرارة وغيرها، مما تستعمله الدراسات العلمية المختلفة في تحديد المادة التي تقع في نطاق علومها، ومعالجتها[٣]، فالكلمة الواحدة أو العبارة الواحدة، قد تكون لها عشرات الدلالات بحسب السياق الذي ترد فيه، وقد تزيد تلك الدلالات بحسب المكان الذي تستعمل فيه، (إن القاموس بطبيعته لا يستطيع أن يحصر جميع السياقات التي تقع فيها هذه العبارة، وكل عبارة، وكل كلمة من كلمات اللغة وعباراتها، وإن فصل فهو لا

---

[١] صناعة المعجم العربي الحديث: ١٤٨– ١٤٩ ، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ٩٧ – ٩٨ .

[٢] المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ٩٧ – ٩٨ .

[٣] يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠١ .

يفصل إلا في إيراد أنواع من دلالات الكلمة أو العبارة، وهكذا يظل تحديد معنى الكلام محتاجا إلى مقاييس وأدوات أُخرى غير مجرد النظر إلى القاموس)[١].

وإذا كان أصحاب معجمات اللغة العربية ولا سيما القديمة منها، قد استطردوا كثيرا في الشرح والتفسير حتى أدخلوا في معجماتهم ما لا علاقة به في فهم دلالات اللفظ أو معانية من تاريخ، وتفسير قرآني، ومن أبيات شعرية، ومن علوم الطب والفلك[٢]، كما فعل ابن منظور في معجمه لسان العرب، فالأولى أن يستشعروا حاجة المتلقي إلى مثل هذه الصور التي تجسد المعنى تجسيدا حيا، وتقطع الشك الذي قد يساور المتلقي في هذا الفهم، فالصورة تساعد (القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة، ومهما قيل من أن شكل شيء ما معروف، فإن المعنى يزداد دقة بإيراد الصورة)[٣] .

(فالصورة اليوم تعد معيارا مهما من المعايير التي يجب توافرها في صناعة المعجم الحديث)[٤]، بل قد تذهب بنا الحاجة إلى أبعد من تقنية الصورة ، وهو إدخال تقنية الصوت في ظل وسائل التكنولوجية الحديثة بما تمتلك من إمكانات وقدرة على إيصال المعلومة، فيكون بين أيدينا معجم مطبوع ضمن إطار المناهج المستحدثة، صوتا وصورة وخطا[٥]، وليكون (توظيف الصور والرسوم التوضيحية، لكل ما يتعذر من خلال الكلمات، فقط، كالنباتات والحيوانات غير الشائعة، والمألوفة، والأجهزة والأدوات الحضارية المبتكرة)[٦].

---

[١] المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٩٧ .

[٢] يُنظر: لسان العرب: ١- ٧، طبعة دار صادر .

[٣] المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٢٥ .

[٤] مدخل إلى علم اللغة: ١٨٧ ، والمعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ١٠٤ .

[٥] يُنظر: المعجمية العربية: ٩١ ، والمعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ١٠٤ .

[٦] المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ١١٩ .

ومع أن من اللغويين المحدثين من يبالغ في انتقاد المعاجم اللغوية في شرحها معنى الألفاظ، وأنها تتحدث عن اللغة باللغة، أي أن وسيلة الشرح هي مادة المعجم نفسها، وهذا ما يكسبها نوعا من التعقيد[١]، تبقى لغة الصورة جزءا مهما من هذا الشرح، ولا سيما في وقتنا الحاضر.

لقد عبر عن اللغة بأنها ظاهرة اجتماعية تستمد كيانها من المجتمع ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، وهي ترتقي برقيه وتنحط بانحطاطه[٢]، فإذا ما أولاها أصحابها العناية والرعاية تطورت ورقت، وإذا أهملوها أو تركوها على حالها، زالت، وتخلفت، فاللغة إذا ما بقيت أسيرة الماضي لا تبقى لها مكانة مرموقة بين نظيراتها، ولا سيما في عصرنا الحالي، وما يتسم به من زخم حضاري، ومن روح العولمة ومتطلباتها، فمن المحتم عليها أن ترتقي أسباب التقدم والاستمرار و مسايرة التطور الحتمي، باعتمادها على آلياتها التطويرية المختلفة من غير أن تلزم جانبا واحدا فقط[٣].

ومن تجديد اللغة وبعث الحياة فيما خبا فيها أو خفت، تطوير وسائل بحثها، وتقنيات تداولها، بما ينسجم وروح العصر الذي يتسم بتسارع وتيرة التطور والتغيير، والذي يعد من أهم ما يميزه هو الصورة الحاضرة في مفاصل حياتنا كما بينا حتى سمي عصرنا بعصر الصورة، وهي مظهر من مظاهر التطور والتجديد، الذي لا يأتي هكذا مصادفة من دون الشعور بقصور في هذا القديم، فمن هذا القصور يتولد التجديد، (ومهما يكن من أمر المعاجم العربية الحديثة، وأمر ما وصل إليه البحث المعجمي العربي، فإنه لم يصل بعد إلى وضع قاموس عام متوسط، من مثل (Le Petit Larousse) الفرنسي، أو " لاروس الأطفال ".. أو غيرهما من معاجم الأمم الأُخرى التي يبلور فيها القاموس ثقافة العصر ولغته،

---

[١] يُنظر: تراث المعجمات الفقهية العربية: ٢٢٩.

[٢] يُنظر: المعجمات العربية دراية منهجية: ٢٣ .

[٣] يُنظر: لحن العامة: ٣٥ ، والمعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد ، المعجم الوسيط أنموذجا: ١٠٤.

ويستجيب للأهداف المتوخاة من وضعه... إلخ، وتتبيَّن أسباب هذه الهوة.. حين نعي بأهداف البحث المعجمي الحديث)[1].

أن البحث في الدلالات التصويرية للألفاظ المعجمية، ولا سيما القديمة مثل معجم لسان العرب يسهم إسهاما فاعلا في معرفة كيفية إنتاج الدلالات، التي شغلت المختصين منذ زمن طويل، ولا سيما أنه (قد ظل التفكير في كيفية إنتاج الدلالات ضمن الصور مؤجلا لعهود طويلة، فلم تظهر دراسات تشتغل على الخطابات البصرية إلا بعد الثورة التقنية، وظهور الصور الفوتوغرافية التي شغلت حيزا متميزا في الحياة الإنسانية، بعدّها وسيلة هامة لتحقيق الفعل التواصلي)[2].

وحاجتنا اليوم إلى إدراك تلك الدلالات أكبر من أي وقت مضى، فقد (أدى التطور التكنولوجي والرقمي إلى ظهور الصورة في قوالب وأشكال حديثة سمحت لها بأن تنصّب سيدة على عرض الخطاب البصري، لتكون الصورة بذلك مجالا للدراسات السيميائية، في إطار ما يسمى بالسيميولوجية البصرية التي وفرت إمكانية دراسة المعطى البصري والصورة تحديدا بعدّها أقوى مستويات البصري وأكثرها أداء، وذلك من خلال تحديد أنماط اشتغال المعنى داخلها كونها تمثل شكلا من أشكال اللغة المنظمة وليس مجرد نوع من التعبير الجمالي، بل أصبح لزاما على متلقيها التعامل معها بوصفها خطابا موازيا للخطاب اللغوي الكلاسيكي)[3].

ثانيا: ابن منظور ومعجم لسان العرب:

ابن منظور، اسمه ونسبه وكنيته:

مادمنا نتحدث عن ميدان البحث وهو (لسان العرب)، يجدر بنا أن نتحدث عن مؤلفه وواضعه، ولا يسع المقام هنا الحديث عن ابن منظور أكثر من تعريف

---

[1] المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة: ١٤ ، و المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط أنموذجا: ١٣٣ .

[2] سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية: المقدمة: أ

[3] سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية: المقدمة: أ – ب .

يسير يقتضيه المنهج العلمي، ولا سيما أن المعرف لا يعرف [١]، ولكن ما يجب الحديث عنه أكثر هو معجمه محل الدراسة، والحديث عن مادته ومنهجه، وما إلى ذلك مما يتصل بموضوع الدراسة.

وابن منظور هو محمد بن المكرم، ذكر اسمه ونسبه في مواطن عدة من معجمه لسان العرب منها قوله: (قال محمد بن المكرم)[٢]، وذكر سلسلة نسبه في حديثه عن أحد أجداده بقوله: (رويفع بن ثابت هذا هو جدنا الأعلى من الأنصار كما رأيته بخط جدي نجيب الدين والد المكرم أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن محمد بن منظور بن معافى بن خميّر بن ريام بن سلطان بن كامل بن قرة بن سرحان بن جابر بن رفاعة بن رويفع بن ثابت...)[٣]، إلا أن معظم الذين ترجموا له قد اكتفوا بذكر اسمه الرباعي [٤].

وذكر المترجمون لابن منظور ألقاباً وكنًى مختلفة نلحظ من خلالها انتسابه إلى العلم الذي عرف به، أو القبيلة التي انتمى إليها، أو البلد الذي عاش فيه، أو من خلال انتسابه إلى أجداده، ومن ألقابه جمال الدين، والأفريقي، والمصري، والرويفعي – نسبة إلى جده رويفع – والخزرجي، واللغوي لاشتغاله في اللغة [٥].

ولد ابن منظور في المحرم من عام (٦٣٠هـ)، بإجماع معظم المترجمين له، وجاء في نكت الهميان ما أورده الصفدي (ت٧٦٤هـ) عن أبي حيان (ت٧٤٥هـ) قوله: (ولد المذكور- يعني ابن منظور – يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة)[٦].

---

[١] يُنظر: الوافي بالوفيات: ٥/ ٥٤، وفوات الوفيات: ٢/ ٥٢٤، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ٥/ ٣١ .

[٢] لسان العرب، فيأ، يأيأ، وقب، صمت، بجج، برج ... .

[٣] لسان العرب، (جرب)، ٢/ ٢٣٠.

[٤] يُنظر: الوافي بالوفيات: ٥/ ٥٤، وفوات الوفيات: ٢/ ٥٢٤، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ٥/ ٣١ .

[٥] يُنظر: نكت الهميان في نكت العميان: ٢٧٥، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٨٢٥ .

[٦] نكت الهميان في نكت العميان: ٢٧٥ .

ونشأ ابن منظور في أوساط علمية زاخرة بالثقافة والعلم والمعرفة، فكانت طفولته مشغولة بالعلم والتحصيل، فقد جذبته الحركة العلمية لعائلته التي صخب بها في بيته منذ أن أبصر الحياة، حتى أصبحت له قدم راسخة في العلوم المختلفة، وصار صدراً رئيساً في الأدب والعلم، فجده نجيب الدين الذي له الفضل في كتابة سلسلة نسب الأسرة بخطه، وذلك عند قدومه مصر مما يسمى اليوم بتونس واستوطن القاهرة، وكان يعرف بابن المغربية[١].

كان ابن منظور مؤلفاً وكاتباً وشاعراً وترك لنا ميراثا من العلم تفخر به الأمة، ومن الملاحظ عليه أنه صرف من الجهد الكبير في اختصار الكتب المطولات، حتى قيل عنه: (وكان مغرًى باختصار كتب الأدب المطولة..)[٢]، وقال الصفدي عنه أيضاً: (وما أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا وقد اختصره)[٣]، كل هذا يدل على أنه خلف لنا من المؤلفات التي لم يصل إلينا منها إلا القليل، وهي خير دليل على علمه وأدبه، ومنها المطبوعات[٤]: (أخبار أبي نواس، وأبو نواس في تاريخه وشعره ومباذله وعيشه ومجونه، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس، ألفه التيفاشي وهذبه ابن منظور، ومختار الأغاني في أخبار التهاني، وغيرها كثير ولعل أشهرها مؤلفه " لسان العرب")[٥].

توفي ابن منظور في مصر عام (٧١١هـ) من شهر شعبان، وذلك باتفاق معظم المؤرخين له، ومنهم الذهبي (ت٧٤٨هـ) الذي كان من تلامذته وغيره، وهم جميعاً متفقون على سنة وفاته.

---

[١] يُنظر: المصدر نفسه: ٢٧٥، وأبو حيان النحوي: ٥١ .

[٢] الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ٣١/٥ .

[٣] المصدر نفسه: ٣١/٥ .

[٤] يُنظر: ذخائر التراث العربي الاسلامي: ١/ ٢٥٤-٢٥٥ .

[٥] الدراسات النحوية في معجم لسان العرب، المقدمة .

لسان العرب، أهميته ومنهجه:

استقبل آخرُ القرن السابع الهجري والعقد الأول من القرن الثامن معجماً لغوياً ينتظم أكثر المعجمات السابقة ويحوي موادها الزاخرة، وذلك المعجم هو (لسان العرب) للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي[١].

ألفه ليكون نبعاً يغرف منه من يشاء من اللغويين والمفكرين والأدباء والمفسرين والمحدثين والفقهاء...، إذ يقول صاحبه فيه: (فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لايساهم في سعة فضله ولايشارك...)[٢]، وقال فيه الصفدي: (وقد كتب أهل ذلك العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن)[٣]، وقد ذهب به بعضهم ليصفه بأبلغ من صفة الحسن والفضل ويزيده من العظمة والشرف، فقد وصفه أحمد فارس الشدياق بقوله: (كما إني قررت أن اللغة العربية أشرف اللغات كذلك أقرر أن أعظم كتاب ألف في مفرداتها كتاب لسان العرب... فهو يغني عن سائر كتب اللغة، إذ هي بجملتها لم تبلغ منها ما بلغه)[٤]، وكذلك قال فيه الدكتور حسين نصّار: (هو – يعني اللسان – ثاني اثنين في دنيا المعاجم العربية، من أشمل المعاجم للألفاظ ومعانيها)[٥].

ويشير ابن منظور في مستهل كتابه إلى السبب الذي حداه إلى وضع (لسان العرب)، وهو: أن (تهذيب اللغة) للأزهري و (المحكم) لابن سيده من أجمل كتب اللغة عند العرب، ولكن صعوبة البحث فيهما لا تخفى على أحد، وذلك بسبب سوء الترتيب واختلاط التفصيل والتبويب ؛ أما الجوهري فقد رتب (صحاحه)، ولكنه جاء مختصراً، وكثر فيه التصحيف، حتى جاء بعضهم وأرّخ لسقطاته وأخطائه، فكان أن وضع المؤلف معجمه هذا (لسان العرب)، وأكثر فيه من الأخبار

---

[١] يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٤٢٩ .

[٢] لسان العرب: ١/ ٧، المقدمة، طبعة دار صادر .

[٣] نكت الهميان في نكت العميان: ٢٧٦ .

[٤] لسان العرب: ١/ ٥-٦، مقدمة المحقق، طبعة دار صادر.

[٥] المعجم العربي نشأته وتطوره: ٢/ ٥٧٣ .

والشواهد والآيات، حتى جاء واضح المنهج سهل السلوك... عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيره وافتقر غيره إليه، وجمع من اللغات والشواهد والأدلة مالم يجمع مثلُه مثلَه[1].

أراد ابن منظور في عمل هذا الكتاب أن يجمع بين أفضل ماترك سابقوه وأحسن ماينبغي، ليكون كتابه صنعة خاصة لايعرفها إلا من أحب ان يتمتع بإشراقة اللغة من مصادرها الأصلية، فأراد أن يجمع العربية جمعاً وافياً، بكلمها واشتقاقها وأصولها وتاريخها وحقيقتها ومجازها ؛ لذا فقد صبّ كل مايملكه من المعارف التي لايدركها الدارس إلا بالعودة إلى هذا الكنز القيم، فإذا نظرنا في مقدمة اللسان ومتنه نستطيع أن نكون فكرة عن مكانة ابن منظور المعجمية، فالمقدمة فيها معلومات قيمة، منها أن المؤلف يسعى إلى وضع أسس المعجم عموماً مهما كانت اللغة التي ينتسب إليها، فهو أول من ذكر وجود عنصرين متكاملين لوضع أي معجم، وهما: الجمع والوضع، اللذان سعى الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى إدراكهما باعتماده مبدأ التقليب من غير أن يصل إلى حل معجمي تطبيقي في هذا الصدد، لأنه أحسن في طريقة الجمع وفشل في قضية الوضع أو الترتيب – كما يرى ابن منظور – لأنه يعسر على غير المتدرب العثور على بغيته بسهولة في كتاب العين [2].

يمكننا أن نستنتج أن ابن منظور كان أول من هيأ لنا في مقدمته نظرة نقدية موجزة عن وجوب التوفيق بين مبدأي الجمع والوضع، اللذين يراهما أهم عناصر المعجم اللغوي، وقد ظلت المعجمات كلها في نظره لم تصل إلى ذلك التوفيق والتوازن بين المبدأين السالفين الذكر[3]، (فالتجديد في المعجم في عصره لا يقاس بالرواية المباشرة التي انقرضت واستحالت بل بتصور مفهوم المدونة ومستلزماتها

---

[1] يُنظر: لسان العرب: ١/ ٧–٨، المقدمة، ونشأة المعاجم العربية وتطورها: ٥٩ .

[2] يُنظر: الدراسات النحوية في معجم لسان العرب: ٣٧ .

[3] يُنظر: لسان العرب: ١ ٧، المقدمة، ويُنظر: الدراسات النحوية في معجم لسان العرب: ٣٧ .

من حيث الجمع والوضع، لذلك يعد ابن منظور أول من ابتكر هذا المنهج، وجعله سنة من السنن العامة للمعجم عموما)[1].

وهكذا أصبح (لسان العرب) من أهم المعجمات وأولها في نظر الباحثين، فقدَّره العلماء حق التقدير، وذكروه بالفضل والفخر، لكونه جاء كما أراد مؤلفه (وفق البغية، وفوق المنية، بديع الإتقان، صحيح الأركان، سليماً من لفظة لوكان)[2].

أما سبب تسمية المعجم بـ ((لسان العرب))، فقد قال: (أما بعد فإن الله سبحانه قد كرَّم الإنسان وفضله بالنطق على سائر الحيوان، وشرَّف هذا اللسان العربيَّ بالبيان على كل لسان، وكفاه شرفا أنه به نزل القرآن، وأنه لغة أهل الجنان...، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب)[3]، وتكاد تتفق المصادر التي ترجمت لابن منظور على تسميته لمعجمه، فهم جميعاً يذكرون أن له كتاباً اسمه (لسان العرب)[4]، وبهذا تحق مقولته على ما رأيناه من تراث لغوي عظيم تمثلته صفحات ذلك المعجم، المليئة بالدرر اللغوية الثمينة.

وأما منهج اللسان فقد بدت عليه ملامح إعجاب صاحبه بسابقيه، فنراه يكرر ما أورده الجوهري وابن سيده والأزهري، فقد ذكر المؤلف منهجه بإزاء هذه المراجع، فأجمله بأخذ ما فيها بنصه من دون خروج عليه، وعدَّ ذلك جهده الوحيد فيه، فما في الكتاب من خطأ فهو من الأصول لا من ابن منظور، ولكنه تصرف قليلاً في النهاية، إذ رتب المواد التي كان ابن الأثير قد رتبها بحسب حروفها الأصول والزوائد معاً، باعتبار أصولها وحدها[5].

---

[1] من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا: ١٢٤ .

[2] لسان العرب: ١/ ٨، المقدمة .

[3] لسان العرب: ١/ ١-٨، المقدمة .

[4] يُنظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ٥/ ٣١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١/ ٢٤٨، وتاج العروس: ١/ ٥، مقدمة الزبيدي .

[5] يُنظر: لسان العرب: ١/ ٣، المقدمة، المعجم العربي نشأته وتطوره: ٤٣٠ .

ابتدأ ابن منظور كتابه بمقدمة وافية وضح فيها منهجه، وذكر شرف اللغة العربية المكتسب من شرف القرآن الكريم الذي نزل بها وعظمته، ومن ثم بين سبب اعداده لهذا المعجم كما أسلفنا، واتبع المقدمة بفصلين بيّن في أولهما بعض آراء العلماء في الحروف المقطعة التي جاءت في بادئ السور القرانية وهو فصل مستل من تهذيب اللغة للأزهري بدلالة حفاظ ابن منظور في نقله كما هو، ماعدا بعض الأمور المختلف فيها، وثانيهما في ألقاب الحروف وخواصها وطبائعها عند ابن كيسان (ت٢٩٩ه)، والخليل (ت١٧٠ه) وترتيبها المخرجي عندهما وماشابه ذلك، وأخذ هذا الفصل من أبي الحسن علي بن أحمد الحرالي (ت٦٧٣هـ)، باعتراف ابن منظور نفسه، فضلاً عن بعض القضايا الصوتية واللغوية مما يوحي لنا بأنهما تمهيد لمعجمه [١].

ومع إعجاب ابن منظور الشديد بالأزهري صاحب التهذيب وابن سيده صاحب المحكم [٢]، نراه لايتخذ منهجهما سبيلا في معجمه ؛ فنحن كنا نتوقع منه ان يسير على منهجهما وترتيبهما، ولكنه يعلل عدم سيره على طريقهما بأن كلا منهما (عسير المنهل وعر المسلك وكأن واضعه شرع للناس مورداً عذباً وجلاهم عنه وارتاد لهم مرعى مربعاً، ومنهم من أخر وقدم وقصد أن يُعرب فأعجم مُفَرِّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب وبدد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناس امرهما وانصرفوا عنهما.. وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب) [٣].

فقسم ابن منظور معجمه على أبواب، وقسم كل باب على فصول، فالأبواب بعدد الحروف الهجائية وبحسب الحرف الأخير للمادة الأصلية، وجعل المواد الواوية واليائية الآخر في باب واحد، وسماها باب المعتل، ثم قسم كل باب على

---

[١] يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٤٣٠-٤٣١ .

[٢] يُنظر: لسان العرب: ١/ ٣، المقدمة .

[٣] المصدر نفسه : ١/ ٣، المقدمة، ويُنظر: معجم المعاجم العربية: ١٨٨ .

فصول، بعدد حروف الهجاء كذلك، وبحسب الحرف الأول من حروف المادة الأصلية بغض النظر عن عدد حروف المادة.

إن الترتيب بحسب الأبواب والفصول هو ترتيب الجوهري غير أن مادته أضخم، يقول ابن منظور في مقدمته: (ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول)[١]، فهو يرى أن (أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره بسهولة وضعه..)[٢] ، فجمع مواد مصادره وثبتها كما هي عليه وحاول أن يضيف لها ما يراه مناسباً من جهده الفردي، ليكتشف ما هو جديد وينبه عليه، فسار كما ألزم به نفسه على نهج الجوهري في الصحاح، إلا في ترتيب حرفي الهاء والياء، فالجوهري قدم الواو على الهاء في الفصول وجمع بين الواو والياء في باب واحد (باب المعتل)، مع التزامه النظام الألفبائي في الفصول بدقة متناهية، وختم ابن منظور الأبواب بباب ضمنه الكلمات المنتهية بالألف اللينة، غير معروفة الأصل كما فعل الجوهري في صحاحه [٣].

إذاً يمكننا القول أن الجوهري انتهج منهج القافية ورجحه على غيره من المناهج الأُخرى كالتقليبات أو مخارج الحروف، لذا خالف ترتيب مواد مصادره عند تثبيتها في معجمه، فقدّم وأخّر من غير أن يغير فيها، فيضع ابن منظور المادة في بدء الحديث مجردة في أبسط صورها، ثم يقوم بسرد مشتقاتها وصورها وأجناسها ومعانيها المختلفة بطرائق مختلفة أيضاً تساعد على إيصال دلالة اللفظ إلى القارئ بصورة مبسطة، مع ذكره الشواهد المختلفة التي تؤيد ما يقدمه، وتكراره صيغاً بعينها إذا لزم الأمر، كتكرار ألفاظ تؤدي معاني جديدة من باب المشترك اللفظي أو غيره وهو ما عيب عليه، ويدعم شرحه اللغوي بما أفاضت عليه مصادره من نصوص القرآن، والحديث الشريف، وكلام العرب، شعراً ونثراً، ليثري مادة بحثه بشتى العلوم الأُخرى.

---

[١] لسان العرب: ١/ ٧، المقدمة .

[٢] المصدر نفسه: ١/ ٧، المقدمة .

[٣] يُنظر: الدراسات النحوية في معجم لسان العرب: ٣١ .

لقد تجلّى ما قدمه ابن منظور بديباجة اللسان التي حفظت التراث اللغوي وأثرت الدراسة اللغوية ، فكانت الخطوة الأعظم التي قام بها في حركة المعجمات، هي جمع هذا الشتات المفرّق في خمسة من المراجع الكبار[١]، لذا يعد هذا المعجم موسوعة لغوية وأدبية ضخمة، فهو يحوي على ما يصل إلى ثمانين ألف مادة لغوية [٢]، مما حدا بنا أن نجعله ميدان بحثنا في الدلالة التصويرية، وأن نضع بوساطته إنموذجاً لمعجم عربي مصور يستعان بمواده اللغوية ويلتزم منهجه بأبوابه وفصوله.

مآخذ على اللسان:

تؤخذ على لسان العرب بعض العيوب، كغيره من الكتب التي واجهت انتقادات جمّة، وهذا أمر طبيعي نظراً لغزارة المادة العلمية واعتماده على مصادر من غير التثبت منها، وقد أجملها الباحثون في نقاط عدة منها [٣]:

١-ثقة ابن منظور العالية بأصحاب مصادره جعلته يلتزم أقوالهم بنصوصها – في كثير من الأحيان – على الرغم مما قد يقع فيها من تحريف أو تصحيف أو وهم، أو نقص أو خروج عن الصواب أو خلاف، فنراه في كثير من الأحيان يكتفي بذكر الخلافات بين العلماء وعدم مسك زمام المناقشة **للخروج إلى نتيجة نهائية ومنها موقع بين الأزهري والجوهري** لك بري في اسم الشاعر كُثير، أهو ابن جابر المحاربي، أم كُثير عزة ؟ والمفردة التي وردت في شعر كُثير هذا (عذبي أم عربي)، وكيف ضبطها؟[٤].

٢-اقتصاره في تأليفه على مصادره الخمسة، وإهماله غيرها من المصادر سبب عدم اشتمال معجمه على كثير من المواد والمعاني [٥]. ويمكننا القول بأنه عدَّها كافية لوضع معجمه.

---

[١] ذكرناها في المقدمة وهي : تهذيب اللغة للأزهري، والصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، وحواشي ابن بري على الصحاح، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

[٢] **يُنظر: المعجم اللغوية وطرق تبويبها:٥٨، والوسائل اللغوية في معجم لسان العرب: ٣١ .**

[٣] يُنظر: **الوسائل اللغوية في معجم لسان العرب** : ٣١-٣٣ .

[٤] يُنظر: لسان العرب: (عذب) ، ١/ ٥٨٣ .

[٥] يُنظر:المعجم العربي نشأته وتطوره: ٢/ ٥٧١ .

٣-التكرار: يؤخذ على اللسان أن التكرار كثير فيه، كتكرار بعض الصيغ وتفسيرها غير مرة، وفي أماكن متقاربة [١].

ومهما يكن من أمر فأن هذه المآخذ لا تفقد اللسان مكانته المعجمية واللغوية والتراثية، فليس هناك من يغض من قيمة هذا الكتاب، أو يجحد فضله، فقد عمّ فضله كل الأوساط التي تنتمي من فيه كل العلماء الباحثين قديماً وحديثاً.

[١] يُنظر:المصدر نفسه: ٢/ ٥٧١ .

أهم الدراسات التي أُلفت فيه[1]:

١-تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور: وقد عنى بطبعه ونشره محمد عبد الجواد الأصمعي، إذ جمع فيه تصويب بعض الأخطاء التي وقع فيها طابعو لسان العرب، وكان منهجه فيه انه يذكر المادة التي فيها الخطأ والجزء والصفحة والسطر ثم ينقل النص ويبين تصويبه ويختم بالأدلة، وقد اتبع فيه ترتيب اللسان.

٢-تهذيب اللسان لعبد الله إسماعيل الصاوي: أراد فيه مؤلفه ان يهذب لسان العرب ليلائم حاجات العصر الحديث، وقد عدّل فيه الصاوي عن الترتيب الأصلي إلى الترتيب الهجائي العادي من أول الكلمة إلى آخرها، ووضع كل مادة في موضعها، واقتصر على ترتيب المواد ولم يحاول ان يرتب الألفاظ في داخلها.

٣-تهذيب اللسان لمحمد النجاري: وقام فيه مؤلفه بتهذيب اللسان ايضا مع العناية بترتيبه، فهو لم يكتفِ بترتيب المواد ترتيباً هجائياً كما فعل الصاوي، بل ترك [illegible]

٤-تصحيح أغلاط لسان العرب: للأب انستاس الكرملي، وهو من الكتب الخطيّة [illegible] الأولى [2].

٥-ابن منظور من خلال اللسان: للدكتور رشيد العبيدي، بحث معضد من كلية التربية، جامعة بغداد ١٩٩٠م، تناول فيه جهود ابن منظور اللغوية.

٦-احصائيات جذور معجم لسان العرب، علي حلمي موسى،طبع في الكويت.

فضلاً عن دراسات وبحوث متناثرة تناولت لسان العرب من مواضع عدة، وطبعات مختلفة للمعجم نفسه راعت الترتيب الهجائي وأعادت ترتيب المواد فيه على وفق الحروف مخالفة لترتيب ابن منظور في اللسان.

---

[1] يُنظر: الدراسات النحوية في معجم لسان العرب: ٣١-٣٣ .

[2] يُنظر: الدراسات اللغوية في العراق: ٣٥ .

الفصل الأول
الألفاظ المعجمية بين صورة الدلالة ودلالة الصورة

المبحث الأول
تاريخ الصورة ومصادرها[١]

أوّلا: تاريخ الصورة:

جبل الله الإنسان على نقل أفكاره لأخيه الإنسان، والتعبير عما يجول في ذهنه من مشاعر وأحاسيس، فحرص كل الحرص منذ أن وجد على ظهر البسيطة على إيجاد وسائل للتعبير وطرائق لنقل الأفكار والمشاعر، مع ما حباه الله من نعمة اللغة، التي هي أهم وسيلة من وسائل التواصل.

والصورة واحدة من هذه الوسائل التعبيرية التواصلية، بل هي أهم وسيلة بعد اللغة، وهي أكثر التصاقا بحياة الإنسان الأول، بدأت بالنقش على الحجر، والرسم على جدران الكهوف والمغارات، ولا سيما مع ولادة الإنسان بآلاف السنين قبل الميلاد، أي في نهاية العصر الحجري الوسيط[٢]، فتاريخ الصورة (هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم، لتأتي اللغة كنظام إشاري يعتمد على ما تثيره المفردة من صور في الخيال الإنساني، واطرادا كانت الصورة تحل محل الواقع، وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءا)[٣]، فهي سابقة للكتابة، (فالإنسان سليل العلامة، بيد أن العلامة تنحدر من الرسم والتخطيطات مرورا بالبيكتوغرام " الكتابة المرسومة " والكتابة الهيروغليفية)[٤]،

---

[١] للأمانة العلمية / أبين أني أفدت كثيراً من بحث مخطوط ، بعنوان اللفظ المعجمي بين صورة الدلالة ودلالة الصورة ، لمشرفتي الدكتورة بتول عباس نسيم ، وهو قيد النشر .

[٢] يُنظر : حياة الصورة وموتها : ٩٢.

[٣] الصورة والواقع، سالم العوكلي، المجلة الليبية : المقتطف، العدد ٣٢، ديسمبر، ٢٠٠٣ ، الرابط : http://www.4shared.com/file/d9wDYh4T/No_032.html.

[٤] حياة الصورة وموتها : ٩٢.

للتوصل فيما بعد للكتابة الخطية، فالصورة (وسيلتنا الأولى في إرسال المعلومات والعقل الكتابي بوصفه أم العلوم والقوانين قد انحدر تدريجيا من العقل الإيقوني.. فالفعل التصويري أقدم بعشرات آلاف السنين من الفعل المخطوط)[١].

ولأن الصورة أقدم وجودا من الكتابة فهي أكثر تجذرا في اللاوعي الإنساني، مما يعطيها ذلك معطى انفعاليا أقوى وهي (تسري في دمنا بأسرع من المفهوم، فبما أن الصورة أول ساكن للمكان، فإنها ليست ضيفا علينا، وإنما هي صاحبة المحل)[٢].

ولكن مع ظهور الكتابة خف حمل الصورة، فكل (شيء يبدو إذن كما لو أن تجريدية الرمز المكتوب قد حررت الوظيفة التشكيلية للصورة، من حيث هي وظيفة تنافسية ومكملة للأداة اللغوية)[٣].

ومع هذا لم ينقطع تأثير الصورة في يوم من الأيام، ولا وظيفتها التواصلية، بل العكس تماما نجدها اليوم في أوج ازدهارها وقمة أدائها الوظيفي مما حدا بالناقد عبد الله الغدامي إلى القول بأن الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية مرت بأربع مراحل مختلفة هي (مرحلة الشفاهية، ثم مرحلة التدوين، وتتلوها مرحلة الكتابية، وأخيرا مرحلة ثقافة الصورة، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها التي لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة، بل إن آثارا من الصيغ تبقى فاعلة حتى مع ظهور صيغ جديدة)[٤]، فثقافة الصورة عند النقاد ومنهم الغدامي (لن تزيح ثقافة الكتابة من الوجود، ولكن الذي سيحدث هو تجاوز قوي بين صيغ ثقافية معددة.. وإن بدت الصورة أكثر قوة، وأبلغ مفعولية، وأوسع انتشارا، إلا أن الثقافة الكتابية ستظل موجودة وفاعلة، ولن تنقرض لا كصيغة ولا كنسق فكري خطابي... ولكن

---

[١] حياة الصورة وموتها: ٩٢.

[٢] المصدر نفسه: ٩٣.

[٣] المصدر نفسه: ١٧٦.

[٤] الثقافة التلفزيونية – سقوط النخبة وبروز الشعبي : ٨ – ٩.

الصورة حتما ستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل، ولسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعا لذلك) [١].

ثانيا: مصادر الصورة:

لا شك في أن الواقع الذي نعيشه هو عبارة عن صور بصرية تحيط بنا من كل جانب، نرى عناصرها، ونحس بأبعادها، وندرك ألوانها، وما الصورة التي هي من صنع البشر إلا انعكاس للصور الواقعية المألوفة، بغض النظر عن طبيعة تلك الصور البشرية، سواء أكانت صورة فوتوغرافية، أم لوحة تشكيلية، أم لقطة سينمائية، أو حتى صورة فنية بلاغية، وقد حدد النقاد مصادر الصورة الفنية، التي أراها تنطبق على سائر الصور الأُخرى في جملة أمور، لعل أهمها ما يأتي[٢]:

١. **الواقع:** وهو من أهم مصادر إنتاج الصورة، فهو لا يتطلب جهدا ذهنيا، ولا بحثا عن العلاقات بين الأشياء لابتكار صورة فنية، كما أن الواقع مليء بهذه العلاقات التي يضفي عليها المبدع بخياله التأليفي أشكالا، فتصبح صورا جاهزة في الذهن.

٢. **الموروث:** وهو مصدر مهم آخر من مصادر الصورة المستمدة من الموروث، وقد تكون ذات دلالة إيحائية تحفّز ذهن المتلقي لتأويل وجودها في نسيج الصورة، من خلال الاقتباس ووقائعه النفسية في النص، كالاقتباس من القرآن الكريم أو الأدبيات السابقة الشعرية والنثرية.

٣. **الخيال:** وهو مصدر غير اعتيادي ينتج عنه ابتكار علاقات جديدة بين الأشياء، وانتزاع صور غير مألوفة من بنية العلاقات في سياقها الإيحائي، والحق أن مصدر الخيال وما ينتجه من صور يعد الأقدر على إثارة التأمل الفني لدى المتلقي.

---

[١] الثقافة التلفزيونية : ٩ ــ ١٠.

[٢] يُنظر: مفهوم الصورة ، مقال نشر بواسطة : Steel Princess FarahAlfadly ، بتاريخ : ٢٠١١/٨/١٧، الوقت: ٢٢:٠٢:٠٢ في موقع مقالاتي الإلكتروني ، الرابط : www.maqalaty.com/2550.html.

ويمكن للبحث الذي بين أيدينا إضافة اللفظ المعجمي التصويري، بما أقــره من أن اللغة نفسها التي يكتب بها المبدع يمكن أن تمــدّه بصــور جــاهزة تتمثــل بمفردات معجمية لها حمولة تصويرية تغني النص الإبداعي، إذ لما كانت الكلمات هي وسيلة لرسم الصور الفنية لدى المبدع وتجسيدها بنقل عــالم يحــاكي الواقــع وينقله، فهي الأقدر على مده بمثل تلك الصــور الجــاهزة، بألفاظهــا المعجميــة التصويرية.

المبحث الثاني
دلالة الصورة

ارتبطت كلمة (الصورة) عند العرب بحقيقة الشيء، وصفته، وشكله[1]، وهي شأنها شأن كثير من الأشياء، قديمة قدم الإنسان والوجود، لكن إحساس الإنسان بها وعمق هذا الإحساس تطور على مدى التأريخ، إلا أن من يقلب المعجم العربي القديم لا يجد صورة واحدة تسند الوصف في تقديم المسميات أو دلالات أسمائها، خلافا للمعجمات الأجنبية التي تعج بالصور والرسوم ووسائل الإيضاح البصرية، فيقفز إلى ذهنه مسألة تحريم الصورة في الشريعة الإسلامية[2]، ومدى التزام المعجمي العربي في هذا التحريم، إذ لا يمكن أن يكون العربي لا يعرف الصورة في عصر التأليف المعجمي، ولا سيما أن علوما أُخرى استعانت بالرسوم التوضيحية كالخرائط، ورسم الأفلاك والمدارات في علمي الجغرافيا والفلك، أو غير ذلك من علوم الطب، والكيمياء، ولكن لم تستعن على حد علمي بالصور، لا أقصد طبعا الصور الفوتوغرافية في مفهومها الحالي، فهي متأخرة الظهور عن العصور التي سبقتها، ولكن الصور التشكيلية، أو حتى الرسوم البدائية للحيوانات والأدوات وغيرهما.

إن غياب الصورة في المؤلفات العربية اللغوية والفلسفية والعلوم الأُخرى، يعكس مدى إهمال هذا الجانب المهم من جوانب الحياة المتنوعة، فلم تنل الصورة منذ القدم الحظوة التي تليق بها، بل نالها الإقصاء والتهميش بـ (اعتبارها محل الخساسة وجسد الدناسة ومادة شيطانية ما انفكت تتسبب في غواية الإنسان وتضليله، زد على ذلك ترتبط بالمادة وتنبع من الحواس والتخيل والتذكر واقترانها

---

(١) يُنظر : لسان العرب : (صور) ، ٧/ ٤٣٨.

(٢) يُنظر : الجسد والصورة والمقدس في الإسلام : ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، وحياة الصورة وموتها : ٦٠ ، وسيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية : ١٥ – ١٨.

بمحاكاة الطبيعة وجعلها اللامرئي الغائب شاهدا مرئيا ووجودها بالقرب من دوائر الانطباع والاندثار والوهم والزيف والتحريف والخداع)[١].

إن النظرة إلى الصورة عبر العصور ومن مختلف المرجعيات والأديان والتقاليد تتراوح بين المنع والإباحة أو بين النفي والإثبات، ولكن مبدأ التحريم طغى على الساحة الدينية (تفاديا للوقوع في التجسيم والتشبيه وتدنيس المقدسات من جهة وبين الثقة المتواصلة والاستعمال المستمر من أجل التعبير عن المطلق من خلال المحسوس والكشف الأيقوني عن جلالة الاله من جهة أُخرى)[٢].

غير أن هذا المنع أو التحريم خفتت سطوته وقل وقعه في العصر الحديث، لما أفرزه الواقع من مظاهر التجديد الذي أقرته الأديان ودانت به الفلسفة، واستئناف باب الاجتهاد وبروز فقه الواقع[٣]، الذي انتقل في هذه المسألة من منطق المنع والتقييد إلى منطق الإباحة والتحرير، ولا سيما في عصر الصورة الذي نعيشه، والذي غدت فيه ضرورة ملحة في كل مجالات الحياة[٤].

لقد عمد المعجمي القديم إلى وسائل مختلفة كما بينا لإيصال المعنى المراد من اللفظ المعجمي، إلا التمثيل لهذا المعنى بالصورة ! فاكتفى بوصف الأشياء – لغويا – وصفا دقيقا ليقربها من الأذهان وليرسم لها صورة هي أقرب إلى الواقع، والوصف حقيقة ليس من الأمور السهلة إطلاقا، فتقديم المعجمي صورة دقيقة عن شيء ما يتطلب إحاطته بذلك الشيء، كما يتطلب رؤيته عيانا، وفعلا، وقدرة على سرد المعلومات الإخبارية المتدرجة المتعلقة بهذا الشيء، وإعانة المتلقي على شحذ مخيلته لتلقِّي الصورة التي رسمها له المعجمي، ولا يحرف خياله إلى صورة

---

[١] فلسفة الصورة بين المنع والإباحة : مقال نشر بواسطة : د.زهير الخويلدي ، بتاريخ : ٢٠١٢/٣/١٤ ، الوقت ٢٠:٠٩ في موقع الحوار المتمدن ، العدد : ٣٦٦٧ ، الرابط : www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=299055

[٢] المصدر نفسه.

[٣] يُنظر : فقه الواقع بين النظريه والتطبيق : ٢٣.

[٤] يُنظر : حياة الصورة وموتها : ٢١٣.

أُخرى لم يردها، فأجود الوصف هو (مايستوعب أكثر معاني الموصوف، حتَّى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نُصب عينيك) [١].

وقد يعمد المعجمي إلى إجراء موازنة بين المتشابهين، وربطهما لتقريب الصورة أو رسمها رسما يقربها من الأصل، ولا سيما إذا لم يكن المتلقي قد شاهد الشيء الموصوف أو عاينه معاينة قريبة.

ولعل الصورة التي يستعين بها المعجمي لتجسيد معنى الكلمة أو دلالتها، تعطي مصداقية أكبر لهذا الوصف، وتعين المتلقي على استيعاب الوصف بشكل أكبر وأدق، (فشبكة العين ترسل إليه بصورة يحللها المخ ويمنحها دلالة)[٢].

وتعد الصورة اليوم من أهم أدوات العالم المعرفية في كل الاختصاصات، وهي (ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية) [٣].

وللصورة من القوة ما يجعلها أكثر استخداما في هذا العالم وفي إيصال المعلومة، وتستمد قوتها من ارتباطها بحاسة البصر التي تعد من أكثر حواس الإنسان استخداما في اكتساب المعلومات، والأكثر ارتباطا بمبدأ الصدق من غيرها من الحواس، فالرؤية البصرية أساس التصديق خلافا لحاسة السمع التي يتساوى فيها احتمال الصدق أو الكذب، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس الخبر كالمعاينة)[٤]، وكقول الشاعر قديماً [٥] :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

---

[١] كتاب الصناعتين : ١٢٨.

[٢] حياة الصورة وموتها : ٨٨.

[٣] عبد الله باهيثم ، من الصورة الفوتوغرافية إلى الصورة الأدبية : د. عبد الله المحسني ، مقال نشر بتاريخ : ٢ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ - ١٩أبريل ٢٠٠٧م - العدد ١٤١٧٨ في موقع الرياض الألكتروني ، الرابط : http://www.alriyadh.com/242919.

[٤] مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤/ ٢٦٠ ، رقم الحديث : ٢٤٤٧.

[٥] لم أهتدِ إلى قائله ، البيت في شرح ابن عقيل : ٢/ ٣٥١.

وكقوله حديثا[1] :

إن تحمَدوا أو تذُمُّوا إنَّ شافعتي أنّي رأيتُ، وما راءٍ كمَن سَمِعا

بل من شدة أثر الصورة في المتلقي خلافا للخبر المسموع يقص علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله تعالى أخبر موسى(ع) بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت[2]، وذلك في تفسير قوله تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[3].

وحدثنا نبينا موسى أن لا يليق بالله تعالى، كما حدثنا الله أن يحتل خبره الكذب لكنها الحواس التي جبل الإنسان عليها وعلى أن تثق بها في النفي، وهذا شبيه بقصة إبراهيم (ع) مع الله تعالى عندما سأله أن يريه كيف يحيي الموتى في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)[4] أي يسكن قلبي إلى المعاينة والمشاهدة[5].

فمن الأمس إلى اليوم كل الناس متفقون على قوة حاسة البصر في صدق ما تراه وقوة تأثيره، وأنها ليست كحاسة السمع في احتمال ما تسمعه من صدق ومن كذب، والصورة بعد كل هذا تخاطب البشر في كل مستوياتهم، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وهي الأكثر انتشارا لكسرها حاجز اللغات.

إن اختلاف الصورة عن اللفظ أو الكتابة نابع من ارتباطها بشيء محسوس ومحدد، على عكس الكلمة الملفوظة أو المكتوبة، التي ترتبط بما هو تجريدي غير محسوس، كما أنها أسهل في التلقي، فلا تحتاج إلى إعمال ذهن وكد فكر بتفكيك

---

[1] ديوان محمد مهدي الجواهري ، قصيدة اليأس المنشود : ٣/ ٨٩ – ٩٠.

[2] يُنظر : تفسير السمرقندي ، المسمى بحر العلوم : ١/ ٦٧٠.

[3] الأعراف : ١٥٠.

[4] البقرة : ٢٦٠.

[5] يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢ / ٤٩-٥٦.

العلاقات القائمة بين عناصرها، فهي توصل الرسالة دفعة واحدة، خلافا للمسموع أو المقروء الذي يتطلب من صاحبه تأملا أكبر، وتركيزا أعمق لتفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات والوصول إلى ما تحمله الكلمات من رسالة نصية، لذلك يقال: الصورة تساوي ألف كلمة[١].

هذا عن الصورة الواحدة كأن تكون فوتوغرافية أو لوحة فنية، أو تمثالا منحوتا... فكيف بنا في فلم متحرك يؤمِّن للمتلقي سيلا من الصور المتلاحقة والتي بمجموعها تختزل آلاف الكلمات.

والصور المتحركة أخذت بعداً جديداً يزيد على الصورة الثابتة، فضلا عن الكلمات، بما تتمتع به من تكوين تقني، وبلاغة تكنولوجية، وبما تحمل من أصوات ومؤثرات تستفز أحاسيس المُشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه، فهي لغة ذات تأثير بالغ (بسبب سرعتها الخاطفة، وتعاقبها الشديد، فلا يجد الذهن وقتاً للتفكير والتمعن والتأمل) [٢].

وكما أن المتكلم يكون قادرا على التلاعب بالألفاظ، وإيصال ما هو غير حقيقي للمتلقي بالجمل الخبرية التي تحمل الصدق أو الكذب، قد يحدث مبدع الصورة جامدة كانت أم متحركة هذا التلاعب في مضامينها ودلالاتها، ولا سيما في ظل الخدع البصرية وغيرها.

إن قراءة الصورة لا تختلف عن قراءة الكلمات في كونها تختلف عند الأمي عن قراءتها لدى المتعلم والمثقف، لأن المثقف يحاول الوصول إلى المعنى الكامن في ما وراء الصورة، وليس الاكتفاء بالمتعة البصرية، كما يحاول الوصول إلى المعنى الكامن وراء الكلمات.

وكما أن الألفاظ اللغوية تحوي دلالات مركزية، وأُخرى هامشية بحسب ما ترد فيه من سياق وبحسب ما يوجهه المتكلم من دلالة حقيقية تدل على حقائق ثابتة

---

[١] يُنظر : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية : ٣٢ ، ٣٥.

[٢] المؤسسة السمعية البصرية ونشر المعرفة الأمنية : وردة دالي خيلية ، مقال نشرفي مجلة جزايرس الألكترونية بتاريخ : ٢-٣-٢٠١٦ ، الرابط :
http://www.djazairess.com/echchaab/59910.

أو دلالة مجازية يرسم من خلالها صورة فنية بلاغية أو شعرية، نجد الصورة تحمل ثقل الدلالة المركزية حينا والهامشية حينا وبحسب سياقها، فاللوحة قد تدل دلالة حقيقية مركزية في سياق ما وقد تحمل دلالة مجازية هامشية في سياق آخر، كما في صورة الميزان التي تدل على آلة الوزن على الحقيقة، وتدل ايضا على العدل في حالة وجودها في المحكمة، وكما في صورة الديك مثلاً، أو العصفور، أو السرير التي تدل على هذه الأشياء على الحقيقة، وقد تدل على دلالات مجازية أُخرى إذا ماحمِّلت خدعاً بصرية، أو عدِّلت بفعل المونتاج وغيره من تقنيات الفلم المتحرك، ليصبح الديك مفترسا مثلا، والعصفور زاحفا، والسرير متحدثا، إذ قد تصبح الصورة (معادلاً خيالياً للواقع، بل يصبح الواقع أحياناً صورة شاحبة عن الصورة، فتكون الصورة هي الأساس وليس الواقع، وأصبحت الصورة أحياناً تسبق الواقع وتمهد له)[١].

إن تفكير الإنسان عاجز من دون تفكير بالصور كما رأى أرسطو[٢]، ويبدو أن للصورة حضوراً دائماً في التاريخ البشري، كما الكلمة، كلاهما يمثل رؤية للعالم وفهماً له، ولكن بطريقة مختلفة لاختلاف طبيعتهما (إننا نتكلم في عالم وهمي في علم آخر، فطور ترميزية غير أنها لا تملك الخصائص اللاإلية للغة، إنها طفولة اللغة، ولا يخفى أن هذه الأسئلة تنطوي على الإيمان لامتلاك لها...)[٣].

وثمة دلالات عديدة تشير إلى ظاهرة الصورة ولكن يوجد تعريف متفق عليه يقول أن الصورة تكشف عن خاصيتين لا ينفي كل منهما الآخر، الخاصية

---

[١] المؤسسة السمعية البصرية ونشر المعرفة الأمنية : وردة دالي خيلية ، مقال نشرفي مجلة جزايرس الألكترونية بتاريخ : ٢-٣-٢٠١٦ ، الرابط :
http://www.djazairess.com/echchaab/59910.

[٢] يُنظر : مقدمة لدراسة الصورة الفنية : ٢٨.

[٣] حياة الصورة وموتها : ٣٥.

الأولى هي تلك التي تقوم بتمثيل شيء آخر غير ذاتها، والثانية هي تلك التي تظهر حد أدنى من التشابه أو العلاقة التأشيرية مع الموضوع أو الفكرة المشار إليها [١].

إن الصورة تعبير عن الواقع وإعادة تشكيل له، و هو تحويل الوجود إلى مظهر والأصل إلى نسخة، (والصورة ليست ضارة بطبعها وإنما هي تغذي بجهد قليل أو كثير نزوعا محاكاتيا لاشعوريا لدى المتفرجين) [٢].

(إن كثيرا من الباحثين يرى أن تاريخ البشر مر بثلاث مراحل: الأولى هي مرحلة الخطاب الشفوي، والمرحلة الثانية هي مرحلة التدوين والنص المكتوب، والمرحلة الثالثة هي مرحلة المشهد المرئي والصورة، ومن ثم فإن الصورة أفضل من الكلمة ومن النص وأكثر تعبيرا عن الحقيقة، فاللغة يمكن أن تخون الفكر وتشوه الواقع بينما الصورة شفافة وصادقة وتعكس الحقيقة الواقعية) [٣].

والصورة تعني الوجه، والزخرفة، والكتابة الخطية، والوشم، والخيال، والوهم، والتماثيل المجسمة، والعلامات الرمزية وغير الرمزية، أي تجسيد الوهم والغياب[٤]، وفي المعجم تدل على الشكل المحسوس في الخارج، وقد تدل على ما يتشكَّل في الذهن من تصورات.

وإن كانت هذه الدلالات لمصطلح الصورة تقترب من دلالة الخيال والتخيل والتوهم في ابتعادها، فإن الصورة (Image) بمختلف اشتقاقاتها وتفرعاتها في الاصطلاح الأجنبي تشي عن علاقة وثيقة بينها، خاصة بين الخيال والصورة

---

[١] يُنظر : فلسفة الصورة بين المنع والإباحة : مقال نشر بواسطة : د.زهير الخويلدي ، بتاريخ: ٢٠١٢/٣/١٤ ، الوقت ٢٠:٠٩ في موقع الحوار المتمدن ، العدد : ٣٦٦٧ ، الرابط : www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=299055.

[٢] حياة الصورة وموتها: ٨٧.

[٣] سيمياء الصورة البصرية ، من حال التواصل إلى فعل التأويل، منير مهادي ، بحث منشورعلى الانترنت د.ت ، الرابط : http://www.arrafid.ae/arrafid/p20_9-2012.html

[٤] المصدر نفسه.

الفنية، فالصورة هي أداة الخيال، ووسيلته، ومادته المهمة التي يمارس بها، ومن خلالها فاعليته ونشاطه[١].

وربما أمكننا الزعم أن أكثر المناهج فاعلية في مقاربة الصورة هو السيمياء لما اتصف به هذا المنهج من اهتمام بالغ بوسائل التواصل اللغوية وغير اللغوية، ومحاولته لاكتناه الدلالات الرمزية المخبأة فيها، والوظائف المختلفة التي يمكن للعلامة – في عمومها – القيام بها[٢].

وقد تصدت بعض العلوم المعاصرة كاللسانيات والسيمياء لدراسة طرائق التواصل اللسانية وغير اللسانية وتحليلها، إذ تنظر سيمياء التواصل نظرة مختلفة إلى العلامة، فهي عندهم تتكون من ثلاثة أطراف: دال ومدلول وقصد، وهذا الأخير يعني أن للعلامة غاية أو هدفاً تسعى لتحقيقه، وهو يتمثل في حصول التواصل أو الاتصال، ولا تختص هذه الوظيفة بالرسالة اللسانية، بل توجد أيضاً في البنيات السيميائية التي تشكلها الحقول غير اللسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية، وإرادة المرسل في التأثير في المتلقي، إذ لا يمكن للعلامة أن تكون أداة التواصلية القصدية ما لم تشترط القصدية التواصلية الواعية[٣].

ولما كان الأمر كذلك، كان لا بد من التفكير في الصورة، ومحاولة فهمها وتأويلها ولكن (التفكير في الصورة يستدعي في المقام الأول ألا نخلط بين الفكر واللغة، بما أن الصورة تدعو إلى التفكير بطريقة أُخرى غير التأليف بين العلامات)[٤].

وقد عدَّ بعض الدارسين الصورة لغة من اللغات التي يتواصل بها، في حين ينفي آخرون أن يكون كل نظام للتواصل لغة، لأن اللغات الطبيعية لها ما يميزها

---

[١] يُنظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : ١٤.

[٢] يُنظر : سيمياء الصورة البصرية ، من حال التواصل إلى فعل التأويل، منير مهادي ، بحث منشورعلى الانترنت د.ت ، الرابط :
http://www.arrafid.ae/arrafid/p20_9-2012.html

[٣] يُنظر : معرفة الآخر: ٨.

[٤] حياة الصورة وموتها : ٣٧.

عن غيرها، ولعل أهم ميزة لها هي الصوت، وهو ما لا يمكن أن نجده في الصورة، ففي الخطاب اللغوي، كل الملفوظات تتتابع الواحدة تلو الأُخرى في الزمن، وفي كل مرة نحصل على رسالة واحدة، في حين تظهر الصورة بوصفها خطاباً كل رسالاتها الممكنة ومتزامنة الحضور على الصفحة، ومن هنا تتنوع المقاربات والقراءات والتأويلات الممكنة[١]، فتتكثف دلالة الصورة، بسبب من تزامن حضور رسالاتها أمام القارئ مباشرة.

إن تأويل الصورة/العلامة، يرتكز على مبدأين ضابطين للعملية التأويلية، حتى لا نتيه في بحر الدلالات غير المسوغة، مبدأ داخلي متعلق بمجموع مكونات الصورة وعلاقاتها، وهي قريبة من اللفظ المعجمي الذي يدل على دلالات مركزية كلفظ الميزان مثلا الذي يدل على الآلة أو الأداة الملموسة التي توزن فيها الأشياء المادية، ومبدأ خارجي يتعلق بالسياق الثقافي والتاريخي اللذين تشكلت فيهما الصورة/العلامة، كصورة الميزان نفسه إذا علقت في محكمة، أو خلف قضاة للدلالة على العدل في القضاء، (والمؤول من خلال الصورة/العلامة يخلق حالة إدراك تسمح للذات بالانفلات من ربقة كل الإرغامات التي يفرضها الزمان والمكان عبر الامتلاك الرمزي للكون أو الامتلاك الفكري) [٢].

وبهذا نتوصل إلى حقيقة قدرة دلالة الصورة في كونها ليست مجرد علامة، بل هي وسيلة اتصال فاعلة لها – باعتبار خصائصها – قدرة بالغة على التأثير والنفاذ وتجاوز الحواجز، وتسهم في نقل المعلومة بإيجاز مع توسلها بكل مايتوافر أمامها من وسائل، حرصا على تحقيق مقصدها، ظاهرا كان أم خفيا[٣].

المبحث الثالث

صورة الدلالة

---

[١] يُنظر : سلطة الصورة أم صورة السلطة : ٢٧

[٢] المؤول والعلامة والتأويل : منشورات موقع سعيد بنكراد الألكتروني د.ت ، الرابط : http://www.aljabriabed.net/n16_05benkarrad.htm.

[٣] يُنظر : سلطة الصورة أم صورة السلطة : ٢٧.

لا شك في أن الكلام على الكلام من أصعب الأمور في البحث العلمي، لأنه يدور على نفسه، ويلتبس بعضه ببعض، ولهذا حين وقف أعرابي على مجلس من المجالس النحوية، فسمع كلام أهله في النحو، وما يدخل معه حار وعجب وأطرق ووسوس، وقال: (أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا)[١].

ولا شك أيضا في أن أيّ لغة تؤثر في طريقة تفكير صاحبها، وفي فهمه للعالم عموما، لأن صاحب اللغة يفكر مثلما يتكلم، والعكس صحيح، واللغة التي تحدد قدرتنا على الكلام هي نفسها التي تحدد قدرتنا على التفكير، فاللغة وثيقة الصلة بالمنطق، وتفاعل المعقولات المنطقية يصل إلى مركب هو الفكر، ولا يمكن أن يتم هذا الأمر في غياب اللغة، فالفكر يستحيل حصوله بغير اللغة، التي تحمل المعنى وتقوم مقام تلك المعقولات المتفاعلة، وهو ما جعل هيجل يصف اللفظ بأنه وعاء للفكر[٢]، وهو أيضا ما جعل ماكس مولر يقول: (بأن اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة)[٣].

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو: بأية صفة تؤسس اللغة علاقتها مع الفكر في صورته البسيطة أو المركبة ؟ أهي مجرد عرض لجوهر هو المعنى، أم هي وجهه الثاني على حد تعبير ماكس مولر[٤] ؟

هذا المبحث محاولة لفهم المعنى اللغوي الذي يعبر عنه في أكثر الأحيان بالصورة الذهنية، أو ما يدفعنا لتسميته صورة الدلالة، لتعلق الصورة الذهنية بالمدلول الذي يدل عليه اللفظ، وبالعلاقة بين الدال والمدلول والتي يطلق عليها لفظ الدلالة.

---

[١] يُنظر : الإمتاع والمؤانسة : ١ / ١١٤ ، ويُنظر : أقسام الكلم في ضوء النظرية المعجمية الحديثة : ١٥، سلاف مصطفى كامل، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٦، المجلد ٢، ٢٠١٣ م ، الرابط : http://www.alwarraq.com.

[٢] يُنظر : مدخل إلى علم المنطق : ٤٥ ، و ثنائية اللفظ والمعنى وأثرها في توجيه الدلالة : ١٠٧.

[٣] مدخل إلى علم المنطق : ٤٥.

[٤] يُنظر: المصدر نفسه : الموضع نفسه.

والصورة لغة: (هي الشكل.. والجمع صُوَرٌ وصِوَرٌ وصُوْرٌ وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ.. والصِّوَرُ بكسر الصاد لغة في الصُّوَر جمع صُورَةٍ.. وتَصَوَّرْتُ الشيءَ: توهمت صورتَه فتصوَّر لي، والتَّصاوِيرُ: التَّماثيلُ..)[١].

وتتسم عملية تعريف مصطلح الصورة في الأغلب بالغموض وعدم الدقة في آن واحد، فمفردة الصورة من حيث المفهوم غامضة، لكونها تسمح باستعمالها بمعنى عام، مبهم جدا، وواسع جدا[٢]، وتعود صعوبة تحديد مفهوم الصورة إلى أسباب متنوعة منها: تداول المصطلح في علوم متباينة، واختلاف المذاهب والحركات والمناهج النقدية التي تدرسه، واتساع الصورة لتعبر عن كثير من جوانب الإبداع الإنساني، وكل ذلك يؤدي إلى صعوبة وضع تعريف واحد محدد[٣].

والدلالة لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي (دَلّ) مفتوح الدال، (يقال: دلّه على الطريق، يدُله بضم الدال، دَلالة بفتح الدال أو كسرها، والفتح أعلى، ودلّلت بهذا الطريق عرّفته، ودللت به أدُلّ دلالة، والدليل مفرد جمعها دلائل: ما يقوم به الإرشاد أو البرهان أو المرشد) [٤].

والدلالة اصطلاحا: هي (الكيفية التي يتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين، وبيان علاقاتها بالعملية الذهنية) [٥]، لأن الألفاظ لا تدل على الأمور الخارجية، بل على الأمور الذهنية، بدليل جملة أمور منها [٦]:

الأول: أن الشكل المرئي على بعد تختلف أسماؤه لاختلاف تخيله، أي تختلف الألفاظ باختلاف التخيل.

الثاني: إن الشكل المعين يثبته واحد وينفيه آخر، ولو كان اللفظ كما في الخارج للزم اجتماع النقيضين.

---

[١] لسان العرب: (صور)،٧/ ٤٣٦، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٥/ ٢٨٢.

[٢] يُنظر: البلاغة ، مدخل لدراسة الصور البيانية : ١٥.

[٣] يُنظر: في الصورة الشعرية تطبيقا على شعر العرب في ضوء النقد الغربي ١٩، ٢٠.

[٤] لسان العرب : (دلل ، ٤/ ٣٩٤ ، والقاموس المحيط : ٣ / ٣٧٧.

[٥] منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : ٨٨.

[٦] يُنظر : أصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصرة : ٥٥.

الثالث: أن اللفظ دليل على المعنى.. والمعنى لا يكون في الخارج بل في الذهن.

والدلالة نوعان وضعية و عقلية، فالوضعية نحو: دلالات الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها، كدلالة السماء والأرض والجبال على مسمياتها، وتكون في هذه الحال وصفية، وصفاتها تختلف من لفظ إلى آخر، وإلا لامتنع اختلاف دلالتها باختلاف الأوضاع [١].

والعقلية على نوعين: الأول: ما يكون داخلا في مفهوم اللفظ، كدلالة لفظ البيت على السقف الذي هو جزء من مفهوم البيت، ولا شك في كونها عقلية، لامتناع وضع اللفظ بإزاء حقيقة مركبة ولا يكون متناولا لأجزائها، والآخر ما يكون خارجا عن مفهوم اللفظ، كدلالة لفظ السقف على الحائط [٢].

والدال اللغوي (اللفظ / الكلمة / الوحدة الدالة) في رأي الباحثين بغض النظر عن بعض الاستثناءات هو دال وضعي اعتباطي أي أن علاقته بالمدلول علاقة عرفية وضعية[٣] وقد أشار المشتري (ت ٣٨٠ هـ) إلى اعتباطية الوضع عندما عرف الكلمة بقوله: (الكلمة هي اللفظ الدال على معنى مقصود بالوضع)[٤].

وقد عرف الجرجاني (ت ٨٦١ هـ) الدلالة الوضعية بقوله: (الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وهي إما دلالة مطابقة، أو دلالة تضمن، أو دلالة التزام، وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية، لأن اللفظ دال على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام) [٥].

---

[١] يُنظر : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز : ٣٩.

[٢] يُنظر : المصدر نفسه: ٣٩ – ٤٠.

[٣] يُنظر : البحث الدلالي عند ابن جني : ١٠

[٤] المفصل في علم العربية : ٣٢.

[٥] التعريفات : ٥٥ – ٥٦.

إن الحديث عن الدلالة الوضعية هنا يدفعنا إلى الحديث عن نوعي الدال، وهما الدال اللغوي والدال غير اللغوي، وفي الدراسات اللغوية الحديثة تقسيم لأنواع (الدليل) الذي ينتج عن ارتباط الدال بالمدلول ارتباطا ذهنيا [١].

والدال اللغوي ما يتحقق بالألفاظ، المنطوقة أو المكتوبة، والدال غير اللغوي كالإشارات والأقلام وطوره الوظيفية والوحدة التكيلية وتغاير وجهه ولغة الجسد وما إلى ذلك من كل ما يتحقق بغير الألفاظ والى أي توفيق اصطلاحي للدلالة ويبدل أو اضافي اوس اللغوي اوبي نجدعند الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) بقوله: (الدلالة ما توصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي)[٢].

إن الحديث عن الدال اللغوي وغير اللغوي أمر أخذ مساحته المناسبة في الدرس اللغوي العربي، ولا سيما عند الفلاسفة والنقاد، ولكن الإشارات الأولى إلى هذا الموضوع نجدها عند اللغويين الذين ألمحوا في أثناء كلامهم إلى هذه المسألة، وأول من فتح هذا الموضوع وابتدأه العالم اللغوي الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي في إشارته إلى موضوع المعنى في معجمه العين بأنه أمر مطلق من قيد اللغة، وجعله عاما نبحث عنه في الأشياء حين نريد معرفة ماله صلة بجوهرها وصورتها التي تتبدى فيه، إذ قال معرفا المعنى بأنه (معنى كل شيء: محنته وحاله الذي يصير إليه أمره)[٣]، فالخليل جعل (المعنى ذا وجهين: المحنة، والحال، إنه الداخل والصورة، وفي عبارة أُخرى، الجوهر والصورة)[٤].

فالمعنى في نظر الخليل ينطبق على كل ما يبحث فيه عن المعنى، سواء أكان ذلك النص المكتوب أم الكلام أم الإشارة والحال الناطقة[٥].

---

[١] يُنظر : البحث الدلالي عند ابن جني : ١٠.

[٢] المفردات في غريب القرآن : ١٧٧.

[٣] العين : (عني) ، ٢/ ٢٥٣.

[٤] الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى) : ١١٧.

[٥] يُنظر : المصدر نفسه : ١١٧.

إن علاقة الإنسان بالمحيط الخارجي علاقة وطيدة تبعثه على التأمل فيه وإيجاد تفسيرات لظواهره وعناصره، فالتفسير ديدن الإنسان، لأنه يوضح له ما حوله، ويجعله قادرا على التعامل معه، والسيطرة عليه، وربما تجاوزه، كما يعينه على البحث عن أسباب وجوده وعلل هذا الوجود[١].

لقد نظر الخليل – كما بينا – إلى المعنى نظرة شاملة لكل عناصره، ولم يجعل المعنى مقتصرا على اللغة وحدها في تحديد مفهومه، بل جمع بين اللغة وأشياء أُخرى، وقد استمد نظرته هذه من مبدأ التأثير والتأثر في سياق طبيعة العلاقة بين الشيء والإنسان، (ولما كانت الأشياء المحيطة بالإنسان مهمة له ليعرف موضعه في منظومتها، ويعرف أيضا العلاقة التي تربطه بها ليصل إلى تفسير ذاته، ويجيب عن تساؤلاته المتكررة عن الحياة والموت والوجود، فإنها كونت لديه مجموعة من التصورات عن الأشياء، وتجعلها مقدسة أو مثار خوف لديه، إنها تفسر ما لا يستطيع تفسيره، لأنه لا يمتلك المعرفة التي يفسر بها الظواهر والمشاعر والأفكار، وهو الكائن العاقل المفكر)[٢].

إن مرحلة التفسير لدى الإنسان مرحلة متقدمة تسبقها مرحلة إدراك الحقائق، فحتى يستطيع تفسير الواقع المحيط به، وفهم ما حوله، لا بد من أعمال عقله فيها، وإدراك حقائقها ومن ثم تفسيرها، (فعملية التفسير مرحلة لاحقة للإدراك والمعرفة، إن البحث عن تصور للمعنى يقودنا إلى معرفة العلاقة بين الإدراك والصورة الذهنية، وذلك للصلة والوشيجة بين إدراك الأشياء وتصورها في ذهن الإنسان وهو أمر يعد مدخلا رئيسا لفهم المعنى)[٣].

ولكن ما له معان من غير اللغة المنطوقة أو المكتوبة من إشارة وترقيم وملامح...، لا تعبر عن الفكر بشكل دقيق، كما هي في اللغة وإمكاناتها الفائقة،

---

[١] يُنظر : المصدر نفسه : ١١٩.

[٢] المصدر نفسه : ١٢٠.

[٣] الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى): ١٢٠.

لذلك تعد اللغة وعاء المعنى و حافظته وراعيته وهي التي تصنعه وتقيمه [١]، لذلك (اعتمد مفهوم المعنى – كما نتصور دائما – على الارتباط باللغة وألفاظها، أو نظمها الذي يعني السياق اللغوي الذي توضع فيه الكلمة سواء أكان النظم كلاما أم نصا مكتوبا، وما عدا ذلك فإن المعنى يشار إليه إشارات متفرقة على أنه عنصر قائم بذاته في نفس الإنسان)[٢].

لقد ربط العلماء العرب – فلاسفة وأصوليون وبلاغيون – بين المعنى والصورة الذهنية، ورأوا أن المعنى هو الصورة الذهنية التي وضعت بإزائها الألفاظ، و لفهم مسألة المعنى كان لابد في نظرهم من أن تدرس الصورة الذهنية وتظهر علاقتها بإدراك الواقع الخارجي، وصلتها باللغة المعبرة عن هذه الصورة[٣]، فالصور الذهنية الحاصلة في العقل، (من حيث إنها تُقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث أنه مقول في جواب ما هو ؟ سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية)[٤].

وقد ناقش هؤلاء العلماء كيفية تشكيل صورة الدلالة في الذهن كثيرا حتى توصلوا إلى جملة آراء، لعل أوضحها رأي الغزالي (ت ٤٥٠ هـ) الذي يرى أن الأشياء لها أربع مراتب عندما قال: (إن للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في اللفظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي هو في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان)[٥].

وإلى مثل هذا الحقائق الدلالية يشير ابن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) حينما وازن بين دلالة المعاني والألفاظ، وقد عبر عن المعنى بالصورة الذهنية[١]،

---

[١] يُنظر : المصدر نفسه : ١١٧.

[٢] المصدر نفسه : ١١٦.

[٣] يُنظر: المصدر نفسه : ١١٥.

[٤] التعريفات : ٢١٨.

[٥] معيار العلم في فن المنطق : ٤٦ – ٤٧.

[١] يُنظر : تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم: ٤٢، والجهود الدلالية عند العلماء العرب القدماء ١٤١.

فيقول: (إن المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، وإنه إذا أدرك حصلت له الصورة في الذهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيأة تلك الصورة في إفهام السامعين وأذهانهم)[١].

أن الحديث عن إدراك المعاني وحصولها في الذهن تستدعي مناقشة عبارة الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) المشهورة في حديثه عن المعاني البلاغية التي تتميز بها كثير من الأبيات الشعرية: (والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء وجودة السبك)[٢]، والبحث عن مكان المعنى ووجوده الذي يعد من صلب دراسة المعنى وقضاياه، (ويحملنا هذا على القول بدءا أن المعاني وإن كانت مطروحة في الطريق كما في قول الجاحظ، فإنها معدومة لا وجود لها إلى أن يأتي الإنسان ليدركها ويحقق وجودها، إن المعاني لا يمكن أن تكون خارج وعي الإنسان وإدراكه، وما ليس موجودا ضمن وعي الإنسان وإدراكه فهو أمر غير موجود)[٣].

ولا شك في إن ما يخص المعاني البلاغية التي أشار إليها الجاحظ، والتي تتكون بفعل التركيب النحوي، تنطبق على الألفاظ المفردة، والكلمات الدالة على الأشياء، فالطفل لا يمكن أن يخزن في ذهنه صورة الدلالة التي تحدثها الكلمة، أو يوحيها اللفظ ما لم يدرك حقيقتها، ويستوعب تلك الدلالة، ومن ثم لا يمكن أن يعبر عنها فيما بعد، فقيمة كل شيء في وجوده وإدراكه.

أما عند بعض علماء الغرب فإن ارتباط الدال بالصورة الذهنية يعود إلى نظرية المثل لإفلاطون، وهي نظرية ترى أن هناك عالما مثاليا قبل عالمنا الحسي أو المادي، يكون فيه الإنسان على علم بجميع العلوم والخفايا، وعند ذهابه إلى

---

[١] منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ١٨.

[٢] الحيوان : ٣ / ١٣١ – ١٣٢، والإيضاح في علوم البلاغة : ١/ ٣.

[٣] الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى) : ١١٨.

العالم الحسي (أي حينما يولد) يكون قد نسي كل هذه العلوم، وما عليه إلا أن يتذكرها في العالم الحسي[1]، ويعتقد أفلاطون أن العالم الذي نلمسه، ونختبره من خلال الحواس هو عالم غير حقيقي، بل هو عالم مشابه أو مستنسخ من العالم الحقيقي بصورة غير كاملة، وبحسب رأيه ففي هذا العالم تتغير الأشياء، تأتي وتذهب، تبرد وتسخن، لذلك هو عالم الأخطاء الكثيرة، لكنه يرى أن هناك عالماً حقيقياً توجد فيه كل الأشياء الحقيقية التي تتصف بالكمال ولها مثيلاتها المشابهة لها أو المستنسخة منها في عالمنا المحسوس، وسمَّى افلاطون هذا العالم عالم الحقيقية أو الصحيح، هذا العالم مستقل من كل شيء وغير متأثر بالتغيرات التي تحصل للعالم الذي نختبره عن طريق الحواس [2].

إن عالمنا التجريبي المحسوس في نظر الفلسفة الأفلاطونية تابع لعالم الأفكار أو المثل، إذ إن هناك وجوداً للحقائق الثابتة وهي موضوعات الفكر الخالص وراء العالم المحسوس والمتغير والخاضع للصيرورة والفساد، بل هي نماذج الأشياء ذاتها، إنها الأفكار أو المثل، وتتميز هذه المثل أو الماهيات، بكونها غير مدركة على الرغم من كونها أكثر واقعية من الموضوعات الحسية، وهي التي تؤسس معقوليتها وتعطيها مشروعيتها، فإن هذه الفلسفة تشير إلى وجود ثنائية جوهرية، هي ثنائية الدال والمدلول، فالدال هنا هو هذا العالم المادي المحسوس، والمدلول هو العالم المثالي المحتجب عن الرؤية وبسبب هذا الحجب فإن الفلسفة الأفلاطونية (تحتقر الحواس لحد كبير) بوصفها وسيلة للمعرفة، وتقول إن الإنسان يمكن أن يصل إلى المعرفة من خلال تجاوز الحواس والمادة، بالرجوع للعقل والتأمل فضلاً عن الحواس، وأنه إذا تم الوصول للمعرفة، فإنه يمكن أن تكون متداولة بين البشر من خلال اللغة [1].

---

[1] يُنظر : تاريخ الفلسفة ، الفلسفة الهلنستية والرومانية : ٢ / ٢٤٦ – ٢٦٠.

(٢) يُنظر : المصدر نفسه : الموضع نفسه .

[1] يُنظر : البوتقة والهوية، خالد الغنامي، بحث منشور في صحيفة الشرق السعودية (المطبوعة ، العدد رقم (٢٧٤ صفحة (١٢ بتاريخ (٠٣-٠٩-٢٠١٢ ، الرابط : http://www.alsharq.net.sa/2012/09/03/468575.

ومع أن الدرس اللساني الحديث لا يناقش المعنى في ظل نظرية أفلاطون، نجد شبها في أن هناك دالا (اللفظ) وهناك مدلولا (المعنى)، وعلى حد قول دي سوسير: الدال والمدلول وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما، وأن تحليل الدال يؤدي إلى تحليل المدلول[1].

إن ربط أفلاطون تفسير المعنى بعالم المثل، و الذي يجعل عالم الواقع صورة من عالم المثل، يجعل العلاقة بين الواقع والمثل علاقة صورة وأصل، ولكن الواقع إن لم يكن مدركا من الإنسان فلا يمكن الحكم عليه بالوجود أو النفي، (إذا لم يكن صورة في ذهن الإنسان يدركها، ويحقق وجودها، وهي فكرة يرسخها الماديون الجدليون الذين يتحدثون عن أن المعرفة إن هي إلا نسخة من الواقع ومرآة له، مثل لينين الذي أشار في دفاتره الفلسفية إلى فكرة انعكاس الواقع في ذهن الإنسان)[2].

وقد وردت الصورة في أكثر من ميدان فهي في اللغة تعني شكل الشيء كما يناسب لكل الشكل خارجيا الشيء أم داخليا له كماهيته (ويقصد بها إما الشكل ذاته أو نتيجته ولما الشكل فإنه: إما الشكل الخارجي وإما الشكل الداخلي أي الماهية وفي نظرية الوجود فالمثل هو صورة وقد أصبحت هي الوجود والماهية معا)[3].

وأما في المنطق (فلا تزال كلمة صوري مستخدمة، لأن جوهر المنطق هو أنه دراسة صورة الفكر، وفي علم النفس الغربي تعني الصورة لدى نظرية الشكل (الجشتالت) ، ومفهومها أن كل شكل هو أكبر من مجموع عناصره، وأن الكل فيه أهم من الأجزاء، وأن ذلك الكل هو الذي يسبغ على عناصره الفن (فلسفة الجمال) مشكلة الشكل والمضمون أو الصورة والمادة، ويرى بعضهم أن المفهوم الهيئي في

---

[1] يُنظر : علم اللغة العام ، ١٧٤ ، وعلم الدلالة : ١٩.

[2] المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث : ٣٣ – ٦٦.

[3] الموسوعة الفلسفية العربية : ٥٣٧/١ – ٥٣٨.

الفن إنما هو الشكل بمعنى الصورة، أي هيأة انتظام العناصر بصرف النظر عن مضمونها أو معانيها)[1].

وتشكّل الصورة في ذهن صاحبها يكون في الغالب من سماع كلمة معينة أو عبارة، لها علاقة بتجاربه السابقة، فالصورة (تشير إلى الصور التي تولدها اللغة في الذهن، بحيث تشير الكلمات أو العبارات، إما إلى تجارب خبرها المتلقي من قبل، أو إلى انطباعات حديثة وحسب)[2].

والصورة في الذهن بعد هذا إما أن تكون حقيقية، وإما مجازية، ولذلك تجد اللغويين، ولا سيما المحدثين وسع الصورة لتشمل الكلام كله بمجازه وحقيقته، ولذلك سميت بالصورة الذهنية، إذ أن حصول المعنى يتم عندما يحيلنا الدال.. على المتصور الذهني أو المدلول.. فالصورة الذهنية ليست فنا يدرس، لكونها ليست وصفا للغة الإبداع الفني، كما أن المدلول يحيلنا على صورته الموجودة فعلا، وهو ما يصطلح عليه بالمرجع[3].

إن المعنى المركب من أحداث وأوصاف قد يوصلنا إلى أن اللفظ المفرد قد يكون له معنى مرتبط بتركيب نحوي ذهني، فالمسألة معكوسة هنا، إذ أن لفظة مثل (مقمح) في معناها الحقيقي من (قَامَحَتْ إِبِلُك، إِذا وَرَدَتْ فلم تَشْرَبْ، ورَفَعَتْ رؤُوسَها لِداءٍ يكون بها، أَو بَرْد ماءٍ أَورىٍّ أَو عِلَّة، وهي ناقةٌ مُقامِحٌ بغير هاءٍ، وإِبِلٌ مُقامِحَةٌ وقِماحٌ على طَرْح الزائدِ)[4] مثلا، بمجرد سماعها: تحدث في ذهن سامعها سلسلة من الأحداث المتتالية التي تتواجد في سلسلة لغوية تركيبية وإن لم تكن لفظية فهي أشبه باللفظية التي يترتب فيها الفعل والفاعل الموصوف وحروف

---

[1] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

[2] الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي : ١٧، ويُنظر : أصول الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي ــ ذاكرة الوعي واللاوعي : ١٣.

[3] يُنظر : أصول الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي – ذاكرة الوعي واللاوعي : ١٣.

[4] لسان العرب : (قمح) ، ١١/ ٢٩٧.

العطف وما إلى ذلك.. والصورة الذهنية هي (حالة خاصة يعيشها الذهن في تصوره الأشياء حوله)[1]، ولكنها قد تترتب في الذهن كما يعبر عنها باللفظ.

[1] الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى) : ١١٦.

الفصل الثاني
اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب وضعه المعجمي
المبحث الأول
الصورة الدلالية للفظ المعجمي باعتبار تكوينها:

أقصد بالتكوين هنا (إيجاد شيء مسبوق بالمادة)[١]، وهو عكس الابتداع الذي يعني (إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان ...، وهو يقابل التكوين، لكونه مسبوقا بالمادة، والإحداث، لكونه مسبوقا بالزمان)[٢].

ولا شك في أن المكوَّن يُنظر له على أنه إما بسيط أو مركب، وقد ذكر الجرجاني في تعريف (الداخل) في كتابه التعريفات ما يبين أنه يعني بالبسيط الذي هو أصل المركب، قال الجرجاني: (الداخل... باعتبار كونه قابلاً للصورة المعينة، يسمى: مادة، وهَيُولى، وباعتبار كون المركب مأخوذا منه، يسمى: أصلاً، وباعتبار كونه محلاً للصورة المعينة بالفعل، يسمى: موضوعاً)[٣].

وبحسب تعريف الجرجاني للداخل نصل إلى نتيجة مفادها أن الصورة في أبسط معانيها هي ما يسمى بالمادة والهيولى، وأن هذه المادة قد تتشكل وتتكون لينتج عنها ذات معينة وبهيأة ملازمة لها في الغالب، ما لم تتعرض لعارض.

كما أن بيانه لأنواع البسيط الثلاثة بقوله: (بسيطٌ حقيقيّ: وهو ما لا جُزء له أصلاً كالباري تعالى، وعُرفيّ: وهو ما لا يكون مركَّباً من الأجسام المختلفة الطبائع، وإضافيّ: وهو ما تكون أجزاؤه أقلّ بالنسبة إلى الآخر)[٤]. يؤكد أن البسيط باستثناء الحقيقي المتمثل بالذات الإلهية يكون على نوعين: نوع عرفي وهو

---

[١] معجم التعريفات: ٥٩.

[٢] المصدر نفسه: ٩.

[٣] المصدر نفسه: ٩٠.

(٤) المصدر نفسه: ٤١.

المتكون من مادة واحدة، وإضافي، وهو ما تكون من أكثر من مادة، وتكون أجزاؤه أقل قياسا بالمركب.

وبالنظر إلى تعريفات الجرجاني الثلاثة نصل إلى أن البسيط قد يطلق أيضا على المكونات ما لم تعتريها الهيئات المنتقلة، أو الأحداث المرتبطة بالزمان.

وبالنظر إلى الدلالة التصويرية البسيطة للفظ المعجمي، يلزمنا الحديث عن الذات و الهيأة و الحدث، فالصورة البسيطة بنظرنا هي ما دل على ذات وهيأة ثابتة في الغالب، وإن كانت متكونة من أكثر من عنصر، وبالنظر إلى الصورة من حيث تكوينها، يمكن تقسيم الصورة الدلالية على بسيطة وأخرى مركبة:

أوّلا: الصورة الدلالية البسيطة للفظ المعجمي:

البسيط لغة: (ضد المركَّب)[1]، أي: هو ما ليس مركَّباً ولا معقَّداً، وكل هيِّن سهل بسيط، وهو ما يفهم بدون تكلُّف، ولا تصنُّع، (يقال: بَسُطَ الشيء: أي خلا من التعقيد، صار سهلاً يسيراً) [2].

وتقسم الصور البسيطة بحسب تقسيم الجرجاني للبسيط وباعتبار تعدد أصل المادة على نوعين:

١. الصورة البسيطة العرفية:

وهي ما تكونت من مادة عرفية واحدة، من دون إضافات لعناصر أخرى من مواد عرفية أخرى، فصورة الجبل مثلا في النظرة العرفية هي صورة بسيطة، لم تتكون من غير ذات الجبل وبهيأته الثابتة، ومن غير ارتباطه بحدث معين أو زمن ما، وهو لا يتغير أو يتبدل بطبعه إلا بفعل موجّه له فيحوله عن صورته البسيطة التي تكونت منه، وكذلك صورة الجمل والإنسان والقِدر ...

ومثله الثوب الذي صنعه الإنسان مثلا من مادة الصوف أو القطن أو الكتان، وفي هيأة معينة فثبت على هيأته، ويمكن أن يكون كذلك دهرا طويلا ما لم

---

[1] المعجم الوسيط: (بسط)، ٥٦.

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة: (بسط) ، ٢٠٣.

يخضعه الإنسان لهيأة أخرى، أو حدث جديد، فهو يحمل صورة عرفية بسيطة، ومثال ذلك من الألفاظ المعجمية التي تحمل دلالة تصويرية عرفية بسيطة: دلالة اللفظ (الشوذر) في لسان العرب، وهو: (بُردٌ يُشَقُّ ثُمَّ تلقيه المَرأَةُ في عنقها من غير كُمِّين ولا جَيب)[1]، وقيل اسمه (الإتب، والعَلَقةُ، والصَّدارُ،والبقيرة)[2]، فاللفظ ومرادفاته يحمل صورة دلالية بسيطة عرفية غير مرتبطة بزمن ولاحدث معين، غير أنها تصور لُبسة معينة مختصة بجنس بشري (المرأة) لاغير، وكذلك تصور طريقة عملها ولبسها، فلو انتفى من صفات هذه الصورة شيء ما فلا يمكن حينها أن تكون الصورة ذاتها باقية، لأننا نعتقد أنها صورة عرفية ثابتة غير مرتبطة بحدث طارئ ممكن أن يغير من هيأتها ولا صورتها ولازمنها.

ومن هذه الألفاظ ذات الدلالة التصويرية العرفية البسيطة لفظ (الاضطباع)، جاء في لسان العرب: (الاضطباعُ الذي يُؤْمَرُ به بالطائف بالبيت: أن تُدْخِلَ الرِّداءَ من تحت إبطِك الأَيمَنِ وتُغَطي به الأيسر كالرجل يريد أَن يُعالِجَ أَمْرَاً فَيتَهيَّأ له.. قال ابن الأثير: هو أن يأخذ الإزارَ أو البُرد فيجعل وسطه تحت إبطه الأَيمن ويُلْقِي طَرَفَيْه على كَتفه اليسرى من جهتي صدره وظهره، وسمي بذلك لإبداءِ الضبعَيْنِ)[3]، ومن المعروف بأن لبسة الإحرام مكونة من قماش واحد غير مُضاف له شي، وهو مايدلل شرط البساطة في الصورة الدلالية للفظ التي كانت لها هيأة واحدة وطريقة لبس واحدة، وكذلك مادة واحدة، وغير مرتبطة بزمن – أي لايمكن أن يتغير مضمونها أو طريقة لبسها – إلا بإضافة حدث جديد يطرأُ عليها فيغير من صورتها المعهودة عليها، وهو مانطلق عليه الصورة البسيطة العرفية من الدلالة التصويرية للألفاظ، والأمثلة على ذلك غير قليلة في لسان العرب.

٢. الصورة البسيطة الإضافية:

---

[1] لسان العرب: (شذر) ، ٧/ ٦٢ ، و(أتب) ، ١/ ٦٢.

[2] المصدر نفسه: (أتب) ، ١/ ٦٢.

[3] المصدر نفسه: (ضبع) ، ٨/ ١٦.

وهي ما تكونت من أكثر من مادة عرفية، من غير هيأة منتقلة أو حدث زائل، ومثالها ما جاء في لسان العرب وهي لفظة (الغِرِيَن) ومعناه: (أَن يجيء السيلُ فيَثْبُتَ على الأَرض، فإِذا جَفّ رأَيت الطين رقيقاً على وجه الأَرض قد تشَقّقَ)[1]، فالغرين هو الطين المتشقق الرقيق الذي اكتسب هيأته الجديدة من إضافة مادته إلى مادة أخرى هي ماء السيل الذي لو لم يضف إليها، لم يكتسب الطين هيأته الجديدة، والتي ثبت عليها.

فصورة الغرين صورة بسيطة كونتها الطبيعة لا في أصل تكوينها، بل بوجود مادة تكوينية أخرى أحدثت فيها هيأة، اكسبت المادة الأولى دلالة تصويرية جديدة وهي هيأة الرقة والتشقق، قال الشاعر: [2]

تَشَقّقَتْ تَشَقُّقَ الغِرْيَنِ غُضُونُها، إِذا تَدانَتْ مِنِّي

وينبغي الإشارة إلى أن اللفظ يحمل دلالة البقايا، أو الوشل للشيء ومنه ماذُكر في اللسان (والغِرْيَنُ: ما بقي في أَسفل الحوض والغدير من الماء أَو الطين كالغِرْيَل، وقد تقدم. وقال ثعلب: الغِرْيَنُ ما يبقى من الماء في الحوض والغدير الذي تَبْقى فيه الدَّعاميصُ، لا يُقْدَرُ على شربه، وقيل: هو الطين الذي يبقى هنالك)[3]، ومن كل ذلك تتكون صور بسيطة للفظ وأن تكونت بأكثر من عنصر لأنها لم يتلبسها حدث جديد أو هيأة متنقلة.

ومن ذلك مثلا ما ورد في لسان العرب في معنى (الجَرِيئة)، وهي: (بَيْتٌ يُبْنى من حِجارة ويُجعل على بابه حَجَر يكون أَعلى الباب ويَجْعلون لحمَةَ السَّبُع في مُؤَخّر البيت، فإِذا دَخَل السبُعُ فَتناوَلَ اللّحْمَةَ سَقَطَ الحَجرُ على الباب فسَدّه، وجَمْعُها جَرائِيءُ)[4].

---

[1] لسان العرب: (غرن) ، ١٠/ ٦٠.

[2] ذكره ابن منظور نقلاً عن الأصمعي في لسان العرب ولم أهتد إلى قائله في الموضع السابق.

[3] لسان العرب: (غرن) ، ١٠/ ٦٠.

[4] المصدر نفسه: (جرأ) ، ٢/ ٢٢٧.

إن لفظ (الجرئية) دل على مصيدة خاصة بصيد السبع وهي متكونة من أكثر من عنصر، وبإضافة تلك العناصر إلى بعضها حتى استحقت أن تسمى صورة إضافية بسيطة، فعناصرها:

١. بيت بني من حجر.

٢. باب تغلق على السبع بعد صيده.

٣. حجر يوضع على الباب لسده بمجرد دخول السبع.

٤. لحمة توضع في مؤخر البيت.

ومع أن هذه العناصر كلها دخلت في تكوين المصيدة، لا يصح إلا أن نطلق عليها وصف الصورة البسيطة، لأنها لم يتلبسها حدث أو تغيير في الهيأة، فلفظ (الجرئية) اسم يطلق على هذا النوع من المصيدة سواء في لحظة استعمالها، وصيد السبع فيها، أم في حال تعطيلها، وتركها من دون استعمال، وسواء أهيئت للصيد بتحضير سائر عناصرها من وضع الحجر واللحمة، أم لم تهيأ بوضع تلك العناصر.

إن إبراز البحث اللغوي لتلك الصورة الدلالية للفظة (جرئية) وتشخيصها في صورة تشكيلية أو حتى تخطيطية تعين المستفيد من المعجم على استحضار دلالة اللفظة، ولا سيما أنها صورة قديمة للفظ قديم ما عاد يستعمل قطعا، ولم يره المتلقي لاختلاف الزمن والبيئة، ولتطور آلات الصيد عبر القرون، فلا شك في أن مثل هذه الدلالة التصويرية تكون غائبة عن ذهن المتلقي، وأن حضور صورة ترافق اللفظة يشحذ الفكر وينشط المخيلة على استحضارها، فحضور عناصر الصورة يحدد تفكير المتلقي في أمور لا تتحقق إلا باستحضارها، فهي مصيدة ولكنها خاصة لصيد خاص بوسيلة خاصة وطُعم خاص وطريقة مكر خاصة، وهي صورة بسيطة ثابتة في حالة عدم الصيد وتنتقل إلى صورة مركبة متحركة في حالة تلبسها بفعل الصيد وبالهيأة التي يتحقق بها فعل الصيد.

إنَّ اتحاد الصورتين الجامدة والمتحركة لتشكيل مفهوم اللفظ أعطى لنا الامكانية لتخيل صورة مرئية متخيلة، وإن إمعان النظر في هذه الصورة المركبة

يكاد يتحد مع التكنولوجية العصرية واكتشاف الصورة ثلاثية الأبعاد التي ترسم ملامح الصورة من كل الاتجاهات وهو ما عمل عليه المعجمي في وصف معنى الجريئة، فهو أعطانا ملامح الصورة ثلاثية الأبعاد ولكن بأسلوب تفسيري معجمي.

إن لكل عنصر من عناصر هذه المصيدة اسماً ووصفاً لم يهمله المعجمي، فدعامة البيت الذي يبنى من الحجر(الجريئة) تسمى الرداحة، والحجر الذي يوضع على بابه يسمى (السهم)، وقيل (الشَّهم) أو (المُلْسِن): (الرِّداحةُ: دِعامة بيت هي من حجارة فَيُجْعلُ على بابه حَجَرٌ يقال له السِّهْمُ، والمُلْسِنُ يكون على الباب، ويجعلون لَحْمة السَّبُع في مُؤَخر البيت، فإذا دخل السبع فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فَسَدَّه)[1]، وكذلك (الشِّهْمُ: حَجَرٌ يجعلونه في أَعلى بيت يبنونه من حجارة ويجعلون لَحْمَة السَّبُع في مُؤَخَّرِ البيت، فإذا دخل السبع فتناول اللحمةَ سقط الحجر على الباب فَسَدَّه، والمعروف السِّهْمُ)[2]، وفي موضع آخر قيل هو (المِلْس)[3].

ويمكن أن تقسم الصورة البسيطة للفظ المعجمي باعتبار مكوِّنها والفاعل لها على نوعين أيضا: الصورة الدلالية البسيطة الطبيعية، والصورة الدلالية البسيطة الصناعية.

١. الصورة البسيطة الطبيعية:

الألفاظ المعجمية التي تدل على صور طبيعية بسيطة، وحتى المركبة يعج بها لسان العرب، سواء أكانت متصلة بالإنسان، أم الحيوان، أم النبات.

ونعني بالطبيعة: الكون بكل ظواهره المتصله به، ومن الاستخدامات المتنوعة لكلمة (طبيعة) اليوم ما يشير إلى المملكة العامة التي تضم أنواعًا متعددة من النباتات والحيوانات .. إلخ.

---

[1] لسان العرب: (ردح) ، ٥/ ١٨٤.

[2] المصدر نفسه: (شهم) ، ٧/ ٢٣٠.

[3] المصدر نفسه: (ملس) ، ١٣/ ١٧٧.

كما تشير في بعض الأحيان إلى العمليات المرتبطة بالأشياء غير الحية ؛ بمعنى إنها قد تشير إلى الطريقة التي توجد بها أنواع محددة من الأشياء والطريقة التي تتغير بها بكامل إرادتها من دون تدخل مثل: الطقس والسمات الجيولوجية للأرض، ومن المعتاد أن تعني هذه الكلمة البيئة الطبيعية أو الحياة البرية بمعنى الحيوانات البرية والصخور والغابات والشواطئ وكل تلك الأشياء التي لم يتم تغييرها جوهريًا بوساطة تدخل البشر[1].

ومن الجدير بالذكر أن الألفاظ ذات المضمون الدلالي الطبيعي تحتل مساحة غير قليلة في المعجم العربي، بحكم وجود مدلولاتها في الطبيعة وحاجة المتكلم إلى التعبير عنها بما يمتلك من لغة.

ويكثر مجيء مثل هذه الدلالة التصويرية البسيطة العرفية والإضافية في الألفاظ المتضمنة صور الطبيعة، وما تتكون منها: إنسانا أو حيوانا، أو جمادا، وبما تحمل من أجناس، ذكر وأنثى، امرأة ورجل، وما إلى ذلك، وبما تحمل من هيئات ثابتة فيها، من غير أن تتلبس تلك الموجودات الطبيعية بالهيئات العارضة أو الأوصاف الزائلة كما بيَّنَّا، نحو: جبل، ورمل، وجمل، و رجل.

فمع أن الإنسان مثلا تعتريه هيئات وأحوال يوصف بها ويسمى بأسمائها، ومع أنه كائن حي يتحرك وينمو، يُنظر إليه من هذا الاعتبار بأنه صورة بسيطة متكونة من مادته الأولية العرفية التي خلقه الله منها، بغض النظر عن هيأته أو حاله، أو أفعاله، فصورته بسيطة من هذا الاعتبار، بدليل أن لفظ الإنسان يُطلق على هذا الكائن البشري بغض النظر عن كونه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا، لابسا أو عاريا، جالسا أو واقفا، وهكذا وهو هنا صورة بسيطة عرفية طبيعية.

فالإنسان يتساوى في هذا الاعتبار مع الجَمل ومع السحابة ومع كل ما هو مكوّن من مادته الأوّلية، لذلك نجزم بأن الصورة البسيطة هي ما دلت على شيء بسيط جامد أو ساكن وثابت، وأن لا اجتماع بين المتحرك والبسيط، إلا باعتبار آخر غير اعتبار البسط.

---

[1] يُنظر: شعر الطبيعة في الأدب العربي: ١١.

ومن الألفاظ التي دلت على دلالات تصويرية بسيطة طبيعية إضـــافية لفـــظ (الحِسْي)، جاء في معناها المعجمي في لسان العرب ما أورده ابن منظور بقولـــه: (الحِسْي: الرمل المتراكم أَسفله جبل صَلْدٌ، فإِذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءُ المطر، فإِذا انْتهى إِلى الجبل الذي أَسْفَلَه أَمْسَكَ الماءَ ومنع الرملُ حَرَّ الشمسِ أَن يُنَشِّفَ الماء، فإِذا اشتد الحرُّ نُبِثَ وجْهُ الرملِ عن ذلك الـــماء فَنَبع بارداً عذباً)[1]، وكذلك قيـــل في موضع آخر من اللسان: (الحِسْيُ سَهْلٌ من الأَرض يَسْتنقع فـــيه الـــماء، وقيل: هو غَلْظٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فـــيه ماء السماء، فكلـــما نَزَحْتَ دَلْواً جَمَّتْ أُخرى)[2]، فالمتأمل في المعنى يجد الصورة مرئية تتراءى له في تفاصيلها الطبيعية من خلال دقة الوصف الذي استخدمه المعجمي لنقل معنى الصورة لنا بتصويره ماحوته تلك الصورة من صفات طبيعية مضافة، فمع أنها تتكون من أكثر من عنصر، لا يسعنا إلا أن نسميها بالبسيطة، لأنها حملت لفظ الحسي من دون أن يتلبسها حدث خزن الماء في تلك اللحظة أو تدفق الماء، وعناصر الصورة البسيطة الإضافية الطبيعية تلك هي:

١. الرمل المتراكم.
٢. الجبل الصلد تحته.
٣. ماء المطر النازل واستقراره بين الرمل والجبل.

فهذه عناصر لصورة بسيطة أحدثتها الطبيعة من اجتماع عناصر وظروف، والحسي يطلق عليها، سواء أجاء أحدهم ونبش الرمل ليخرج ماءه عذبا، أم لم يأت لنبشه، وسواء أكان شتاء أم صيفا، حرا أم بردا.

إن اجتماع العناصر الثلاثة في صورة واحدة أعطى اللفـــظ تلـــك القـــدرة التصويرية والمعنى الجزل الذي تمثل في هذا الاجتماع، وكذلك أعطى بعداً جمالياً مرئياً مختزلا لمن أراد استخدام اللفظ في نص إبداعي، أو صورة فنية مـــا، كمـــا استخدمه امرؤ القيس لوصف المطر بقوله:

---

[1] لسان العرب: (حسا) ، ٣/ ١٨٢.

[2] المصدر نفسه: (حسا) ، ٣/ ١٨٢.

يَجُمُّ على السّاقَينِ بَعدَ كَلالِهِ جُمومَ عُيونِ الحِسي بَعدَ المَخيضِ[1]

فصورة الحسي على بساطتها، وتجردها من الحدث والهيأة المنتقلة، اعطى للبيت زخما معنويا، ومده بصورة دلالية ساعدت في رسم الصور الفنية المتوخاة..

ولو تتبعنا المعجم لوجدناه زاخراً بألفاظ ذات الدلالات التصويرية الطبيعية البسيطة، ومنها لفظة (الصريع)، جاء في لسان العرب: (والصَّريع: القضيبُ من الشجرِ يَنْهَصِرُ إلى الأرض، فيسقُطُ عليها وأصلُه في الشجرةِ، فيبقى ساقِطاً في الظِّلِّ لا تُصيبُه الشمسُ، فيكونُ أَلْيَنَ من الفَرع وأَطْيَبَ رِيحاً، وهو يُستاكُ به والجمعُ: صُرُعٌ بالضَّمّ ومنه الحديث: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم كان يُعجِبُه أنْ يَسْتَاكَ بالصُّرُع، وفي التهذيب: الصَّريع: القضيبُ يسقطُ من شجَرِ البَشامِ وجمعُه: صِرْعانٌ)[2].

فهذه الصورة الطبيعية الإضافية توافرت فيها جملة عناصر، هي:

١. شجرة البشام.

٢. قضيب من هذه الشجرة.

٣. هيأة سقوطه من طرفه الحر، وهي هيأة ملازمة له لا تنفك عنه ما لم يعترضه عارض.

٤. هيأته وهو متصل من طرفه القريب من الشجرة غير منفصل عنها، وهو هيأة لازمة له ما لم يعترضها عارض.

٥. بقاؤه في الظل لا تصيبه الشمس.

٦. طبعه اللين وريحه الطيبة، وهما صفتان ملازمتان له ما لم يعترضهما عارض.

ومع كل هذه الأحوال والصفات فهو صورة بسيطة ، لعدم انفكاكها عنه.

٢. الصورة البسيطة الصناعية:

فالصورة البسيطة الصناعية تنطبق على بعض الأشياء التي هي من صنع البشر، والتي تختلف عن غيرها من جنسها، وتتميز بهيأتها الثابتة، كبعض الألبسة

---

[1] ديوان أمرئ القيس: ٩٧.

[2] لسان العرب: (صرع) ، ٧/ ٣٢٨.

التي تكتسب أسماءها من هيأتها، التي وجدت عليها، ومتى ما سلبت منها هذه الهيأة لم تعد تمتلك الصورة نفسها، كما لا يصدق إطلاق اللفظ المعجمي عليها.

إن حضور هذه الدلالة التصويرية البسيطة في ذهن المتلقي للألفاظ التي تحملها واستدعاءها من مخزونه البصري يؤدي إلى رسم أبعادها كاملةً وبشكل دقيق جداً، لتقدم أنموذجا إدراكيا للشيء الذي دل عليه اللفظ، أو بنية شكلية له، فهي تحاكي عمل الفنان في رسم لوحته، أو تصويره الفوتوغرافي للأشكال البدائية للطبيعة أو أحد عناصره، وهي بسيطة في أنّها تتكوّن من ذات واحدة تحمل أجزاء وأعضاء لا تتبدّل فيها ولا تتغيّر، ومن هيئات ملازمة لا تنفكّ عنها إلا بعارض أو حادث، من غير أن تكون متلبّسة بحدث عارض أو صفة طارئة.

والأمثلة على الصور الصناعية البسيطة كثيرة كالآلات الصناعية والموسيقية، ومن الأدوات، والمصنوعات، والملبوسات، والمقتنيات بإصنافها شتَّى، فهناك من هذه الصور كمٌّ زخر به معجم لسان العرب، فضلاً عن سائر المعجمات.

وتبرز الحاجة إلى الصورة المرافقة للفظ المعجمي في التأليف المعجمي عموما، والمعجمات القديمة خصوصا، كما هو في معجم لسان العرب من كون أن أغلب تلك الأدوات، أو حاجات الإنسان لا يدركها الفرد اليوم، بل هناك منها مالا يُدرَك إلا بتصويرها، أو تمثيلها إلى المتلقي كي يعي معناها الحقيقي،، وتحديد مفهوم محدد يتوافق مع مخزوننا اللفظي.

ومن الألفاظ التي جاءت بدلالة تصويرية صناعية بسيطة لفظة: (البَدن)، جاء في لسان العرب: (والبَدَنُ: شِبْهُ دِرْعٍ إلا أَنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكُمَّينِ.. والجمع: أبْدانٌ)[1]، ولو تدبَّرنا النظر في المعنى لوجدنا الصورة فيها مقيدة بعدَّة شروط، من مجموع تلك الشروط تكونت الصورة الدلالية، فالشرط الأول: كون البَدَن شبه دِرع، والشرط الثاني: مقيدٌ بالقصر

---

[1] لسان العرب: (بدن) ، ١/ ٣٤٦.

فـ(البَدَنُ: الدِرعُ القَصِيرةُ)[1]، وفي المعجم الوسيط (البَدَنُ: الدِرْعُ أو القَصِيرةُ من الدُّرُوع)[2]، فهو قصير قدر ما يكون على الجَسَد، ولو كان طويلاً أو قصيراً بدرجة غير التي قيلت ربما لا تنطبق دلالة البدن عليه، والشرط الأخير: أنه قصير الكُمِّين، فلو كان غير ذلك لما صار (البَدَن) بهذه التسمية وهذه الصورة، ومن مجموع ما تبين تظهر لنا حقيقة اللفظ من خلال التصوير الدقيق، والمعنى المباشر، فلو قيل هو الدرع عامَّة لاشتبه علينا أيُ دِرعٍ قُصِد، ولكان المعنى خالياً من هذه الدقة والتركيز في تفاصيل المادة، لأن البَدَنَ بهذا المعنى يشير إلى نوع معين من الدروع وليست كلها بهذا التصوير الذي جاء في لسان العرب، وقد أجاد المعجمي في وصف الصورة، وفي ابرازها بطريقة لا تلتبس بصورة أخرى، فاستطاع المعجمي أن يصور (البدن) بصورته ذاتها بعيداً عن إشغال ذهن القارئ بتصورات بعيدة عن المراد تفسيره، أو توضيح معناه.

ومن الألفاظ الدالة على صورة بسيطة صناعية لفظ: (الرِّبْقة)، جاء في لسان العرب: (والرِّبْقة نَسْج من الصوف الأَسود عَرْضُه مثل عَرْضِ التِكّة وفيه طَرِيقة حمراء من (عِهْن)[3] تُعقَد أَطرافُها ثم تُعلّق في عُنق الصبي وتُخرج إِحدى يديه منها كما يُخرِج الرجل إِحدى يديه من حَمائل السيف، وإِنّما تُعلِّق الأَعرابُ الرِّبَقَ في أَعناق صبيانهم من العين. ورَبَقَ فلاناً في هذا الأَمر يَرْبُقُه رَبْقاً فارْتَبَقَ: أَوْقَعه فيه فوقع. وارْتَبَقَ في الحِبالةِ: نَشِبَ)[4].

وقد صاغ ابن منظور لبيان معنى (الربقة) وصفاً دقيقاً وبطريقة تجعل القارئ يلتمس لها الصورة الحقيقية، وعلى النحو الآتي:

١. المادة: نسج من الصوف، في قوله: (صوف عرضه عرض التكَّة- صوف ملون)

---

[1] القاموس المحيط: ١١٧٩.

[2] المعجم الوسيط: ٤٤.

[3] العِهْنُ: الصُّوفُ المَصْبُوغُ أَلواناً؛ ومنه قوله تعالى: كالعِهْنِ المَنْفُوش، القارعة: ٥.

[4] لسان العرب: (ربق) ، ٥/ ١٢٤.

٢. الألوان: (الأسود، وطريقة حمراء)

٣. طريقة صناعتها: (تعقد أطرافها، وتعلق في عنق الصبي، وتخرج إحدى يديه منها – بالتشبيه مع حمائل السيف وكيفية ارتدائها)

٤. مسوغات ارتدائها: ولمن تُلبَس ولما تُصنَع (وإنّما تُعلِّق الأَعرابُ الرِّبَقَ في أَعناق صبيانهم من العين).

كل ذلك يجعل صورتها متخيلة للقارئ كما يعطي تصوراً عن إمكانية هذا النوع من الدلالة في إيصال المعنى الحقيقي بفكرته وصورته وشكله..، وقد توظَّف هذه الصورة في اعطاء معنى مجازي، كما وظَّفها أبو العتاهية (ت ٢١٠ هـ) بقصيدته في الزهد (نحن ركب ضمه سفر)، من خلال تشبيه الفوائد التي يستغنمها الناس وتكون كالقيد في أعناقهم كما هو في الربق في عنق الصبي، بقوله:

يَستَغِنمُ النّاسُ مِنْ قومٍ فَوائدَهمْ، وَإنّما هيَ في أعناقِهِمْ رَبَقُ[1]

كما أن اللفظ الذي يحمل تلك الصورة الدلالية هو مشتق في الأصل من الجذر الرئيس الذي يحمل دلالة قريبة من دلالة (الربق) الذي يعني الخيط الذي يعلَّق في عنق الصبي، والذي يعني الخيط، أو العروة التي يوثق به عنق البهيمة كما جاء في لسان العرب: (الرِّبْقُ الخَيْط، الواحدة.. الرِّبقة في الأَصل: عُروة في حَلْق تُجعل في عُنق البهيمة أَو يدها تُمسكها.. والرِّبْقُ، بالكسر، كذلك: الحَلْقُ والحَلْقةُ تشدّ بها الخيوط للاتِّضاع، والجمع أَرْبُقٌ ورِبَقٌ ورِبَقٌ.. وفي الحديث: لكم العَهْدُ ما لم تأْكُلوا الرِّباقَ؛ شبّه ما يَلزم الأَعناق من العَهْدِ بالرِّباق واستعار الأَكل لنقْض العهد، فإِنّ البهيمة إِذا أَكلت الرِّبْق خَلَصَتِ من الشّدّ)[2].

إذاً (الربق: الرباط)، ومن مجموع ما تقدم نستطيع أن نميِّز (الربقَة) عن معاني (ربق) الأخرى، فالربقة بصفاتها لاتُطابِق الربق بمعانيه التي ذُكرت، فالصفات التي صوَّرها المعجمي أضفت عليها خصوصيتها ولايميزها غير الدلالة التصويرية التي نحن بصددها.

---

[1] ديوان أبي العتاهية: ٢٨٦.

[2] لسان العرب: (ربق) ، ٥/ ١٢٣.

ثانيا: الصورة الدلالية المركبة للفظ المعجمي:

والمركب لغة: (عكس البسيط، يقال: رَكّبَ الشيءَ: وَضَع بعضَه على بعضٍ، وقد تَرَكّبَ وتَراكَبَ)[1]، (والتَّرْكيب: كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نِسبة إلى بعض تَقَدُّما وتَأَخراً)[2].

والصورة الدلالية المركبة هي مركبة من ذوات تحمل صفاتاً وأحداثاً طارئة وعارضة، فضلا عما تحمله من أعضاء وصفات ثابتة ؛ بل قد تجتمع في تلك الدلالة التصويرية أكثر من صورة بسيطة أو أكثر من ذات، وأكثر من هيأة وحدث، ولا تتكون تلك الصورة المركبة إلا باجتماعها كلها دفعة واحدة.

فالصورة المركبة للمعنى المعجمي في أدنى مستوياتها هي: مجموع اتحاد جملة أمور، منها الأول البسيط ومنها ما يتلبه هذا البسيط من هيئة وأحداث بترتيب معين وصيغة معينة وفي ذهن السامع إلى تخلي الوصف بالدلالة المعجمية والانتقال بذهنه من صورة إلى صورة وكأنه يركب بجمل نحوية تجاري ما تحمل تلك اللفظة المعجمية الواحدة من صور مركبة متوالية والدخول في مشاهد تصويرية مشكلة تؤدي بالنتيجة إلى صورة واحدة تحوي مجموع تلك المشاهد، أو الصور.

ونؤكد في كل مرة أن هذه الدلالة التصويرية المركبة والمعقدة لم يكتسبها اللفظ الذي يحملها من سياق أو تجاور في الجمل والعبارات، بل من أصل وضعها المعجمي، وأنها هي ما يكسب النص أو السياق دلالات مركبة وصور متوالية، فهذا اللفظ الذي يحملها يحمل في الأصل دلالة مركزية لا هامشية زائدة على الأصل كما قد يُظن.

إن الصورة المركبة المفهومة من لفظ معجمي واحد لا تقل شأناً عن الصورة الفنية التي تتحقق بجملة من العبارات والألفاظ، والتي عرفت بأنها: (الصورة المؤلفة من توالي عدة صور في هيأة متناسقة تكون كُلاّ غير منفصل بحيث لو أسقطت بعض هذه الصور لم يكتمل بناء الصورة فنيا ولا دلاليا، ولا

---

[1] لسان العرب : (ركب) ، ٥/ ٢٩٧ ، ويُنظر: القاموس المحيط: ٩١.

[2] معجم التعريفات: ٥١.

يلزم من ذلك أن تكون الصورة ناقصة أو مشوهة، إنما يلـــزم منـــه أن لا تـــؤدي الغرض الذي رُسِمت من أجله كاملا)[١].

وبالنظر إلى الدلالة التصويرية المركبة، والعناصر المكونة لها، يمكـــن أن نلحظ لها نوعين، وعلى النحو الآتي:

١. صورة بسيطة + هيأة عارضة + حدث زائل.

٢. أكثر من صورة بسيطة + أكثر من هيأة عارضة + أكثر من حدث زائل:

ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

١. الصورة البسيطة + الهيأة العارضة +الحدث الزائل:

وهي ما دل على ذات تلبست بهيأة عارضة منتقلة، نتيجة حدث زائل، كمـــا في لفظة (الابتهال)، فمع أن الابتهال مصدر، نجده قد رسم صورة لـــذات ومـــا تلبسته من هيأة فقد جاء في لسان العرب (الابتهال أن تَمُدَّ يديك جميعـــاً، وأصـــله التَّضرُّع والمبالغة في السؤال)[٢].

فلو تتبعنا دلالة الجذر (بهل) نجدها تتمحور حول شدَّة السؤال لله والمبالغـــة في الطلب منه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَاجَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُم وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣]، أي يخلص ويجتهد كلٌّ منا في الدعاء واللعن على الكاذبين، ومنه قول النابغة الشيباني (ت١٢٥هـــ) يمدح يزيد بن عبد الملك:

يقطعُ الليلَ آهَةً وانْتِحاباً وابْتهالاً للّهِ أيَّ ابْتهالِ[٤]

وقول الشاعر حميد بن ثور الهلاليّ (ت٣٠هـــ) في رثاء عثمان بن عفَّان(رض):

---

[١] الصورة المفردة والمركبة في سورة الواقعة: د.حسن حميد فياض ، جامعة الكوفة ، كليـــة التربية للبنات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٧ ، مجلة مركز دراســـات الكوفـــة ، الـــرابط: www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ksc/article/view/1117.

[٢] لسان العرب: (بهل) ، ١/ ٥٢٢.

[٣] آل عمران: ٦١.

[٤] ديوان نابغة بني شيبان: ٦٩.

وربِّ كلِّ مُنيبٍ بات مبتهلاً يتلو الكتابَ اجتهاداً ليسَ يتَّركُ[1]

ففي اللفظ عنصران مهمان هما:

١. الذات المبتهلة.

٢. حدث الابتهال المتحقق بالدعاء، وهو حدث زائل يتغير ويزول بعد حين.

٣. الهيأة المتحققة من اجتماع اليدين جميعا، وقد تلبس بها المبتهل، وهي هيأة زائلة بزوال الحدث.

وقد أكد ابن منظور أنه قد حدث تطور دلالي في لفظة المباهلة، فقد كانت تختص بالدعاء باللعن، ثم تطورت لتدل على كل دعاء، جاء في الكشاف: (وبهله الله لعنه وأبعده من رحمته من قولك: (أبهله) إذا أهمله.. وأصل الابتهال هذا، ثُمَّ استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا)[2].

ومن الألفاظ ذات الدلالة التصويرية في لسان العرب التي تدلُّ على الهيأة وصاحبها، لفظ (الاحتباء)، فقد روى ابن منظور عن ابن الأثير في معنى اللفظ قوله: (هو أَن يَضُمَّ الإِنسانُ رجليه إِلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويَشُدُّه عليها، قال: وقد يكون الاحْتباء باليدين عِوَضَ الثوب)[3].

والثوب الذي يحتبى به (الحُبْوَة) وجمعها (حِبًى)، (وقد احْتَبَى بثوبه احْتِباءً، والاحْتِباءُ بالثوب: الاشتمالُ، والاسم الحِبْوَة والحُبْوَةُ والحِبْيَةُ)[4]. فالمعنى في هذا اللفظ يصور حالة الإنسان وهو على هيأة معينة، وقد تحققت بعناصر هي:

١. الذات المحتبية.

٢. حدث الاحتباء الزائل.

٣. هيأة الاحتباء المنتقلة والمتمثلة بجلوس صاحبها وجمع رجليه إلى بطنه وشد ثوبه عليهما.

---

[1] ديوان حميد بن ثور الهلالي: ٣٣٣.

[2] الكشاف: ١/ ٥٦٤.

[3] لسان العرب: (حبا) ، ٣/ ٣٦. ويُنظر: المعجم الوسيط: ١٥٤.

[4] لسان العرب: (حبا) ، ٣/ ٣٦. ويُنظر: المعجم الوسيط: ١٥٤.

وقد نهي عن الاحتباء كما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أَنَّه نَهَى عن الحِبوَة يوم الجُمُعة والإمام يَخطُب)[1]، (لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد، ربما تحرَّك أو زال الثوب فتبدو عورته)[2].

٢. أكثر من صورة بسيطة + أكثر من هيأة عارضة + أكثر من حدث زائل:

ومثالها اللفظ المعجمي (بحَرَ)، على زنة فَعَلَ مفتوح الأحرف الثلاثة، ففي لسان العرب (بَحَرَ الرجلُ والبعيرُ بَحَراً، فهو بَحِرٌ إذا اجتهد في العدوِ طالباً أَو مطلوباً، فانقطع وضعف، ولَمْ يزل بِشَرٍّ حتى اسودّ وجهه وتغير)[3]، فلا يستطيع المتلقي أو الباحث عن معنى لفظة (بحَر) المعجمية الحكم على بعض ألفاظ المعجميّ الوصفية وتفسيره للفظة بأنها زائدة، بل لا يمكن لتكوين صورة حقيقية وقريبة من دلالة اللفظ الاستغناء عن لفظ وصف به ابن منظور الصورة الدلالية للفظ بحر، ابتداء من عبارة (إذا اجتهد) وانتهاء بـ (اسود وجهه وتغير).

فبتتبع ألفاظ ابن منظور يدرك المتلقي أن الصورة تكونت من عدة عناصر، هي:

١. أكثر من ذات، وهما البعير أولا، والطالب، أو المطلوب ثانيا.
٢. أكثر من حدث زائل، وهو اجتهاد البعير في العدو، واجتهاد الطالب أو المطلوب، فضلا عن حدث انقطاع البعير عن العدو وفتوره، و حال البعير في كونه لم يزل بخطر.
٣. هيأة البعير في أثناء الجري وبعده، من اسوداد وجهه وتغيره، وانقطاع نفسه، وفتوره.

كما أن لفظة (بحَر) في النهاية لا تطلق على كل بعير اسود وجهه وتغير إلا من جراء الجري وانقطاع النفس والفتور.

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٤/ ٣٩٣ ، الحديث رقم: ١٥٦٣٠.

[2] لسان العرب: (حبا) ،٣ / ٣٦.

[3] المصدر نفسه: (بحر) ، ١/ ٣٢٦.

ومن ذلك أيضا لفظة (الجِحَاف)، جاء في معنى اللفظ في لسان العرب: (الجِحافُ، بالكسر: أَن يَسْتَقِيَ الرجلُ فَتُصِيبَ الدَّلْوُ فَمَ البئر فَتَنْخَرِقَ ويَنْصَبّ ماؤها)[1]، فدلالة اللفظ صورة لا تتحقق إلا من اجتماع عناصر مختلفة وهي:

١. ذات تسقي الماء، رجلا أو امرأة، صغيرا أو كبيرا، وإن عبر عنه بالرجل، فالمفهوم من تعبير المعجمي للفظة الرجل هنا هو الذات الفاعلة لحدث السقي.
٢. ذات مستقى بها وهي الدلو.
٣. ذات مستقى فيها، وهي البئر.
٤. حدث إصابة الدلو لفم البئر، وهو حدث زائل أي يصبح ماضياً بالتقادم.
٥. حدث خرق الدلو، وهو حدث زائل.
٦. انصباب الماء وهو حدث زائل.
٧. هيأة الدلو وهي منخرقة وفارغة بعد امتلاء، وهي هيئات عارضة على الدلو بعد إن لم تكن كذلك.
٨. وكذلك وجود الحركة الداخلية في الصورة من خلال الإنتقال من حالة إلى حالة أخرى والتي تضفي نوعاً من التسلسل والترتيب المنطقي للوصول إلى صورة مكتملة تحكي حبكة، أو أقصوصة تعبر عن معنًى مَّا، وهذا ما نتحدث عنه في الصورة المركبة للمعنى في اللفظ المعجمي.

ومثالها لفظ (البَدنةُ) وهي (من الإبلِ والبقر كالأُضْحِيَة من الغنم تُهْدَى إلى مكة الذكر والأُنثى في ذلك سواء.. البَدْنةُ ناقةٌ أَو بقرةٌ تُنْحَرُ بمكة سُمِّيت بذلك لأَنهم كانوا يُسَمِّنونَها) [2].

فمع أن البدنة هي دالة على (ذات) و تشترك في تلك الذات مع البعير – في الغالب – الذي يطلق على الذكر والأنثى، ترى صورتها مركّبة من أمر آخر غير تلك الصورة البسيطة التي تدل عليها لفظة (البعير)، وهي:

---

[1] لسان العرب: (جحف) ، ٢/ ١٨٢.

[2] المصدر نفسه: (بدن) ، ١/ ٣٤٦.

١. حدّدت بجنس معين وهي أنثى (ناقة) أو (بقرة).
٢. اتصفت بصفة أخرى طارئة عليها لم تكن متأصّلة فيها، لا تتساوى فيها مع بنات جنسها وهي صفة المنة وقعت عليها حدث انتمى عن قصد وعمد.
٣. أنّها مهيأة لأمر آخر اختصّت به غير النوق الأخر، كونها مهداة للنحر بمكّة.

كل هذه الأوصاف والأحداث مجتمعة، أكسبت (البعير) ذا الصورة البسيطة، صورة أخرى مركّبة بما تحمل من أوصاف زائدة ومن أحداث عارضة.

ويكثر مجيء الصورة المركبة في المعاني الحركية التي تتألف من تداخل صورة بصورة أخرى عن طريق انتقال، أو تغيير أحد عناصرها المؤلفة منها، مما يعطينا وصفاً مرئياً أكثر من الصورة البسيطة التي غالباً ما تكون ثابتة، أو جامدة.

المبحث الثاني

الصورة الدلالية للفظ المعجمي باعتبار سكونها وحركتها

ويمكن تقسيم الدلالة التصويرية للفظ المعجمي بحسب حركة الصورة أو سكونها وعلى النحو الآتي:

أولا: الصورة الدلالية باعتبار سكونها:

والسكون لغة: (هو ذهاب الحركة، ويقال سكن، أي: سكت... سكنت الريح، وسكن المطر، وسكن الغضب) [١].

واصطلاحا: هي كما عرفها الجرجاني بقوله: (السكون هو عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك، فعدم الحركة عما ليس من شأنه الحركة، لا يكون سكوناً، فالموصوف بهذا لا يكون متحركاً ولا ساكناً)[٢]، كما عرف السكون في معرض تعريف الحركة بأنه (كونان في آنين في مكان واحد)[٣]، أي أن يمر على الشيء زمانان ويبقى الشيء كائنا ثابتا في مكان واحد.

والدلالة التصويرية الساكنة للفظ المعجمي هي ما لا تتحقق بتلبسها بحدث متحرك، وبعبارة أخرى هي ما تتحقق بعدم تلبسها بفعل أو حدث متحرك، فهي تكتسب هيأتها وصورتها الدلالية من سكونها.

ومثالها لفظ (الفِتَاقُ) التي تطلق على (الشمس حين يُطْبَقُ عليها الغيم، ثم يبدو منها شيء)[٤]، و(الفَتَقَةُ) التي تطلق على الأَرض (التي يصيبُ ما حولها المطرُ ولا يُصيبُها)[٥]، وهما لفظان يذكّراننا بالصورة الفوتوغرافيّة التي تلتقط في لحظة زمنية ما، لجانب محدّد من الطبيعة أو لشيء من الموجودات، فتجّمد الزمن عند عنصر من عناصرها، أو مجموعة منها، لتنقل لنا صورة في غاية الإبداع، تذكّرنا بمشاهد يلتقطها المصوّرون المبدعون الذين تجذبهم لقطة مختلفة، أو مشهد

---

[١] العين: ١/ ٤٣١، ولسان العرب: (سكن) ، ١٣ / ٢١١.

[٢] معجم التعريفات: ١/ ٣٩.

[٣] المصدر نفسه: ١/ ٢٧.

[٤] لسان العرب: (فتق) ، ١٠/ ١٧٥.

[٥] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

مميز، كما تذكّرنا بريشة الرسام الذي يستهويه المنظر فيعدّ العدة ويوثق تلك اللحظات بتجميدها، ويرسم ما مرّت عليه من صورة.

فالصورة الأولى مكونة من ذوات عدّة هي الشمس، والسحاب، وحدث الفرجة بين السحاب التي تبدي جزءا من تلك الشمس، وهي بعد ذلك ساكنة، ذلك أنّ اللفظة تدلّ على ما جمدت عليه الصورة، فإن زال السحاب وبعد عن الشمس، تلاشت الصورة، كما تلاشى اللفظ الذي يدلّ عليها.

والصورة الثانية كذلك، هي مكونة من أرض وسحاب ومطر، وحدث المطر الذي أصاب جزءا من الأرض، ولم يصب جزءا منها، ولا شكّ في أنّها ساكنة ما دام اللفظ يدلّ عليها في لحظة ما دون غيرها.

ومن الشعراء الذين وظفوا هذه الصورة الساكنة الراعي النميري(ت ٩٦هـ) بقوله:

تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهاً كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زَالا[١]

فالدلالة التصويرية للفظ المعجمي (الفتاق) دلالة حقيقية لكنها خرجت في البيت لمعنى مجازي، فوظف تلك الصورة في البيت ليثري صورته الفنية بها، ولا سيما أن هذه اللفظة التصقت بمدلول الجمال ووصف النساء، فقد استخدمت من قبل أكثر من شاعر لوصف النساء والتغزل بهنّ[٢].

ومن الألفاظ ذات الدلالية التصويرية الساكنة لفظتا (الرُّجْبَة) و (الرجيبة) وهما لفظان اقترنا ببعضهما، فلا ينفكان عن بعضهما لتشكيل صورة واحدة، جاء في لسان العرب: (والرُّجْبَةُ والرُّجْمةُ أَن تُعْمَدَ النخلةُ الكريمةُ إِذا خِيفَ عليها أَن تَقَعَ لطُولها وكثرة حَمْلها، ببِناء من حجارة تُرَجَّبُ بها أَي تُعْمَدُ به، ويكون تَرْجِيبُها أَن يُجْعَل حَوْل النخلة شَوْكٌ، لئلا يَرْقَى فيها راقٍ، فَيَجْنِي ثمرها)[٣].

---

[١] ديوان الراعي النميري: ٣٠٨ ، ويُنظر: لسان العرب: (فتق) ، ١٠ /١٧٥.

[٢] يُنظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه .

[٣] لسان العرب: (رجب) ، ٥/ ١٣٩.

وجاء في موضع آخر من لسان العرب: (التَّرْجيبُ: أَن تُدْعَمَ الشجرةُ إِذا كَثُر حَمْلُها لئلا تَتَكَسَّرَ أَغْصانُها. ورَجَّبَ النخلة: كانت كريمةً عليه فمالَتْ ؛ فبَنَى تَحتَها دُكّاناً تَعْتَمِد عليه لضَعْفِها ؛ والرُّجْبةُ: اسم ذلك الدُّكّان، والجمعُ رُجَبٌ، مثل رُكْبةٍ ورُكَبٍ. والرُّجَبِيّةُ من النخل منسوبة إليه)[1].

وقد يحدث في لفظ (الرجبة) إبدال في موقع اللام، وهو إبدال الباء ميما، وهما حرفان كثيرا ما يحدث بينهما هذه الظاهرة الصوتية لتقارب مخرجيهما، والترجيب لفظ يحمل دلالة تصويرية تحمل عناصر متعددة، ولا تتحقق هذه الصورة إلا بحضور عناصرها مجتمعة وهي صورة ساكنة لم تتلبس بفعل زائل أو هيأة منتقلة، بل أصبحت بفعل الترجيب متلبسة بهيأة ثابتة لا تزول عنها، إلا بعارض يعترضها، ولو تغيرت هيأتها، أو زال عنصر من عناصرها لم يصح معه إطلاق لفظ الرجيبة على تلك النخلة أو الشجرة، ولا الرجبة على البناء، ولا الترجيب على الحدث الحاصل بينهما وعناصر الصورة هي:

١. النخلة أو الشجرة (الرجيبة).
٢. كثرة حملها، وجودته.
٣. طولها الشاهق.
٤. بناء من الحجارة عال، يلامس النخلة لتستند إليه يسمى دكانا (الرجبة).
٥. الشوك المحيط بها.

ولا شك في أن من يرى تلك الصورة في الواقع يدرك أن النخلة كريمة مرغوبة، وإن صاحبها عمد إلى ترجيبها خوفا عليها من السقوط وعلى حملها من أن يجنى من دون علمه.

ومع أجادة المعجمي في تصوير دلالة اللفظ حينما تحدَّث عن تفاصيل المعنى، وأعطى تصورا عن كيفية أداء مفهوم اللفظ، نجده قصَّر في ذكر بعض التفصيلات، ممَّا ولَّد بالمتلقي حاجة ملحة لصورة بصرية ترافق اللفظ لبيان علو البناء وكيفيته، أو لمعرفة مكان الشوك المحيط بالنخلة أو الشجرة، إن كان على

---

[1] لسان العرب: (رجب) ، ٥/ ١٣٩.

الأرض، أو على جذعها، كل هذا لم يحدده المعجمي، ولم يحسم الصورة في ذهن المتلقي، فترك خياله مشوشا في هذا التحديد، وباتت الصورة هنا حاجة ملحة لحسم الكيفية والتفاصيل في الدلالة التصويرية لهذه الألفاظ.

ومن هذه الألفاظ ذات الدلالة التصويرية الساكنة لفظة (الحِبَاك)، جاء في لسان العرب: (والحِباكُ: أَن يجمع خشب، كالحَظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه)[1]، وأصل اللفظ من (الحَبْكُ: الشَّدُّ والإحْكامُ، وتَحْسينُ أَثَرِ الصَّنْعَةِ في الثَّوْبِ، يَحْبُكُهُ ويَحْبِكُهُ، كاحْتَبَكَهُ، فَهو حَبيكٌ ومَحْبوكٌ، والتَّحْبيكُ: التَّوْثيقُ، والتَّخْطيطُ)[2].

فلو نظرنا إلى اللفظ مع موازنته بالجذر اللغوي لوجدنا في التصوير للفظ (الحِبَاك) الدقة العالية لتمييز اللفظ عن سواه، فليس كل شدٍّ هو حِباك، كما ليس كل حِباك شدّاً، فاللفظ اختص بطريقة معينة من الشدّ ليدل على مدلول معين، لا يمكن توافره في سواه.

إن تلك الطريقة في جمع الخشب وشدِّه يفسرها مانقله ابن منظور عن الأزهري في قوله: (الحِباك الحَظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول: حُبِكَتِ الحظيرةُ بقَصبات كما تُحْبَكُ عُروش الكرم بالحبال)[3].

فالدلالة التصويرية الحاضرة في الذهن بعد تلقي اللفظ المعجمي تعدّ الرابط الحيوي بين اللغة المكتوبة، واللغة البصرية، أي بين اللغة المكتوبة والصورة المُجسِّدة لمعنى اللغة، فضلاً عن قدرتها على اختزال المعاني في اللفظ الواحد.

---

[1] لسان العرب: (حبك) ، ٣/ ٢٦.

[2] يُنظر: المصدر نفسه: (حبك) ٣/ ٢٦، والقاموس المحيط: ٩٣٥، والمعجم الوسيط: ١٥٣ .

[3] لسان العرب: (حبك) ، ٣/ ٢٦.

ثانيا: الصورة الدلالية باعتبار حركتها:

الحركة لغة: (ضد السكون: حَرُك يحْرُك حَرَكةً وحَرْكاً وحَرَّكه فتَحَرَّك)[١]، واصطلاحا هي كما عرفها الجرجاني بأنها (الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، قيد بالتدريج ليخرج الكون عن الحركة، وقيل: هي شغل حيز بعد أن كان في حيز آخر، وقيل: الحركة: كونان في آنين في مكانين، كما أن السكون: كونان في آنين في مكان واحد) [٢].

وقد جعلها الجرجاني على أنواع هي[٣]:

١. الحركة الإرادية.
٢. الحركة الذاتية.
٣. الحركة الطبيعية.
٤. الحركة العرضية.
٥. الحركة القسرية.

كما جعلها كائنة في:

١. الكم.
٢. الكيف.
٣. الوضع.

والدلالة التصويرية المتحركة للفظ المعجمي هي ما لا تتحقق إلا بتلبسها بحدث متحرك واحد أو أكثر، ومثالها لفظة (غزِل) التي تقال للكلب تحديدا على الحقيقة، فإذا قيلت لغيره فهي من باب المجاز، يقال: (غزِل الكلب غزْلاً، إذا طلبَ الغَزال، حتى إذا أدركه، وثغا مِن فرقهِ، انصرفَ عنه ولَهى..، والغزال إذا أحسَّ بالكلبِ خرِق، أي: لصق بالأرض) [١].

---

[١] لسان العرب: (حرك) ، ٣/ ١٣٦.
[٢] معجم التعريفات: ١/ ٢٧.
[٣] المصدر نفسه: الموضع نفسه.
[١] لسان العرب: (غزل) ، ١٠/ ٦٦.

فالصورة المركّبة التي بين أيدينا أشبه بمشهد سينمائيّ متكوّن من أكثر من لقطة، أبطاله الغزال الضحية والكلب الصائد، ومن ورائه صاحب الكلب الذي أرسله وإن لم يكن حاضرا في الصورة، والمكان والزمان مقرون بمكان الصيد وزمانه، والأحداث المتتالية التي تخلق حركة متواصلة ذات إيقاع سريع يتناسب وموضوع المشهد، بل هو مشهد يذكرنا بأفلام الـ (أكشن) أو أفلام المطاردات، وما إلى ذلك، والأحداث المتسارعة هي ما أعطت هذا الزخم الحركي الكبير، فاللفظ (غزِل) يحمل المتلقي على شحذ مخيلته، ليدرك الصورة المتحرّكة بكلّ أبعادها وهي:

١. الكلب يطلب الغزال.
٢. الغزال يفرُّ هاربا من الكلب، ثمّ أنّ الغزال من شدّة فرقه وخوفه، يفتر عن الهرب والركض.
٣. الكلب يدركه، وهي فرصة ما بعدها فرصة لهذا الكلب الصائد.
٤. فتور يصيب هذا الكلب بشكل مفاجئ، وعلى الرغم من أنّه قد ثغا من فوقه، وتمكن منه يتركه وينصرف، ويلهو عنه فلا يصطاده.

كل هذه الأحداث المتتالية الصادرة من ذوات مختلفة استغرقت زمنا ليس بالقصير، احتواه هذا اللفظ المعجمي بحروفه الثلاثة، فأيّ صورة دلاليّة أكثر حركة من هذه، وأيّ تركيب متداخل وعميق يحمله هذا اللفظ المعجميّ الذي دلالته دلالة حقيقيّة غير مجازيّة، ولا فنيّة ؟ !!!.

وما يمكننا قوله في هذا المحل: إنَّ الصورة الدلالية لم تكن بهذه الحلَّة وهذا النسق اللطيف إلا بائتلاف عناصرها وأحداثها وحركتها الداخلية ولولاهنَّ لم تؤد الغرض الذي رُسِمت لأجله، ولم يكن اللفظ دالاً على هذه المعنى.

ومن الألفاظ التي لها دلالة تصويرية حركية والتي أعطتنا تصوراً لطبيعة الحياة الاجتماعية العربية من خلال تصويرها ملامح هذه الحياة لفظة: (الخَثْعَمَة) جاء في لسان العرب ما أورده ابن منظور بقوله: (الخثْعمة أَن يجتمع الناس

فـــيَذبَحوا ويأْكلوا ثم يَجمَعوا الدم ثم يَخـــلطوا فـــيه الزعفَران والطِّيبَ، ثم يَغمِسوا أَيديهم ويتعاقدوا أَن لا يَتـــخاذلوا)[1].

فدلالة لفظ (الخثعمة) تتحقق من تتابع الأحداث وتلاحقها، ولا يمكن لرسمها في الذهن أو استحضارها التخلي عن عنصر واحد من عناصرها، أو حدث واحد من أحداثها، وهي تتسم بحركة دؤوبة لا تتوقف إلا بتحقيق المراد من كـــل هـــذه الأحداث المتلاحقة والذوات المجتمعة.

فالخثعمة هنا تجسدها صورة سينمائية حركية لمشهد بصري احتفالي معقود لهدف التعاقد والتعاهد، تبدأ من:

١. اجتماع الناس.
٢. ذبحهم الذبائح، ثم أكلها.
٣. جمعهم للدم، ثم خلط الدم بالطيب والزعفران، ثم بغمس أيديهم بالدم.
٤. تعاقدهم على النصرة، وعدم خذل بعضهم بعضا.
٥. ولا شك في أن هذا الأمر يتطلب مكانا يسع كل هـــؤلاء النـــاس، وزمانـــا مناسبا لهذا الاحتفال الاجتماعي.

ولا شك في أن هذه الصورة بحركاتها المتتاليـــة تســـتغرق زمنـــا لـــيس بالقصير، فهو يمتد لساعات، وربما ليوم كامل، اختزلته تلـــك اللفظـــة المعجميـــة البسيطة، فحملت دلالة مركزية ثقيلة، تثري النص الإبـــداعي إذا اســـتعملت فيـــه بصور كثيرة متلاحقة تغني صاحبه باستعمال العبارات الكبيرة والجمـــل الطويلـــة والشرح والتفسير، وهي تحوي طاقة دلالية كبيرة، وتحمل كما تعبيريا هائلا، لـــم تكتسبه من سياق أو تجاور، بل هي من يثري السياق، وهي من يضفي علـــى مـــا جاورها من جمل وعبارات، ودلالات أخرى جديدة.

ومع اجتماع هذه الصور لتشكيل صورة واحدة مركبة يتبين لنا عمق الدلالة في اللفظ وقدرته على اختزال أكثر من معنى وأكثر من صورة، فكل صورة داخل هذا اللفظ تحمل دلالة يمكن رسم ملامحها على حدة.

---

[1] لسان العرب: (خثم) ، ٤/ ٢٨.

وتشترك لفظة (المعاطاة) في كونها ذات دلالة تصويرية متحركة بمضمونها، وذلك بحسب ماجاء في لسان العرب في معنى اللفظ: (فالمُعاطاةُ: أَن يَسْتَقْبِلَ رَجُلٌ رجُلاً ومَعَه سَيْف فيقولَ أَرِني سَيْفَكَ، فيُعْطِيَه فيَهُزُّه هذا ساعةً وهذا ساعَةً وهما في سوقٍ أَو مَسْجِدٍ، وقد نُهِيَ عنه)[1].

مع اشتراك هذا المعنى مع المعنى العام للجذر، وهو: (المناولة)، فالمعاطاة مشتق من لفظ (الإعطاء، والإعْطاء و المُعاطاةُ جميعاً: المُناوَلة، وقد أَعْطاهُ الشيءَ، وعَطَوْتُ الشيءَ: تَناوَلْتُه بالـيَدِ)[2]، أما المعاطاة التي جرت عادتها بين الرجال في زمن ما فهي عبارة عن مسرحية فنية وعبارة عن صورة غير قابلة للرسم أو التوثيق الفوتوغرافي كما في تقنيات اليوم، لما تتسم به من هيأة حركة وقول ومكان، وقد برع المعجمي بتقديم معنى اللفظ بصورته الحقيقية من دون الحاجة إلى وسائل أخرى لتوضيح المعنى، وقد اتسمت عناصر الصورة الدلالية بالدقة والتركيز في تقديم المعنى، ومن عناصر معينة، هي:

١. رجلان
٢. صفة الرجلين، فالأول يحمل سيفا، والآخر لا يحمل.
٣. السيف الذي يحمله أحدهم.
٤. المكان العام (المسجد أو السوق) ويحتمل النص غيرهما من الأماكن.
٥. المحادثة بينهما (فيقول له أرني سيفك).
٦. الحركة الاستعراضية المتمثلة بالمناولة من الأول إلى الآخر بالسيف (فيهزه هذا ساعة وهذا ساعة).

فبكل هذه العناصر تتحقق الدلالة التصويرية المتحركة للفظ المعجمي المعاطاة، فمع أن الإعطاء لفظ عام شامل لكل عطاء نجد أن المعاطاة لفظ خاص بهذه الصورة، وإن جاء على وزن المفاعلة الدالة على المشاركة بين طرفين، والتي توحي لأول وهلة أنه عطاء مشترك يتحقق في كل شيء، إلا أن ما هو

---

[1] لسان العرب: (عطا) ، ٩/ ٢٧٥.

[2] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

متحقق في لفظة (المعاطاة) هو المشاركة بين اثنين حدد جنسهما (ذكرين) كما حدد نوع العطاء، وكيفيته، وطريقة حركته، لترسم لنا اللفظة صورة متحركة محددة خاصة لا عامة، فهو لا يشبه أي عطاء.

لقد برع المعجمي في تجسيد الصورة التي دل عليها اللفظ فجاءت صورته واضحة بوسائل لغوية دقيقة، كما رأينا.

وشبيه بما جاء في لسان العرب بلفظة (المعاطاة) لفظة (المخاصرة) وهي (أَن يَأخُذ الرجُل بيدِ رَجُل آخَرَ يتماشيان ويدِ كلِّ واحد منهما عِند خَصْرِ صاحبه... والخَصْرُ: وَسَطُ الإنسان) [1]، فهي صورة دلالية متحركة مستوحاة من واقع أخلاقي مسالم، فمجرد تصور الدلالة يتبادر إلى الذهن عمق المصاحبة والملازمة بين المتخاصرين، كل ذلك تمخض عن طريق تصوير المعجمي للمعنى ورسم ملامح الدلالة ليساعدنا في توظيف هذه الصورة في موضعها الحقيقي من دون الحاجة إلى مفردات أخرى تبين عمق الدلالة فيها، وعناصر الصورة هي:

١. شخصان، عبر عنهما بالرجلين.

٢. هيأتهما الواحدة بأن يجعل كل واحد يده في خصر الآخر، فهما متلازمان، متقاربان جدا.

٣. يتماشيان.

وهذه صورة حركية مركزية حقيقية جميلة لها دلالات هامشية وظلالية تتمثل بدلالة المصاحبة، والمسالمة، والتوافق، من دون أن تدخل في سياق تركيبي، بل هي من يضفي على التركيب أو السياق بعدا دلاليا كثيفا، فهي تحمل معاني أخرى يفهمها المتلقي من دون التصريح بها وفي كونهما صاحبين بينهما تماسك وترابط، وإن كان ظاهرا.

ومن هذه الألفاظ (المُنَاطَاةُ) الشبيهة بما سبق، جاء في لسان العرب: (المُناطاةُ: أَن تَجْلس المَرَتانِ فترمِي كلُّ واحدة منهما إِلى صاحبتها كُبّةَ الغَزْل حتى تُسَدِّيا

---

[1] لسان العرب: (خصر)، ٤/ ١٠٩ ، والقاموس المحيط: ٣٨٥.

الثوب)[1]، والمناطاة من (نطا: نَطَوْتُ الحَبْلَ: مَدَدْتُه، ويقال: نَطَتِ المرأة غَزْلَها، أَي سَدَّتْه، تَنْطُوه نَطْواً، وهي ناطِيةٌ والغَزْلُ مَنْطُوٌّ ونَطِيٌّ أَي مُسَدًّى، والنّاطِي: المُسَدِّي)[2].

وبموازنة اللفظ ذي الدلالة التصويرية المتحركة (المُنَاطَاة) مع الجذر اللغوي للكلمة نجد ترابطاً وشيجاً، فالصورة الدلالية من المناطاة اشتُقَّت من دلالة الجذر نفسه إلا أن التمايز والخصوصية التي اتصفت بها دلالة المناطاة هي كونها صِيغت بطريقة التصوير والتجسيد، فنحن ندرك معنى اللفظ من خلال تصوير المعجمي له بهذا الأسلوب، فالدلالة في اللفظ عبارة عن تخصيص أو تمييز للفظ من دون غيره من الألفاظ التي تحمل معنى يشترك معه في الجذر اللغوي ذاته.

فصورة الدلالة تكوّنت من خلال اتحاد عناصر تصويرية أعطت للمعنى بعده التصويري هذا، والعناصر المتحركة هي:

١. شخصان حدد جنسهما بامرأتين.
٢. متخذتان هيأة الجلوس.
٣. تشتركان في تسدية ثوب.
٤. الثوب المسدى.
٥. كبة الغزل.
٦. تناوبهما في رمي كبة الغزل.

إن الصورة المتحركة تحققت بلفظ معجمي واحد، واستطاعت تصوير مشهد متحرك بابعاد وحركات متناوبة، وظفها الشعراء في شعرهم لما تحمل من كثافة صورية مفعمة بالحركة المتلاحقة، وإن كان غيَّر من مادة النسج، كما في قول الراجز: [1]

ذَكّرْتُ سَلْمَى عَهْدَه فَشَوّقا

---

[1] لسان العرب: (نطا) ، ١٤/ ١٩١.

[2] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

[1] لسان العرب: (نطا) ، ١٤/ ١٩٠ ، مجالس ثعلب: ١/ ٤٩٤.

وهُنّ يَــذْرَعْنَ الرِّقــاقَ السَّــمْلَقا
ذَرْعَ النّواطِي السُّحُــــلَ المُــدَقّقا
خُوصاً إذا ما اللّيْلُ أَلقَى الأَرْوُقــا
خَرَجْنَ مِن تحــتِ دُجــاه مُرَّقــا
يَقْلِــبْنَ للنّــأْي البَعِيــدِ الحَــدَقا

ولا شك في أن مجيء اللفظ بصيغة المصدر أسهم في إعطاء البعد الحركي للصورة، كما أن مجيئه على وزن المفاعلة تحديدا أبــرز فعــل المشــاركة بــين الفاعلين، وهو ما يزيد الصورة البصرية وضوحا وظهورا.

ومن خلال عرض البسيط والمركب يتضح أن كل بســيط مــن الصــور الدلالية ساكن وكل مركب متحرك، لأن تحديد البسيط كان بعدم ربطه بزمن زائل أو حدث متغير وهذا يوجب الجمود والسكون، والمركب حدد بتلبسه بزمن متغيــر وهيأة منتقلة، وهذا ما يوجب الحركة والانتقال.

الفصل الثالث
اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية باعتبار وضعه الاجتماعي

تقديم

اللغة عموما هي نتاج المجتمع، فهي ظـــاهرة اجتماعيـــة، مرتبطـــة أشـــد الارتباط بثقافة مستعمليها، ولا تنشأ اللغة أو تستمر وتتطور إلا في ظـــل مجتمـــع تحكمه عادات لغوية، وسلوك اجتماعي، وتسمه سليقة متـــواترة، إذ إن الكـــلام أي اللغة هو سلوك اجتماعي بوصفه وسيلة للاتصال، وطريقة تمييـــز المجموعـــات الاجتماعية المختلفة[١]، واللغة في أبسط تعريفاتها: هي (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[٢]، (وهي المرآة العاكسة لطبيعة الحياة الإنسانية، ومـــن خلالهـــا يمكن تحليل الظواهر الاجتماعية، والكشف عمَّا كان غامضـــاً مـــن الاســـتعمالات اللهجية لألفاظٍ مَّا مثل الألفاظ ذات الدلالة التصويرية التـــي تعبـــر عـــن طبيعـــة المجتمع، والسلوك اللغوي له؛ فهي ظاهرة حياتية، اجتماعية، وهي الطريق لكشف عادات المجتمع وتقاليده ومستواه الحضاري)[٣].

وليس للفظ المعجمي في نظر المختصين بالدلالة معنى واضح ومحدد وثابت خارج المنظومة الاجتماعية التداولية (وذلك لأن الناس يشتركون في اختزال ألفاظ معينة هي ألفاظ بيئتهم، وعلى قدر اشتراكهم وتقاربهم في الوسط الاجتماعي والثقافة العامة يكون استيحاء الدلالات)[٤]، وأي معنى يحمله اللفظ داخل المعجم إنما هو معنى مركزي يكتسب بالتداول معاني جديدة، ويحصل على دلالات هامشية إضافية، بحسب سياقات الكلام، وبحسب ما تخرج إليه من معان ودلالات داخل المجتمعات البشرية وتداولهم الاجتماعي ليسجلها اللغوي في

---

[١] يُنظر : علم اللغة الاجتماعي: ٢٠ .

[٢] الخصائص: ١ / ٣٣ .

[٣] الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية : د.اسماعيل عباس حسين ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، مجلة الآداب ، العدد : ٨٤.

[٤] دلالة الألفاظ: ٧٦ .

معجمه[1]، وإن الألفاظ في العموم إنما هي علامات وإشارات لتلك المعاني التي تتعدد بتعدد القرائن والأحوال، ونظرية التداول هي نتاج نظرية أكبر وأعم هي النظرية السيميائية التي تبحث في تلك العلامات وما تدل عليه من معان، أي دراسة علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها[2].

ويمكن تناول اللفظ المعجمي ذي الدلالة التصويرية بحسب اعتبارات اجتماعية متعددة ، منها بيئة اللفظ الاجتماعية، وبحسب التداول الرمزي، وبحسب التداول السياقي اللفظي .

---

[1] يُنظر : دلالة الألفاظ: ١٠٦ .

[2] يُنظر: سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية: ١٣٠ .

المبحث الأول
اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية باعتبار بيئته الاجتماعية

من المعلوم أن البيئة اللغوية فرع من فروع علم اللّغة الاجتماعيّ الذي يعد فرعا من اللّسانيات والذي يتناول اللّغة باعتبارها فعلا اجتماعيّا، أو ظاهرة اجتماعيّة، ويركّز الاهتمام على حضور المجتمع بمستوياته وتجلّياته في تحديد المتغيّرات اللّغويّة، والذي من مجالاته كما بينا تناول الألفاظ اللغوية بحسب بيئاتها، فللبيئة اللغوية أثر كبير وفاعل في تحديد وجهة كل قارئ، إذ إن اللسان المرتبط بتلك البيئة سواء أكانت قبيلة، أم فئة اجتماعية معينة يعدّ كياناً لغوياً قائماً بنفسه، لذا فإن الأفراد من ذوي الخلفيات اللغوية الاجتماعية المختلفة يتجهون إلى اقامة نماذج تصويرية تختلف بحسب خبرتهم باللغة والمجتمع[1]، فاللغة كما يقال: هي وليدة البيئة، و البيئة تُخبر عن اللغة كذلك.

والبيئة في الأصل اللغوي مشتقة من (تَبوَّأَ المكانَ: حلَّه وإنه لَحَسَنُ البِيئةِ، أَي: هيئة التَّبَوُّءِ، والبيئةُ والباءة والمباءة: المنزل، وقيل: مَنْزِل القوم حيث يَتَبَوَّأُونَ، من قِبَلِ وادٍ أَو سَنَدِ جَبَلٍ، وفي الصحاح: المَباءة: مَنْزِلُ القوم في كل موضع، ويقال: كلُّ مَنْزِل يَنْزِله القومُ)[2]، قال طَرَفة:

طَيِّبو الباءة سَهْلٌ ولَهُمْ سُبُلٌ إِن شئتَ في وَحْش وَعِر[3]

فالبيئة تتنوع بحسب جغرافيتها، وبحسب بما تتمتع به من خصائص، فمنها البدوي ومنها الحضري، ومما لا شك فيه أن الدلالة التصويرية للفظ المعجمي تكتسب طبيعتها من تلك البيئة.

---

(1) يُنظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٢٥، والدلالة الاجتماعية في القراءات القرانية: د. اسماعيل عباس حسين: قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الميتنصرية، مجلة الآداب، العدد: ٨٤

(2) لسان العرب: (بوأ) ١ / ٥٣٢ .

(3) ديوان طرفة بن العبد: ٤٢، و لسان العرب: (بوأ) ١ / ٥٣٢ .

لذلك يميّز علم اللّغة الاجتماعيّ بين لغة البدو ولغة الحضر، كما تختلف الفوارق وتتفاوت قيمتها بين لغة البدو ولغة الحضر بحسب الأزمنة والظّروف.

ومن البديهيّ أنّ اللّغة إذا كانت وليدة المجتمع فإنّها تختلف باختلاف حاجات المجتمعات فتتعقد كلّما تعقّدت الحضارات ويتوسّع معجمها نسبيّا مع ازدياد الحاجات، وشتّان بين لغة العرب في بساطة البداوة واقتصارها على بضع حقول دلاليّة (تربية الإبل و التّرحال والمراعي والحروب،.. الخ) ولغة العرب في عصر العولمة وانتشار وسائل التّواصل والمعلوماتيّة [1] .

وبطبيعة الحال هذا الأمر ينطبق على الألفاظ المعجمية ذات الدلالات التصويرية، ولاسيما إننا نتحدث عن لسان العرب ذلك المعجم الإنموذج في هذا البحث الذي يحوي ألفاظا بدوية تنسجم والبيئة التي تمخض منها، فقد تعكس الدلالة التصويرية للفظ المعجمي جانبا من البيئة التي يتداول اللفظ فيها في الغالب، أو التي تدل على طابع بيئي معين، وكما سنبين.

أولا: الصورة البدوية:

هي كل ما وجِد ببيئة البدو وعبر عنه بلفظ ما، والبدو نسبة للبادية و (البَادِيَةُ: اسْمٌ للأَرْضِ التي لا حَضَرَ فيها، واسْمُه البَدْوُ، والبِدَاوَةُ: هُمْ أَهْل البَدْوِ، وبَدَا الرجُلُ يَبْدُو: نَزَلَ البادِيَةَ؛ فهو بادٍ) [2]، والحَضَرُ: (خلافُ البَدْو، والحاضِرة خلاف البادية لأنَّ أهل الحاضرةِ حَضَروا الأمصارَ والديار، والباديةُ يُشبِهُ أنْ يكونَ اشتِقاق اسمه من: بدا يبدو أى بَرَزَ وظَهَرَ، ولكنّه اسمٌ لَزِمَ الموضع خاصَّةً دونَ ما سِواه)[3]، وهي كل ما وجِد في الحضر من عمران، ومن أدوات وآلات، وهي مالم نجد لها من الصور الكثيرة الدالة عليها في لسان العرب كون أغلب ألفاظه أُخذت من أفواه الأعراب والرحّل الموغلين في البداوة.

---

[1] يُنظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٢٩ .

[2] لسان العرب: (بدا) ١ / ٣٤٨ .

[3] العين: ١ / ١٨٨، ولسان العرب: (حضر) ٣/ ٢١٤ .

والبادية بيئة زاخرة وعامرة بصور خصتها واقتصرت عليها في تفاصيل حياتها، وفي طبيعة أرضها الصحراوية، وفي حيواناتها الصحراوية، وفي طبيعة عيشهم فيها، من مسكن وملبس ومأكل.

والصور البدوية شغلت مساحة واسعة من المعجم العربي، ولاشكَّ في ذلك لأن أغلب من جمع ألفاظ اللغة العربية جمعها من العرب النقَّل (البدو) كما أسلفنا، فكانت لهم ألفاظ تدلُّ على عادات، أو أدوات.. إلخ، وقد عمل المعجمي على بيان دلالتها بوساطة الوصف لتصل إلينا ذات دلالة تصويرية مقترنة بحدث ما، أو فعل، أو غير ذلك.

ومن هذه الألفاظ (الدِّخَال)، جاء في لسان العرب: (والدِّخال في الوِرْد أَن يشرب البعير ثم يردّ من العطن إلى الحوض ويُدْخَل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب،... قال الأَصمعي: إِذا ورَدَت الإِبل أَرسالاً فشرب منها رَسَل ثم وردَ رَسَل آخرُ الحوضَ فأُدْخِل بعيرٌ قد شرب بين بعيرين لم يشربا فذلك الدِّخال وإِنما يُفْعَل ذلك في قلة الماء،... وقال الليث الدِّخال في وِرْد الإِبل إِذا سُقِيت قَطِيعاً قَطِيعاً، حتى إِذا ما شربت جميعاً حُمِلت على الحوض ثانية، لتستوفي شربها، فذلك الدِّخال؛ قال أَبو منصور: والدِّخال ما وصفه الأَصمعي لا ما قاله الليث، ابن سيده: الدِّخال: أَن تدخل بعيراً قد شرب بين بعيرين لم يشربا، وقيل هو أَن تحملها على الحوض بمَرَّة عِراكاً) [1] .

ومع اختلاف اللغويين في رسم صورة واضحة لدلالة اللفظ، فاننا بمجموع الآراء نستطيع التوصل إلى صورة واضحة لمعنى اللفظ.

فلفظ الدخال يحمل صورة دلالية تكوَّنت من اجتماع عناصرها المتتابعة على شكل مشاهد حية، ابتدأها المعجمي بالمشهد الأول وهو (أن يشرب البعير) وهذه الشربة الأولى في الصورة، ومن ثمَّ يرد مرةً أُخرى من العطن – موضع أو موطن النُّوق – وهنا يصوّر حالة من العطش تصيب الناقة أو البعير ليرد مرةً أُخرى، والمشهد الثالث هو دخول البعير بين بعيرين أثنين (عطشانَين).

---

[1] لسان العرب: (دخل) ٤/ ٣٠٩ .

والصورة المركبة المتحركة التي يحملها اللفظ المعجمي صورة اختصت بالبيئة البدوية التي تتواجد فيها مثل هذه الصور المختصة بالإبل وبورودها للماء، وقد تكونت من عناصر، لا يمكن الاستغناء عن واحد منها للتتحقق الصورة في اللفظ، وهي:

١. وجود إبل كثيرة.
٢. وجود ماء قليل قد لا يكفيها.
٣. وجود العطن وهو مكان تجمع الإبل.
٤. حمل الراعي الإبل على أن ترد الماء قطيعا قطيعا.
٥. وجود بعير تميز عن بقية الإبل في أنه ورد الماء، وعاد للعطن من دون أن يكتفي.
٦. عودة البعير من العطن إلى الورد.
٧. دخوله بين بعيرين أشد عطشا منه لأنهما لم يشربا بعد.
٨. وذلك يعكس حالة من الفوضى في إيراد الراعي للإبل في آخر مراحل السقي حتى أنه يرسلها العراك كما في قول لبيد:

فأَوردها العِراك ولم يَذُدْها ولم يُشْفِق على نَغَص الدِّخال[١]

٩. وإن كان القصد من الراعي هو تحقيق العدالة في ورد الإبل وذلك بأن يرسلها للشرب قطيعا قطيعا، ثم لما تشرب الإبل كلها يرسلها جميعا لتستوفي الشرب

ومع أن لفظ الدخال يعكس جزءا من الصورة الكلية التي أشرنا إليها، وأنها تمثل لقطة متحركة مقتطعة من مشهد عام أو من مجموعة لقطات، إلا أنه لا يمكن لفهم أبعاد الدلالة الصورية الاستغناء عن المشاهد السابقة، وحتى اللاحقة للصورة المحددة للفظة (الدخال)، وهذا يتحقق بنظري بمعجم متحرك يجسد الحركة البصرية لهذه الصورة المفعمة بالحركة في بيئة قائمة على الحركة، وهي البيئة البدوية.

---

[١] ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٠٨ .

إن دلالة لفظة الدخال هنا أشبه بلقطة ضمن شريط سينمائي يحمل بين طياته قصة قصيرة تبين طبيعة السقي في مدة الجدب أو قلة المياه، وهي ليست مجرد كلمة ومعناها بالقدر الذي تعطي تصورا واضحا لصعوبة الحياة في البادية، وفي وسائل أهلها في التغلب على تلك الصعوبة من أجل البقاء والديمومة.

وقد اكتسبت اللفظة حركتها مما تحمل من صورة دلالية متلاحقة الحركة فضلا عن كونها جاءت على صيغة المصدر (فعال) التي تقنع المتلقي أكثر بحركية المشهد الذي عبرت عنه، لكن المصدر هنا اختص بحالة معينة، في صورة بعينها، إذ لم يقصد به مجرد الدخول، فـ(الدُّخُول: نقيض الخروج؛ دَخَل يَدْخُل دُخُولاً وتَدَخّل ودَخَل به.. والمَدْخَل، بالفتح: الدُّخول وموضع الدُّخول أَيضاً، تقول دَخَلْتُ مَدْخلاً حسناً ودَخَلْتُ مَدْخَلَ صِدْقٍ، والمُدْخَل، بضم الميم: الإِدْخال والمفعول من أَدْخَله، تقول أَدْخَلْته مُدْخَلَ صِدْق)[1].

أما الدخال فمثل الجِدال والعِراك في الوزن وهو خاص بدخول البعير الذي لم يستوف شربه في المرة الأولى بين بعيرين لم يشربا أصلا في حالة من الفوضى وعدم السيطرة.

ولا شك في أن المصدر الدخال قد تميز عن المصدر الدخول باعتبار التداول بين المجتمع البدوي، ولربما لا تعرف البيئة الحضرية غير مصدر الدخول وما شابهه فيما لا يستعمل لغير هذه الصورة، فالتداول بين بيئة معينة هو ما اكسب تلك الدلالة بعدها البيئي اللغوي.

ومن الألفاظ البدوية أيضا ما جاء في لسان العرب وهو لفظة (المِشعَل)، (بكسر الميم: شيء يَتّخِذه أَهل البادية من أَدَمٍ، يُخْرَزُ بعضه إلى بعضٍ، كالنِّطْعِ ثم يُشَدُّ إلى أَربع قوائم من خشب فيصير كالحوض يُنْبَذُ فيه، لأَنه ليس لهم حِبابٌ.. والمِشْعَل واحدها مِشْعَلٌ ومِشْعَالٌ، ورجل شاعِلٌ أَي ذو إِشْعَال مثل تامِرٍ ولابِنٍ، وجمعها: مَشَاعِل)[2]، يقول ذو الرمّة:

---

[1] لسان العرب: (دخل)، ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨ .

[2] لسان العرب: (شعل) ٧/ ١٤٢ .

أَضَعْنَ مواقِتَ الصَّلَواتِ عَمداً، وحَالَفْنَ الـمَشَاعِلَ والجِرَارَا[1]

والمِشعَل لفظ دال على هذا الشيء الخاص بالنبيذ، حيث كانوا في البادية ينتبذون فيه لعدم وجود حِباب أو أواني لهذا النبيذ، وقد أبدع المعجمي في وصفها وتصويرها حتى ليتراءى لنا شكل المشعل في صورته التي صُوِّرت لنا بوصف بالغ الدقَّة، فلو قال: أنه شيء ينتبذ فيه وسكت لتشابه علينا أي شيء يقصد ؟ ولو قيل شيء ينتبذ فيه وهو من أدم، أيضا لتشابه مع القربة، لذلك عمد إلى تصويره بوساطة الوصف اللغوي الدقيق، ليرسم لنا لوحة جامدة بسيطة، وقد وُضِع كل من عناصرها في مكانه الحقيقي.

ومن خلال هذا النوع من الدلالة التصويرية نتمكن من الوقوف على عناصر بعض الألفاظ والمسميات والتوصل إلى مكنونات هذه المسميات ومما تألفت، لأن المعجمي أسرد لنا كل تفاصيل الشيء الذي أراد بيان معناه، ومن خلال هذا الوصف التصويري نقف على تراث عربي ليس ألفاظا وحسب؛ بل نقف على أدوات ووسائل معيشة العربي البدوي في عصر معين من العصور، فضلا عن إعطائنا لمحة بسيطة عن مسميات (متداولة) ذات مدلول بليغ يرفد معجمات الشعراء والكتاب.

ولو تتبعنا المعجم العربي لوجدنا من هذه الألفاظ ما تزخر به المعجمات، ومنها (الصِّقَاع)، جاء في اللسان: (والصِّقاعُ: صِقاعُ الْخِباءِ، وهو أَن يُؤْخَذ حَبْل فيُمدّ على أَعلاه ويُوَتّرَ ويُشدّ طرَفاه إلى وَتِدَيْنِ رُزّا في الأَرض، وذلك إِذا اشتدّت الريح فخافوا تَقَوُّضَ الخِباءِ، والعرب تقول: اصْقَعُوا بيتكم فقد عَصَفَتِ الريحُ، فَيَصْقَعُونه بالحبْل كما وصفته)[2].

فالصقاع حبل ككل الحبال إلا أنه لا يكتسب هذه التسمية إلا وهو مشدود بهذه الطريقة تحديدا، وبهذه الصورة المتكونة منه ومن الخباء المشدود به في يوم عاصف، وبهذا تكتمل في لفظة الصقاع صورة مركبة من أشياء أو ذوات ومن

---

[1] ديوان ذي الرمة: ٩٩ .

[2] لسان العرب: (صقع)، ٧/ ٣٧٥ .

حدث الصقع ومن هيأته، صورة تحدد نوع الحبل والغاية منه، وظروف تسميته التي لا تتحقق إلا باكتمال الصورة، وهو بعد كل هذا يدل على صورة بدوية صرفة لا تجدها في الحضر، كما لا تجد استعمال الصقاع في بيئة الحضر، والتداول بين أفراد المجتمع البدوي قد أصل لهذه اللفظة، وجعلها صورة تمثل تراثا لايخرج عن بيئتهم.

ومن الألفاظ البدوية ذات الدلالة التصويرية في معجم لسان العرب لفظ (الشَّرجَة)، فقد جاء في اللسان (الشَّرْجَة حفرة تُحفر ثم تُبْسَط فيها سُفْرَة ويُصَبُّ الماء عليها فتشربه الإبل..)[1] وأنشد في صفة إبل عِطاش سُقِيَتْ:

سَقَيْنا صَوادِيهَا، على مَتْنِ شَرْجَةٍ، أَضامِيمَ شَتّى من حِيالٍ ولُقّح[2]،

فيلتفت إلى معنى اللفظ نجد عظم عِنَّة أهمت في إيراد المعنى وخصوصيته لهذا اللفظ وكذلك أهمية المعنى التصويري له ومن هذه الألفاظ في النص:

٧. إنها حفرة تحفر بشكل معين في مكان معين (الصحراء) موطن الإبل.

٨. بسط سفرة على تلك الحفرة للحيلولة دون تسرب المياه في داخل الرمال تحت تلك الحفرة وهذه صورة جميلة تحكي فن العربي في عمل حاجاته اليومية ومتطلبات معيشته ومعيشة إبله.

٩. والعنصر الأخير المكون لتلك الصورة المركبة هو صب الماء لتشربه الإبل.

إن ائتلاف تلك العناصر وطريقة تنظيمها وعملية تشكيل (الشرجة) هو الذي أضفى على المعنى صفة التصوير، فطريقة وصف هذه العناصر وسلسلة عمل الشرجة أعطانا صورة مركبة من عدة صور – صورة الحفرة، مدّ السفرة، صب الماء فيها واجتماع الإبل لشرب المياه – وهو معنى مغاير لما لو قيل أنها حفرة تشرب منها الإبل.

---

[1] المصدر نفسه : (شرج)، ٧/ ٧١.

[2] البيت جاء في لسان العرب، مادة (شرج)، ٧/ ٧١، ولم أهتدِ إلى قائله .

ثانيا: الصورة الحضرية:

هي كل ما تواجد ببيئة الحضر وعبر عنه بلفظ ما، و(الحَضَرُ والحَضْـرَةُ والحَاضِرَةُ: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سمِّيت بـذلك لأن أهلهـا حَضَروا الأمصارَ والمساكِنَ والديار التي يكون لهـم بهـا قـرار، والحِضـارةُ، والحَضارة: الإقامة في الحضرِ، وكل من نزل على ماءٍ عِدٍّ ولم يتحوَّل عنه شـتاءً ولاصيفاً، فهو حاضِر، سواء نزلوا في القُرى والأرْيَاف والدُّورِ المَدَرِيَّـة أو بَنَـوا الأخبيةَ على المياه فَقَرُّوا بها ورَعَوْا ما حواليها من الكلإِ، على عكـس الأعـراب الذين هم في البادية فإنما يحضرون الماء العِدَّ شهور القـيظ لحاجـة الـنَّعَمِ إلـى الوِردِ..، فإن وقع لهم ربيع بالأرض شربوا منه في مَبداهم الـذي انتَـووْهُ، فـإن استأخر القَطْرُ ارتووا على ظهور الإبل من أقرب ماءٍ عِدٍّ يليهم)[1].

واللغة – أيَّة لغة – تتأثر (بحضارة الأمة، ونظمها، وتقاليدها، وعقائـدها، واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتها وشؤونها الاجتماعية العامة.. فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحِ يتردد صداه في أداة التعبير، وكلمـا اتسـعت حضـارة الأمة، وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها، ورقي تفكيرها، وتهذيب اتجاهاتها النفسية، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، ودقت معاني مفرداتهـا القديمة، ودخلت فيها مفردات أُخرى عن طريق الوضـع والاشـتقاق والاقتبـاس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة)[2]، ويمكننا ملاحظة مدى حضارة مجتمـعٍ ما من خلال لغتهم ومفرداتهم التي تعبر عن حياتهم الاجتماعية، وبالنظر إلى دلالة تلك المفردات في معجماتنا العربية نلاحظ صور تلك الحيـاة وأسـاليب معيشـة أفرادها، ومن هذه المفردات الألفاظ الحضرية ذات الدلالة التصويرية التي أعطتنا بعض صور الحضارة العربية، ومنها لفظ (الأنْجَرُ)، إذ جاء في معناه أنه (مرساة السفينة، وهو خَشَبات يُخَالفُ بينها وبين رؤوسِها وتُشَدُّ أَوساطها في موضِع واحـد ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة، ورؤوسها ناتئة تشـد بهـا

---

[1] لسان العرب: (حضر)، ٣ / ٢١٥، ٢١٦ .

[2] اللغة والمجتمع: علي عبد الواحد وافي: ١٣ .

الحبال وترسل في الماء، فإذا رَسَتْ رَسَتِ السفينة فأَقَامت)[1]، بالنظر إلى دلالة اللفظ نجده يصور لنا أداة من أدوات الحضارة العربية، ويعطينا تصوراً حقيقياً عن كيفية إدارة حياتهم، وسبل معيشتهم، ولاسيما أن المعنى جاء متكاملاً يعبر عن اللفظ، ولايمكننا بلحظة ما أن نقول أنه لفظ غير حضري، أو أنه بدوي، لأنه جاء منسجماً مع صفاة الحياة الحضرية وما هو متعارف عليه، ومخالف لحياة البداوة مطلقاً.

ومن أهم الصفات التي جعلت من اللفظ أن يكون لفظاً تصويرياً ما يأتي:

١. أنها خشبات، فلا يتصور لنا غير ذلك.
٢. مخالف بينها وبين رؤوسها.
٣. مشدودة الأوساط من موضع واحد.
٤. يُفرغ بينها الرصاص المُذاب لتصير شبه صخرة وفيها رؤوس ناتئة لتشدّ بها الحبال وترسل في المياه.

إن الصفات المحددة جاءت لترسم ما أراد أن يبينه المعجمي، والتي أبدع في وصفها بالدلالة التصويرية، وفي السياق نفسه نجدهم استعملوا أيضاً لفظ (الرجبة) ، وهي (أن تعمد النخلة الكريمة إذا خيف عليها أن تقعَ لطولها وكثرة حَمْلها ، ببناء من حجارة تُرَجَّبُ بها أي تُعمَدُ به ، ويكون ترجيبها أن يُجعل حول النخلة شَوك ، لئلَّا يَرقَى فيها راقٍ ، فَيَجنِي ثمرها).[2]

إن الدلالة التصويرية في اللفظ واضحة جداً من خلال التصوير الدقيق الذي اختاره المعجمي لهذا اللفظ ، ومعناه الذي لايتحقق بدقته من دون هذا النوع من الدلالة ، فالرجبة اسم جمع لنا صفات وخواص تميز بها نوع معين من البناء الذي يُبنَى بهيئة معينة لسبب معين ، وهو مايلزمنا الوقوف عند هذا النوع من التصوير المعجمي الدقيق ، ذي الوصف الخلاب المنبعث من بيئة اللفظ الريفية الحضرية ،

---

[1] لسان العرب: (نجر) ١٤ / ٥٢ .

[2] لسان العرب : (رجب) ، ٥ / ١٣٩ .

وهو من الصور الدلالة على حضارة العرب ، ومن الملاحظ على هـذه الصـورة بعض الخواص ، منها :

١. بناء من الحجارة .

٢. النخلة الكريمة دون غيرها .

٣. من صفاتها ، الطول ، وكثرة الحمل .

٤. تُدار بالشوك خوفاً من أن يَرقى عليها راقٍ .

إن هذه المميزات في اللفظ جعلت منه ذو صورة دلالية دقيقـة ، موطنهـا الحضارة العربية ، ولا يمكننا تخيلها من دون الدلالة التصويرية .

ومن تلك الألفاظ الحضرية (المعاطاة) ، وهو (أن يستقبل رَجُـلٌ رَجُـلاً ومَعَه سيف فيقولُ أرِني سيفكَ ، فيُعطيه فيهزَّهُ هذا ساعةً وهذا ساعةً وهمـا فـي سوقٍ أو مسجد)[١]، فلو تطلَّعنا جوانب الدلالة التصويرية في اللفظ نجد :

١. رجُلٌ بِرجلٍ .

٢. المكان : سوق أو مسجد .

٣. الأداة : سيف .

٤. الهيأة : يهزان بالسيف بالتناوب .

كل تلك العناصر تبين لنا حضرية اللفظ ودلالته التصويرية بالشكل الـذي رسمها له المعجمي ، ومن تلك الالفاظ أيضاً لفظ (المضمَدَة) ، وهي (خَشَبة تُجعل على أعناق الثَّورين في طرفها ثقبان ، وفي كل واحدة منها ثُقبة بينهما فرْض فـي ظهرها ، ثم يجعل في الثقبين خيط يُخرج طرفاه من باطن المَضمَدة ، ويُوثَّقُ فـي طرف كلّ خيطٍ عُودٌ يجهلُ عُنُقُ الثورِ بين العودين) [٢]، ففي اللفظ بعض العناصر الحضرية التي جعلته يكون لفظاً ذي دلالة تصويرية كما أراد له المعجمي ، كـون معناه لايتحقق بدقته من دون هذا النوع من الدلالة ، ولايمكننـا أن نتصـور هـذا المعنى من دون الدلالة التصويرية .

---

[١] المصدر نفسه : (عطا) ، ٩ / ٢٧٥ .

[٢] لسان العرب : (ضمد) ، ٨ / ٨٤) .

المبحث الثاني

اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب التداول الرمزي

يرى المختصون بالتداولية أن عملية التواصل لا تتم إلا من خلال الاتفاقات الضمنية بين المتكلمين (وما أن يتخلى أحد المتكلمين عن أحد هذه الاتفاقات إلا وتنقطع عملية التواصل، وقد درجت التقاليد على تسمية هذه الاتفاقات بـ " قوانين الخطاب")[١] .

ومن ذلك الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية الرمزية، وهي كل صورة اصطلح عليها المجتمع على مفهوم معين في تداولهم لها، بقصدية أو توافقية.

ومن الألفاظ المعجمية التي لها دلالات تصويرية رمزية تداولية لفظة (التجبيه) المشتقة من الجبهة التي هي موضع السجود، أو هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية[٢]، والتجبيه هو حد الزنا عند اليهود، وهو أن (تُحَمَّم وُجُوهُ الزانيين ويُحْمَلا على بعير أَو حمار ويُخالَف بين وجوههما، أَصل التَّجْبِيهِ أَن يحمل اثنان على دابة ويجعل قفا أَحدهما إِلى قفا الآخر)[٣]، وقد يتصور أن التجبيه تقتضي ان تكون جبهتاهما متقابلتين، فالقياس (أَن يُقابَلَ بين وجوههما لأَنه مأْخوذ من الجَبْهَة)[٤]، وقيل التجبيه أيضا: (أَن يُنَكِّسَ رأْسَه فيحتمل أَن يكون المحمول على الدابة إِذا فُعِلَ به ذلك نَكَّسَ رأْسَه، فسمي ذلك الفعل تَجْبِيهاً، ويحتمل أَن يكون من الجَبْهِ وهو الاستقبال بالمكروه، وأَصله من إِصابة الجَبْهةِ من جَبَهْتُه إِذا أَصبت جَبْهَتَه)[٥] .

---

[١] التداولية في المعجم العربي: ١٤٦.

[٢] لسان العرب: (جبه)، ٢/ ١٧٢ .

[٣] المصدر نفسه: (جبه)، ٢/ ١٧٣ .

[٤] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

[٥] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

ومع أن اللفظ يدل على حد الزنا لدى اليهود، نرى الحمولة التعبيرية لهذا اللفظ أكبر بكثير من مجرد الحد، فالصورة التي يحملها اللفظ لها دلالات رمزية معنوية فضلا عن العقوبة المادية لهذا الفعل الصادر عنهما.

تتكون الصورة من عناصر عدة، منها ما يتعلق بمقترفي فاحشة الزنا، ومنها ما يتعلق بمحيطهما الذي يجب أن تتحقق العقوبة بتحققه – العلاقات الزمانية، والمكانية، والشخصية لقوانين الخطاب – فلو كان الحد لمجرد العقوبة لأقيمت عليهما من دون إشهار، ولكن هذه الصورة من العقوبة تحديدا، تحمل أبعادا رمزية نفسية واجتماعية تؤثر في أفراد المجتمع المحيط بهما، وتقلل من حدوث الزنا لذلك وتفشيه في المجتمع.

ويمكن تخيل أن هذه الصور المتتالية من كل الذوات المشاركة فيها، ومن الأوصاف التي تصفهم، ومن الأحداث الصادرة عنهم، قد جسدت بلقطات سينمائية متتالية، وبصور متحركة ترسم أبعاد القضية، أو حتى إن جسدت بصورة فوتوغرافية أو لوحة تشكيلية، لرجل وامرأة قد وضعا على دابة واحدة منكسي رأسيهما وقد ظهرت على جبهتيهما أثر التحميم، والدابة تمشي في طريق عام وتحف بهما الجموع الغفيرة لمشاهدة هذا الحادث الجلل، أي أثر تحدثه هذه الصورة في النفوس، وأي أبعاد رمزية تحملها هذه الصورة فضلا عما تحمله من حدث مادي حقيقي ؟

لا شك في أن هذه الصورة تعبر عن أكثر من مجرد ركوب اثنين على ظهر دابة بشكل متخالف، وهي تمشي بين الجموع الغفيرة.

ونتيجة لتحليل الخطاب التداولي في الدلالة التصويرية يتمكن المتلقي من استطلاع مافي ذهن المتكلم، أو الكاتب، مجبر لا مخيَّر[1]، ليصل إلى رمزية الفعل المشين الصادر عنهما، وإلى العقوبة المقرة التي لحقت بهما، وإلى الإشهار في

---

[1] يُنظر: التداولية: جورج يول: ١٢٨ .

تلك العقوبة، وإلى الإيحاء بأن أي فرد من أفراد المجتمع من شاهد ومن لم يشاهد يكون مصيره كمصير هذين المعاقبين.

ولم يكن الحد أو التعزير في يوم من الأيام ولا سيما إذا كان ثابتا ومقرا من الشريعة الإلهية هو الهدف المباشر لإحداثه، بل بما يحمل من معاني الردع والمنع.

إن هذه الصورة الرمزية أشبه بصور الإعلانات اليوم التي لا يتحقق أثرها إلا بالمشاهدة واستيعاب مضامينها وأبعادها، التي تختفي فيما وراء الصورة المعلنة، وما يجعل الصورة ذات رمزية مؤثرة، هو تداولها بين المجتمع واصطلاحهم عليها في زمنهم.

ومن تلك الصور الرمزية التي تحملها بعض الألفاظ المعجمية التصويرية، لفظ (بحيرة) التي تطلق على الناقة التي كانوا يشقون في أُذنها شقّاً، يقال: (إنها الناقة كانت إذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أبطن فكان آخرها ذكراً بَحَرُوا أُذنها أي شقوها وأَعْفَوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح ولا تُحلأُ عن ماء ترده ولا تمنع من مرعى وإذا لقيها المُعْيِي المُنْقَطَعُ به لم يركبها)[1]، وقيل (البَحِيرَةُ الشاة إذا ولدت خمسة أَبطُن فكان آخرها ذكراً بَحَرُوا أُذنها أي شقوها وتُرِكَت فلا يَمَسُّها أَحدٌ)[2] وقد ردّ بعض اللغويين بقوله: (والقول هو الأَوَّل..)[3]، فاللفظ (بحيرة) يحمل دلالة رمزيّة واضحة وهي ذات سياق تاريخيّ وثقافيّ واجتماعيّ تداوليّ، لم تحدث تلك الرمزيّة لو لم تحدث بين ذلك المجتمع تلك القصديّة، وذلك (التداول)، فإن لم يصطلح عليها المجتمع على مفهوم معين في تداولهم لها، فلا تتوافر فيها القصدية أو التوافقية، كالناقة التي لم تبحر أذنها، أو الفصيل الذي شقت أذنه.

---

[1] لسان العرب: (بحر)، ١/ ٣٢٤ .

[2] المصدر نفسه: (بحر)، ١/ ٣٢٥ .

[3] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

وقد بينا سابقا حاجة القارئ العربي إلى مزاوجة اللفظ المعجمي التصويري بالصورة الحية فوتوغرافية كانت أم تشكيلية، ولا سيما إذا كان اللفظ يحمل من الدلالة الرمزية ما يصعب أحيانا إدراكها لمن بعد عن مصدر القول وبيئته واستعمالاته.

كما بينا أن الصورة هي (مادة الإدراك الأولى نتيجة لعملية الإبصار، وأن التفكير مستحيل من دون صور)[1]، والصورة في الحقل الفلسفي المعرفي جزء من التفكير في قضايا الإدراك والفكر والإبداع[2] .

ولا شك في أن الصورة في كثير من الأحيان أقدر على نقل عدد من المعطيات الثقافية والاجتماعية والفكرية، والدينية والتاريخية والإنسانية، وحتى النفسية، من الكلمة نفسها، تؤثر في المتلقي، فيفسرها بحسب ما يمتلك من تلك المعطيات أو الخلفيات، ومعرفة الصور الرمزية المتصلة دوما باللغة اللاصقة في وسيلة تعبير مبثوث عن الواقع تُحرك حياتنا النفسية على وفق طرق خطة مستقلة عن اللغة.

إن الصورة الرمزية تجعلنا في حضرة ظاهرة ما، ولها قدرة على إطلاعنا على أمر ما، ولو كان بشكل أخرس، فهي قادرة على نقل معاني ثقافية ورمزية إلينا، فتخاطبنا وتحرك فينا شتى المشاعر، مثل: الحزن، والفرح، والغضب.

فالصورة إذا أداة تعبيرية ذات بعد نفسي، إما أن تنقل لنا منظرًا جماليًا يثير البهجة، أو تنقل لنا مشهدًا سوداويًا يثير الحزن[3].

(إن الصورة تصحب الخطاب لأنها من المفروض أن تفهم بسرعة، أن يفهمها أكبر قدر من المتلقين، فهي وسيلة إيضاح مساعدة على الفهم، لأنها تميز بنسق إيقوني خاص قد يجعلها تصل إلى المعنى من أقرب مرمى، فتقدم للمتلقي خدمة مهمة جدا، لأنها تكثف من فعل التبليغ، وبذلك تتسلط على الحساسية المتأثرة لديه، وتخاطبه بطريقة مختلفة عما تخاطبه به اللغة، فتعمل على إيقاظ الإنسان الذي يرقد في أعماقه) [4] .

---

[1] سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية: المقدمة: أ .

[2] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

[3] يُنظر: المصدر نفسه: ٥٥ .

[4] الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تقانتي الأسلوبية والإيقونية، أ.د. إبرير بشير، جامعة عنابة، ملتقى الوطني الخامس، السيميا والنص الأدبي، إلكتروني على الرابط:
http://lab.univ-biskra.dz/lla/images/pdf/sem5/ibrir.pdf .

المبحث الثالث

اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب التداول السياقي

وهو من أهم المفهومات التداولية المركزية وأوضح أداة لها في منهج التحليل، (بل يمكن القول أن أهم أعمال التداوليين تصب في فهم هذا الجانب من اللغة)[١].

ولعل أهم ما يمكن الحديث عنه في مجال الألفاظ المعجمية عموما، التي لها دلالات تصويرية ، خصوصا هو موضوع أصل الوضع المتعلق بالصور الحقيقية أو المجازية، والذي يتحدد من خلال السياق، قبل الحديث عن تلك الصور لا بد لنا من تعريف الحقيقة والمجاز في البلاغة العربية.

فالحقيقةُ هي: (الكلامُ الموضوعُ موضعه الذي ليس باستعارة، ولا تمثيل)[٢]، وقيل هي (ما أُقِرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة)[٣]، والمجازُ: (ما كان بضدّ ذلك)[٤]، أو هو (ماوضع لغير مايدل عليه)[٥]، وهو (مَفْعَلٌ من جازَ الشيءَ يَجُوزه، إذا تعدَّاه، وإذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وُصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعَه الأصليَّ، أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أوَّلاً، ثُمَّ اعلم بَعْدُ أنَّ في إطلاق المجاز على اللفظ المنقول عن أصله شرطاً، وهو أن يقع نَقْلُه علي وجهٍ لا يَعْرَى معه من ملاحظة الأصل)[٦].

وعلى هذا فاللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية الحقيقية هو ما دل على دلالة تصويرية في أصل وضعها لشيء معين أو ذات معينة، وتعرف بالرجوع إلى المعجم العربي، فاللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية المجازية هو ما كان ضد ذلك، وتعرف من خلال السياق، ومثالها الفعل (قامَح)، هذا الفعل الثلاثي

---

(١) التداولية في المعجم العربي: ١٤٦ .

(٢) المزهرفي علوم اللغة وأنواعها: ١ / ٣٥٥ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه ، ويُنظر: مفتاح العلوم: ٣٥٨ .

(٤) المزهرفي علوم اللغة وأنواعها: ١ / ٣٥٥ .

(٥) مفتاح العلوم: ٣٥٩ .

(٦) أسرار البلاغة: ١/ ١٤٧ .

المزيد بالألف على وزن (فاعَل) فدلالته عبارة عن صورة لا تكتمل إلا بتآلف عناصرها، جاء في معناها (قد قَامَحَتْ إِبِلُك، إِذا وَرَدَتْ فلم تَشْرَبْ، ورَفَعَتْ رؤُوسَها لِداءٍ يكون بها، أَو بَرْد ماءٍ أَورىً أَو عِلَّة، وهي ناقةٌ مُقامِحٌ بغير هاءٍ، وإِبلٌ مُقامِحَةٌ وقِماحٌ على طَرْح الزائدِ) [1]، وزيد على هذه الصورة حركة عيون الإبل بكونها غاضة، فقيل: (الإِقماحُ رَفْعُ الرأْسِ وغَضُّ البَصر) [2] .

فالفعل قامح في المعجم، هو حدث مقترن بزمن، يخص الإبل أو (البعير) تحديدا، ووصف على الحقيقة لا على المجاز، وهذه الإبل قد وردت الماء، ثم امتنعت عن الشرب، ثم رفعت رؤوسها، وغضت من بصرها، ثم هي على علة أو سبب للامتناع هذا، هذه صورة من أحداث متتالية لا تكتمل إلا باجتماعها كلها، حتى يوصف البعير حقيقة بلفظ المقمح، لذلك فدلالة المقمح، أو قامَح، دلالة مركبة تشكل في تركيبها وتجانسها صورة أشبه بالصورة الفوتوغرافية، أو اللوحة التشكيلية، أو حتى اللقطة السينمائية المتحركة، التي لا تتحقق أو تتشكل إلا باجتماع عناصرها.

أن وصف المقمح خاص بالبعير على الحقيقة، فإذا ما وصف به غيره، فهو على سبيل المجاز، (ومن المجاز: أَقْمَحَ الرّجلُ إِذا رَفَع رأْسَه وغَضَّ بَصَرَه)[3]، وبقصد تلك الصورة المتكاملة.

ومن قصدية الصورة تلك، وجوب إدراك أبعادها واستيعاب عناصرها، لذلك جدّ رسول الله (ص)، في شرح لفظة مقمحين التي وصف بها أعداء الإمام علي عليه السلام بقوله: (سَتَقْدَمُ على اللّه أَنتَ وشِيعَتُك راضينَ مَرْضِيين ويَقْدَمُ عليك عَدُوُّك غِضَاباً مُقمَحِين ثمَّ جمَعَ يدَه إلى عُنقه يُريهم كيف الإِقماحُ وهو رَفْعُ الرأْسِ وغَضُّ البَصر)[4]، فإذا ما ربطنا هذا الحديث بحديث الحوض الموجه إلى

---

[1] لسان العرب: (قمح)، ١١/ ٢٩٧ .

[2] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

[3] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

[4] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ١٣، ١٣٥، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩ / ١٧٧، ولسان العرب: (قمح)، ١١/ ٢٩٨ .

علي ابن أبي طالب (ع) بشأن شيعته وورودهم الحوض: (يا على أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم)[1]، وقوله: (أنت وشيعتك تردون الحوض رواة مروين مبيضة وجوههم وإن أعداءك يردون على الحوض ظمأ مقمحين)[2]، اكتملت الصورة، وبانت أبعادها، وهو كون المقمح يكون على وصف معين في مكان معين في زمن معين، هذا هو المعنى المعجمي الحقيقي – المتداول – للفظ القمح ومشتقاته، وأي استعمال آخر يحرفه عن عنصر من عناصره المذكورة، فهو ضرب من الانزياح، أو نوع من المجاز، كما في حديث رسول الله السابق، وكما في قوله تعالى يصف الكفار يوم القيامة: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾[3]، وكما في قول بِشْر بن أَبي خازمٍ يَذكر سَفينةً وُركْبانَها الذين يشبههم بالإبل القماح :

ونَحْنُ على جَوَانِبِها قُعُودٌ نَغُضُّ الطَّرْافَ كالإبلِ القِمَاحِ[4]

ومع أن البيت منسلخ من سياق القصيدة التي وردت فيه، يبقى سياق البيت حاكما للمعنى، فالشاعر يشبه ركاب السفينة التي تعبّ في المياه المالحة، بالإبل القامحة من أكثر وجه.

فمن حيث الذات شبه الركاب بالإبل، ومن حيث الحدث وهو الورود شبه إيراد البحر الذي تمخره السفينة بإيراد الحوض أو الواحة أو البئر الذي ترد منه الإبل، ومن حيث الهيأة، شبه هيأة الركاب بهيأة الإبل التي ترفع رؤوسها وتغض من أبصارها، فتشبيه الركاب بالإبل متحقق من الوجوه الثلاثة : الذات والهيأة والحدث.

ومن تلك الأمثلة على الاستعمال المجازي للألفاظ ذات الدلالة التصويرية لفظ (المُفَاشَغَةُ)، فقد جاء بمعناه الحقيقي في المعجم مع دلالة استعماله مجازاً في

---

[1] بحار الأنوار: ج٣٩ ب ٨٧ ص٣٠٧ ح١٢٢، وفضائل الشيعة: ص ١٦– ١٧ / ح ١٧.

[2] يُنظر: الاحتجاج: ٢/ ١٦، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩ / ١٣١، ١٧٨ .

[3] يس: ٨ .

[4] لسان العرب: (قمح)، ١١/ ٢٩٧ .

سياق مختلف، ونتيجة التداول على معنييه فقد ميزه العربي بمعية صورته الدلالية الأصلية، أو الحقيقية وهي كما جاءت في لسان العرب (وفاشغَ الناقةَ إذا أَرادَ أَن يذبحَ وَلدها فَجعل عليه ثوباً يُغَطِّي به رأسَه وظَهرَهُ كلَّه ما خلا سنامه، فَيرْضَعُها يوماً أو يومين، ثُمَّ يُوثَقُ وتُنَحَّى عنهُ أُمّه حيث تراه، ثُمَّ يُؤخَذُ عنه الثَوبُ فيُجعَلُ على حُوار آخر فترى أنه ابنُها ويُنطَلَقُ بالآخر فيُذبح)[1]، فاللفظ (فاشغ) في المعجم، هو حدث مقترن بزمن، يخص الإبل أو (الناقة) تحديدا، ووصف على الحقيقة لا على المجاز، وتوافرت فيه عناصر حددت صورته الدلالية بـ (شخص، ناقة، ولد الناقة المُراد ذبحه، وحوار آخر)، فضلا عن توافر الزمن في تلك الصورة وهو مدة رضاعة الحُوار لحين ذبحه وحُدِّد (بيومين).

أما الحدث فواضح في الصورة ومحدد (بالذبح)، فالحبكة كلَّها تدور حول هذا الحدث، فإذا أردنا الانتقال إلى المعنى المجازي الذي حدده السياق التداولي نجد الترابط أوضح بين المعنيين الحقيقي والمجازي، من خلال هيأة (الحُوار) في المعنى الحقيقي وتغطيته بقطعة، أو ثوب لإيهام أمِّه بعد ذبحه بأن الحوار الآخر الذي يُغطَّى بالثوب نفسه أنه إبنها، وحديث عمر بن الخطاب (رض)، عند مجيء وفد البصرة إليه، جاء في اللسان (أنَّ وفد البصرة أتوه وقد تَفَشَّغوا فقال: ماهذه الهيأة ؟ فقالوا: تركنا الثِّياب في العِباب وجِئناكَ،.. وتَفَشَّغوا أي لبِسُوا أخشَنَ ثيابهم ولم يتهيَّؤوا للقائه)[2]، وهو معنى مجازي أورده ابن منظور للدلالة على الاستعمال الدلالي الحقيقي والمجازي للفظ بالدلالة ذاتها، والذي حدد مفهوم الصورة لدى المتلقي، هو سياق الكلام، وموقع اللفظ في ذلك السياق.

إذاً كل معنى انحرف عن المعنى الحقيقي للمفاشغة هو معنى مجازي، فإذا تأملنا المعنيين الحقيقي والمجازي للفظ، نجد الرابط بينهما تلك الهيأة التي تمثلت بتغطية صغير الناقة، ولباس الرجال في زمن وحدث معين.

---

[1] لسان العرب: (فشغ)، ١٠/ ٢٦٧ .

[2] المصدر نفسه : الموضع نفسه.

ومن ذلك لفظة غزل التي ذكرناها في مبحث سابق فهي على الحقيقة إذا أطلقت على الكلب في أصل وضعها، وعلى المجاز، إذا أطلقت على الرجل الذي يتغزل بحبيبته من باب التشبيه بالكلب الذي يتصف بالفتور والضعف [1]،الذي لا شك في أنَّ السياق يحدده.

[1] يُنظر: لسان العرب (غزل)، ١٠/ ٦٦ .

الفصل الرابع
اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية بحسب أدلة السماع

الدليل:

الدليل لغة: (ما يُستَدَلُّ به، والدِّليل: الدَّالُّ، وقد دَلّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة)[1]، (وهو المُرشد وما به الإرشاد)[2] .

أما في الإصطلاح: فهو(معلوم يُتوصل بصحيح النظر فيه إلى علم ما لا يعلم في العادة اضطراراً)[3]، وقيل: (هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر)[4].

وقد أختلف علماء العربية في عدد الأدلة اللغوية لمصادر العربية وأحكامها عموما، وعلى رأسهم ابن جني (ت٣٩٢هـ)، وأبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، لكن الغالب منها أربعة أنواع، هي: السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال[5]، واختلفت نسبة الاحتجاج بنوع معين من الأدلة من عالم إلى آخر .

وبتتبع الألفاظ ذات الدلالة التصويرية في معجم لسان العرب، لم نجد لغير السماع حضوراً واضحاً وكلاماً يذكر، لذا سنسكت عن الحديث عن أدلَّة الصناعة المختلفة ونكتفي بالتعريف بالسماع، وأنواعه، والشواهد المعجمية على كل نوع وعلى النحو الآتي:

---

[1] لسان العرب: (دلل)، ٤/ ٣٩٤ .

[2] التعريفات: ٩١ .

[3] الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو: ٨١ .

[4] التعريفات: ٩١ .

[5] يُنظر: الاقتراح في علم أصول النحو: ٨٨، ٩٤، ١٧٢ .

السماع:

السماع لغة: (ما سمِعتُهُ وسمِعتُ به، فشاع وتكلم به)[١] .

أما اصطلاحا: فهو (الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عند حدّ القلة إلى حدّ الكثرة) [٢]، أو هو كما عرَّفه السيوطي بـ (ماثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المُوَلَّدين، نظماً ونثراً، عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابُدَّ في كلٍ منها من الثبوت)[٣]

والسماع مصطلح له علاقة وطيدة بالرواية فهما مصطلحان يفضي أحدهما إلى الأخر، وقد اقتصر السماع على علماء العربية الأوائل الذين عاشوا عصر التدوين، فذهبوا إلى البوادي يسمعون كلام العرب الخلص، بمفرداته الفصيحة وأساليبه البليغة فحفظوا ودونّوا، وجمعوا ما جمعوا، حتى استوت لديهم مادة لغوية غزيرة بنثرها وشعرها وأمثالها، وأصبحت حجّة بالغة، فلا يمكن للغوي بأي حال من الأحوال أن يستغني عنها لتوثيق قواعده وأحكامه ومادَّته اللغوية، والسماع من حججه النقلية التي يستند إليها[٤] .

وقد بدأ الاحتجاج اللغوي بالشعر والنثر والأحاديث منذ عصر مبكر، وذلك عند بدء دراسات تفسير القرآن الكريم، وكان يستشهد بالشعر وكلام العرب أولا لبيان المعنى الدلالي لغريب ماجاء في القرآن الكريم، فكانت هذه الدراسات هي النواة الأولى لظهور المعجم، وأيضاً لحجيَّة السماع ودخوله مجال الدراسات اللغوية العربية [٥] .

---

[١] لسان العرب: (سمع)، ٦/ ٣٦٥، ويُنظر: أساس البلاغة: (سمع)، ١/ ٤٧٤ .

[٢] الإعراب في دل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو: ٨١ .

[٣] الإقتراح في علم أصول النحو: ٣٩ .

[٤] يُنظر: ابن يعيش النحوي ٣٠٦-٣٠٧ .

[٥] يُنظر: البحث اللغوي عند العرب: ٨٠ .

وتطورت مصادر السماع في اللغة مع تطور الدراسات اللغوية لتشمل القرآن الكريم في المرتبة الأولى، الذي يعد أعلى نصوص اللغة اعتماداً في هذا المجال، لتواتره، ولأنه لا يتسرب إليه الشك في فصاحته وبلاغته وبيانه .

والقراءات القرآنية الثابتة بالأسانيد المتواترة، تلك القراءات التي حفظت لنا ظواهر من لهجات العرب الفصيحة، السليمة في ألفاظها لغة وأداء، فالقراءات (تمثل منهجا في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر مهما يكن حتى منهج الحديث)[١].

ومنها الحديث النبوي الشريف على الرغم من الخلاف في حجيته – بين النحويين خصوصاً –، فهو أفصح الكلام بعد كلام الله جل وعلا، وأسمى لغة عربية بعد القرآن الكريم[٢]، إلا إن المعجميين قد احتجُّوا بالحديث النبوي بكثرة تؤدي إلى القول بعدم الخلاف بحجِّيتها، تقول د.خديجة الحديثي: (من خلال تتبعي للكتب لاحظت أن كتب اللغة جميعها، والمعجم منها وغيره تعتمد اعتماداً كبيراً على الحديث الذي تأتي ألفاظه المحتجَ بها في الكتب اللغوية في الكثرة بعد ألفاظ آيات الله إن لم تكن أكثر منها وكونت ألفاظه ركناً مهماً من أركان المعجم العربي الشامل)[٣] .

وكذلك ما روي عن الصحابة رضي الله عنهم الذين هم عماد الفصاحة والبيان بعد رسول الله (ﷺ) .

ومن مصادر السماع أيضاً كلام العرب الفصحاء الذين حدّدوا في قبائل قيس وتميم وأسد، فهؤلاء هم الذين أخذ منهم أكثر ما أخذ من اللغة ومعظمه، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم[٤].

---

[١] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١ .

[٢] يُنظر: الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: ٧ .

[٣] موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ٣٨، ٤٠ .

[٤] يُنظر: الاقتراح في علم أصول النحو: ٥٦.

وأخذت اللغة من فصحاء الحضر وهم الأعراب البداة الـذين أقـاموا فـي الحواضر كبني عقيل في البصرة وبعض بطون قيس عيلان ونفر من أهل المـدن الكبرى[١] .

وقد وضع علماء العربية شروطاً صارمة لقبول اللغة مـن هـذه القبائـل، كالفصاحة والكثرة وصحّة النقل[٢]، وحدّدوا أيضاً زمن وجود تلك القبائل فاحتجوا بعرب الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين، قال الأصمعي (ت٢٠٨هـ): (خـتم الشعر بابن هرمة وهو آخر الحجج) [٣]، أي سنة (١٥٠هـ)، وماتلاها يعدُّ خارج أصول الفصاحة، ولاتقبل حجِّيته .

وعلى هذا سار ابن منظور في معجمه لسان العرب، وذلك عـن طريـق الاستشهاد بما استشهد به من أخذ عنهم الألفاظ، وكانت أدلة الصناعة للألفاظ ذات الدلالة التصويرية لديه متنوعة، تنمُّ عن قوة الألفاظ وأصالتها، وتنـوع اسـتعمالها ودقتها، فقد احتشد معجم لسان العرب بالشواهد التي جاءت لتوضيح دلالة معنـى كلمة، أو صحة تركيب، أو بيان صيغة، أو توضيح صـوت، أو كثـرة اسـتعمال معنى ...، وما يهمنا منها هو ماجاء في بيان معنى لفظ من الألفـاظ ذات الدلالـة التصويرية.

---

[١] يُنظر: معجم البلدان البصرة، وأصول التفكير النحويّ: ٢٧، وابن يعيش النحوّي: ٣٠٧.

[٢] يُنظر: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو: ١٨١، والاقتراح في علم أصول النحو: ٨٤.

[٣] المصدر نفسه: ٧٠.

أدلة الألفاظ السماعية:

أولاً: القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو أعظم كتاب شهدته البشرية عامَّة، وأرقى النصوص اللغوية العربية وأسماها، وإعجازه لغته، حيث حمل بين دفتيه أفصح ماكُتب، دلالة، وبلاغة، وأدباً، وتجاوز حدّ الفصاحة إلى تحدي من هم أفصح العرب، لذا فالقرآن الكريم حجة مُلزِمة للجميع، ومرجع رئيس لعلماء العربية قديماً وحديثاً في تفسير لفظة، أو توجيه معنى، أو تبيان صيغة صرفية، أو فصاحة قول معين وبلاغته، لكونه يحمل جوهر كلام العرب، وأفصحه، وأسماه، وعليه اعتمد فقهاء وعلماء العرب في أخذ حجج أحكامهم .

وقد أولى العلماء الذين نقل عنهم ابن منظور معجمه لسان العرب الاستشهاد بالقرآن الكريم عناية فائقة، إذ اعتمدوا في كثير من حججهم على ألفاظ القرآن الكريم المقدسة، التي لايدخلها الشك أبدا، وسأذكر بعضاً من الآيات التي استُشهِد بها في لسان العرب لمعاني الألفاظ ذات الدلالة التصويرية وكانت حجة على استعمال هذه الألفاظ، وقوة لمعناها، وقيمة لدلالتها، ومن هذه الألفاظ التي تكرمت بكون حجتها من القرآن الكريم لفظة (البدن)، فقد جاء في معناها أنها (شِبه دِرْع إلا أَنَّه قصير قدر مايكون على الجسد فقط قصير الكُمِّين)[1]، فقد وصف المعجمي الدرع بطريقة تصويرية مباشرة، وهذا مانصطلح عليه (بالدلالة التصويرية)، الذي نال حجَّته من القرآن الكريم، وذكر دليله في محل التفسير نفسه للفظة وذلك في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[2]، (أي: في الحال التي لاروح فيك، وإنما أنت بدن، أو ببدنك كاملاً سويَّاً لم ينقص منه شيء ولم يتغير، أو عرياناً لست إلا بدناً من غير لباس، أو بدرعك .. وكانت له درع من ذهب يعرف

---

[1] لسان العرب: (بدن)، ١/ ٣٤٦ .

[2] يونس: ٩٢، ويُنظر: لسان العرب: (بدن)، ١/ ٣٤٦ .

بها)[1]، فعلى الاحتمال الثاني لتفسير الآية تكون الدلالة واضحة بصورتها التي رُسمت في المعجم، وقد كان اسلوب ابن منظور في اللسان هو تقديم الآيات القرآنية على الأبيات الشعرية والأحاديث وأقوال العرب، وكما في الآية السابقة، وهو الأسلوب الذي سار عليه جلّ من أخذ عنهم في تأليف معجمه .

ومما جاء في لسان العرب في الإحتجاج بالقرآن الكريم للألفاظ ذات الدلالة التصويرية في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[2]، (أي خاشعون أذلّاء لايرفعون أبصارهم، والمُقمَح: الرافع رأسه لايكاد يضعه فكأنَّه ضِدٌّ، والإقماح: رفع الرأس وغضُّ البصر ؛ يقال: أقمحَه الغِلُّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه)[3]، وقد جاء لفظ (مقمح) في الآية الكريمة بالمعنى المجازي نفسه الذي صوره لنا لسان العرب، ليرسم لنا لوحة دلالية مركزة في لفظ واحد، فدلالته عبارة عن صورة لا تكتمل إلا بتآلف عناصرها، جاء في معناها (قد قَامَحَتْ إِبِلُك، إِذا وَرَدَتْ فلم تَشْرَبْ، ورَفَعَتْ رؤُوسَها لِداءٍ يكون بها، أَو بَرْد ماءٍ أَورِيٍّ أَو عِلَّة، وهي ناقةٌ مُقامِحٌ بغير هاءٍ، وإِبلٌ مُقامِحَةٌ وقِماحٌ على طَرْح الزائد)[4]، فوصف المقمح خاص بالبعير على الحقيقية، فإذا ما وصف به غيره، فهو على سبيل المجاز، وهو خير دليل لألفاظ هذا البحث، حيث سار في ذكر الآية الكريمة على النهج نفسه في تقديم الآيات القرآنية على الأبيات الشعرية في الإستشهاد .

أما قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[5]، فقد ذُكرت على سبيل الاحتجاج لمعنى لفظ (اللواقح، فاللواقح من الرياح: التي تحمِلُ النَّدى ثمَّ تَمُجُّه في السحاب،

---

[1] الكشاف: ٣/ ١٧٢ .

[2] يس: ٨ .

[3] لسان العرب: (قمح)، ١١/ ٢٩٧ .

[4] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

[5] الحِجر: ٢٢ .

فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً)[١]، وهو عين ماجاء في القرآن الكريم في معنى اللفظ .

ومن الألفاظ التي احتج لها بالقرآن الكريم لفظ (النَّقْرُ)، فقد جاء في اللسان (عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: (ولا يُظْلَمُونَ نَقِيراً)[٢]، وضَعَ طَرفَ إبهامه على باطِنِ سبَّابتِهِ ثم نقَرَها وقال هذا التفسير)[٣] ويفسر المعنى للفظ في لسان العرب على أنه (ضَمُّكَ الإبهام إلى طَرَفِ الوسطى ثم تنقُر فيسمع صاحبك صوت ذلك، وكذلك باللسان)[٤]، فبالمقارنة مع تفسير ابن عباس لمعنى (نقيراً)، والمعنى الذي جاء في اللسان يتبين لنا عمق الدلالة التصويرية وصحتها وحقيقة التصوير الذي نحن في صدده، فابن عباس لم يقل شيئاً في معنى اللفظ غير التمثيل (ثم نقرها وقال هذا هو التفسير)، فهو صور لنا المعنى، والمعجم أيضاً يصور لنا حركة ابن عباس في تفسيره الآية الكريمة لتتبين لنا حقيقة استعمال اللفظ بالمعنى التصويري نفسه في لسان العرب .

ثانياً: الحديث النبوي الشريف:

الحديث: هو (اسم من التحديث وهو الإخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي (ﷺ))[٥] .

ومن علماء الحديث من أدخل في تعريفه أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم[٦]، وقد يستعاض عن لفظ هذا المصطلح بلفظ آخر يقرب ويبعد عن معناه بحسب التوجيه الذي يراه العلماء وهو الأثر .

---

[١] لسان العرب: (لقح)، ١٢/ ٣١٠ .

[٢] النساء: ١٢٤ .

[٣] لسان العرب: (نقر)، ١٤/ ٢٥٧ .

[٤] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

[٥] الكليات: ٣٧٠ .

[٦] يُنظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ١ / ٢٩، ودراسات في العربية وتاريخها: ١٦٦-١٦٧.

فالأثر: لفظ آخر ويسمي به المحدثون الحديث، سواء كان الحديث منسوباً إلى النبي (ﷺ) أم إلى الصحابة والتابعين (رضى الله عنهم)، ولكن فريقا من العلماء يسمي ما نسب إلى الصحابة والتابعين أثرا، وما نسب إلى الرسول الأعظم(ﷺ) حديثا أو خبراً[1].

إذا فالحديث النبوي الشريف، هو كلام رسول الله محمد (ﷺ)، كلام أفصح العرب وأبينهم بلا شكّ، وهو مصدر ثري من مصادر الدراسات اللغوية عموما، ولاسيما المعجمية منها، وقد تناول علماء العربية الحديث الشريف بوصفه مصدراً من مصادر دراساتهم اللغوية، واحتجوا به وجعلوه الحجة الثانية بعد كلام الله جل وعلا، نظراً لقدسيته وفصاحته وبلاغته، ولاسيما الدراسات المعجمية التي جعلته من أوثق المصادر في اللغة .

ومن أهم المؤلفات اللغوية التي كان فيها الحديث الشريف جزءًا من شواهدها، وأبرزها المعاجم اللغوية، بدْءًا بمعجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي يَعُدُّه الدارسون أولَ معجم مؤلَّف في تراث العربية ؛ إذ يحتوي بين طيّاته على عدد من الأحاديث، أتى بها صاحبه في سياق شرحه جملةً من الموادّ اللغوية، على أن بعض المُعْجَمات القديمة تمتاز بقلة المادة الحديثية فيها قلةً تنسجم مع منهجها في الاختصار الذي يرد التنصيص عليه في مقدّماتها ؛ على نحو ما نجد – مثلا– في مُجْمَل ابن فارس، وصِحاح الجوهري، وفي المقابل، نَلقى معجمات مليئةً بالأحاديث، ولاسيما تلك المُتَّسِمة بطابع التفصيل والتوسيع، وعلى رأسها (لسان العرب) لابن منظور، فضلا عن معجمات اللغة، ونقف على أحاديث في ألوان أخرى من التأليف اللغوي، ذكر الدكتور محمد ضاري جملةً منها، إذ تحضر– بدرجات متفاوتة – في كتب غريب القرآن مثل (مفردات الراغب الأصبهاني)، وكتب غريب الحديث النبوي (مثل تأليف أبي عبيدة المعروف في هذا المجال بوصفه أولَ ما أُلِّف في غريب الحديث، وهو كتابٌ مطبوع ومحقَّق)، ومعاجم الفقه من مثل (تهذيب الأسماء واللغات للنووي)، وكتب

---

[1] يُنظر: الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: ١٨–٢٠.

الأبْنية ككتاب (الأفعال لابن القطاع)، وكتب الهَمْز كما يظهر في الأبواب الأولى المخصّصة للهمز في (المُخَصَّص لابن سيده الأندلسي)، وكتب لحْن العامّة مثل (لحن العوام للزُّبيدي)، وكتب المُعَرّب (كمصنف الجواليقي المعروف في هذا الباب اللغوي) [1].

فالاحتجاجُ بالحديث في ميدان اللغة أمرٌ ثابت، لا مجال إلى إنكاره، بالنظر إلى ما قدّمه الحديث النبوي من نصوص وافرة خَدَمتْ الدرس اللغوي والبلاغي والأدبي كثيرًا، وإن الأمر لَيَكاد ينطبقُ على الدرس النحوي والصرفي أيضًا لولا تحفظُ بعض القدماء من ذلك ؛ لاعتباراتٍ تخصّ طريقة النقل عن النبي صلى الله عليه وآله، ووقت النقل والجمع والتفكير بحجيَّة الحديث .

وهكذا سار ابن منظور في الالتفات لأهمية الأحاديث الشريفة وتضمين حججه لمادته المعجمية بخير كلام من نطق على وجه الأرض .

ومن ذلك استشهاده للفظ (الاحتباء) بالحديث: (الاحتباء حيطَانُ العَرب)، أي ليس في البراري حيطان، فإذا أرادوا أن يستندوا احتَبَوا لأن الاحتباء يمنعهم السقوط ويصير لهم جداراً، والاحتباء في اللغة هو: (أَن يَضُمَّ الإنسانُ رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشُدُّه عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عِوَضَ عن الثوب)[2]، فالمعنى في هذا اللفظ كما أسلفنا في مباحث سابقة يصور حالة الإنسان وهو على هيأة معينة وقد تحققت بعناصر متعددة، وهي:

١. الذات المحتبية .

٢. حدث الاحتباء .

٣. هيأة الاحتباء، المتمثلة بجلوس صاحبها وجمع رجليه إلى بطنه وشدّ ثوبه عليهما.

---

[1] يُنظر: الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والأدبية وقضية الاستشهاد بالحديث في اللغة بين مانعيها ومجوزيها: د. فريد أمعضشو، مجلة الدارة الصادرة عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، السنة الأربعون، العدد الثاني، الآخرة ١٤٣٧هـ - مارس — أبريل ٢٠١٦م، العدد ٦، السنة ٤٠ .

[2] يُنظر: لسان العرب: (حبا)، ٣/ ٣٦ .

وكذلك استشهاده بقول النبي (ﷺ) (عندما كان في سفر فشُكِي إليهِ العَطَشُ، فقال: أطْلِقُوا لي غُمَري أي ائتوني به. والغُمَرُ: قَدَحٌ صغير يَتَصافَنُ به القَومُ في السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسيرٌ على حصاة يُلقُونها في إناء ثمَّ يصب في الماء قدر ما يَغْمُر الحصاة فيعطاها كلُّ رجلُ رجلٍ منهم)[1]، فالدلالة التصويرية واضحة في اللفظ من خلال توافر العناصر المكونة لها، متمثلة (بالحدث: العطش، والوقت: وقت السفر، ومكونات الصورة: القدح الصغير والحصى، وطريقة الشرب للماء وهي تناوب المسافرين على الشرب منه ، مايفهم منه ظرف المسافرين وهو قلَّة الماء)، فكل ماذُكر يسهم في تحقيق تلك الصورة التي تركَّزت في ذلك اللفظ، ولايكتسب القدح لفظ الغمر إلا لكونه يستعمل بأوصاف معينة وفي أوقات معينة وبطريقة معينة تجتمع كلها لتشكل لنا صورة ويسهم الغمر في رسمها واكتمالها، مما جعل رسولنا الكريم (ﷺ) يستعمل اللفظ ذاته على المدلول ذاته، ليختصر لنا سطوراً كثيرة للشرح، وهو خير مانستدلّ به من لسان افصح العرب .

ومنها ماجاء في حديث النبي (ﷺ) في النهي عن المسكر والسُّكر وكونه حجة للألفاظ ذات الدلالة التصويرية استخدمها ابن منظور، وذلك في قوله: (إنَّ اللهَ حرَّم الخمرَ، فلا أمْتَ فيها، وأنا أنهى عن السَّكَر والمُسْكِر)[2]، فهنا التعبير مجازي، لأنه شبَّه الحرمة بالقربة، فكما أن القربة لا أمت فيها أو اعوجاج، كذلك الحرمة لا اعوجاج فيها، أي لا شكَّ فيها، وفي لسان العرب نجد الصورة الدلالية بعينها التي استخدها نبينا مجازاً للتعبير عن عدم شكِّه بحرمة الخمر، فالأمت (أن تصُبَّ في القِربة حتَّى تنثني، ولا تَمْلَأَها، فيكونُ بعضُها أشرفُ من بعض)[3]، فصورة اللفظ مكونة من عناصر دلالية شبيهة بمثيلاتها مما ذكرنا، وتبدأ من (القربة، والماء) وتنتهي (بهيأة القربة وهي منثنية، وطريقة صب الماء فيها) وهكذا باقي الأحاديث التي كان لها النصيب الأوفر بحجِّيَّتها على الألفاظ ذات الدلالة

---

[1] لسان العرب: (غمر)، ١٠/ ١١٨ .

[2] المصدر نفسه: (أمت)، ١/ ٢٠٢ .

[3] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

التصويرية، لكونها تمثل قمة الاختزال العربي في الكلام والتعبير، وهذا مانجده في كلام رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذي هو أفصح العرب وأبلغهم بلا شك في ذلك .

ومن الأحاديث التي احتجَّ بها ابن منظور في معنى لفظ (الأطر) قوله (ﷺ): (لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يَدَي الظالم وتَأطِرُوه على الحقِّ أَطْرَا)[1]، (والأطرُ: عطْفُ الشيءِ تقبِضُ على أحدِ طرفيهِ فَتُعَوِّجُه .. كالعود تراه مستديراً إذا جمعت بين طرفيه)[2]، فهنا نرى صورة اللفظ بعد توظيفه للدلالة على معناه مجازاً، فرسولنا الكريم يبين لنا كيفية عطف الظالم على الحق وعدم انفلاته منه بتوظيف لفظ الأطر لأنه يدل على معنى بليغ لربما لاتتحقق الدلالة المقصودة بلفظ غيره، وهذا من أهم منافع الدلالة التصويرية التي تسهم في اختيارنا اللفظ المناسب في المكان المناسب ليستقيم أي نص من حيث دلالته واختزاله لمضمون ما .

ثالثاً: كلام العرب:

أ: الشعر:

الشعر ديوان العرب، لذا انصبت عناية علماء العربية عليه، واتخذوه مادة يحتجّ بها في دراساتهم اللغوية عموما، ومنها المعجمية على وجه الخصوص، فبه عرفت الأنساب والأحداث والمآثر، وأصبح حجة لكل ما أشكل من العربية، فضلاً عن حجِّيَّته في تفسير ما أشكل من غريب القرآن الكريم أو حديث النبي (ﷺ)، فالشعر وسيلة لإثبات كل مفردة غامضة، أو تركيب على غير المألوف في نظام اللغة العربية، لذا استعان به لغويو العرب في تفسير مادتهم وأكثروا منه حتى أصبح الجزء الأكبر من حججهم [3] .

وقد كانت الحجَّة الشعرية والنثرية لدى المعجميين أكثر استعمالاً منا عند النحاة، فقد احتشدت المعجمات اللغوية بكمٍّ هائل من الشواهد الشعرية والنثرية التي

---

[1] لسان العرب : (أطر)، ١/ ١٥٨ .

[2] المصدر نفسه: الموضع نفسه.

[3] يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية: ٢١٢ .

جاءت للدلالة على معنى كلمة، أو صحة تركيب، أو بيان صيغة، أو توضيح صوت ...

وقد وجدنا أن الشاهد الشعري والنثري موجود بكمٍّ هائل في معجم لسان العرب ويكاد يطغى على كل الشواهد أو الحجج الأخرى، وهو حاله كحال باقي المعجميين الذين غرفوا من هذا الميراث الشعري ؛ يقول السيوطي: (ومن يـنعم النظر في معاجم اللغة وكتب قواعدها يجد كتب اللغويين أوفر حظاً في الاستشهاد بالشعر والنثر على السواء في إثبات معنى أو استعمال كلمة)[١]، ولأجل هذا اهتمَّ المعجميون بالاستشهاد بالأشعار فلا يخلو معجم من الاستشهاد الشعري، حتى إنه عيب على أبي بكر الزَبيدي (ت٣٧٩هـ) في كتابه مختصر العين خلُّوه من الشواهد، فقيل فيه: (إنه أخلَّ بالكتاب كثيرا لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه)[٢]، وليس أدل على أهمية الشعر في الاحتجاج من قول ابن عباس (رضي الله عنهما) عن رسول الله أنه قال: (إن من الشعر لحكمة، وإذا التبس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه من الشعر، فإنه عربي)[٣]، فكان هذا الاحتجاج اللغوي بالشعر واحداً من الدراسات اللغوية المبكرة ؛ فقد سبق الاحتجاج بالنحو بمدة، وكان يستشهد بالبيت الشعري لبيان المعنى الدلالي للكلمة الغريبة، وكانت هذه هي النواة لظهور المعجم الذي تطور فأخذ يورد البيت الشعري للدلالة على الكلمات ومعانيها، ولبيان ماحدث في تراكيبها، وفي أبنيتها واشتقاقاتها، وفي أصواتها وحروفها، وغير ذلك[٤] .

ومن مظاهر الاحتجاج بالشعر للألفاظ ذات الدلالة التصويرية في لسان العرب ماأورده ابن منظور في معنى لفظ (الخُذْرُوف)، فجاء في معنى اللفظ وهو: (عودٌ أو قصبة مشقوقة يُفرَضُ في وسطه ثمَّ يُشَدُّ بخيط، فإذا أُمِرَّ دارَ وسمعت له

---

[١] الاقتراح في أصول النحو: ٥٩ .

[٢] المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي: ١/ ٨٨، ويُنظر: الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري: ٣٣ .

[٣] سنن البيهقي الكبرى: ١٠ / ٤٠١، ٤٠٧، ح: ٢١٠٩٨، ٢١٠٩٩، ٢١١٠٠، ٢١١٢٥.

[٤] يُنظر: الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري: ٣٤ .

حفيفاً، ويلعب به الصِّبيان ويوصف به الفرس لسرعته تقول: هو يُخَذرِفُ بقوائمه)[1]، ويورد ابن منظور البيت الشعري الذي يدلل على معنى اللفظ وكيفية استعارته لوصف سرعة الفرس، ممايبين صورة اللفظ الحقيقية ودقتها وذلك فيما دلل به في بيت امرئ القيس بقوله: [2]

دَرِيرٍ كخذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّه تَتَابُعُ كَفَّيهِ بخيطٍ مُوَصَّلِ

ومنه قول ذي الرمّة:

وإنٍ سَحَّ سَحَّاً خَذْرَفَتْ بالأكارِعِ[3]

ومن الأبيات التي أحتجَّ بها ابن منظور نقلاً من التهذيب قول الشاعر:

وعَضْبٌ صَارِمٌ ذكَرٌ إباطِي[4]

مع ذكر المناسبة بين معنى اللفظ (إباطي) واللفظ الذي أحتجَّ لأجله بهذا البيت (التأبط) يتضح لنا جليَّاً دلالة هذه المعاني على صورة رائعة تكونت من خلال وصف دقيق لمعنى معين، فمعنى اللفظ كما جاء في اللسان هو: (التأبط: الإضطِباع، وهو ضَرْبٌ من اللُّبسة، وهو أنْ يُدْخِلَ الثوب من تحتِ يده اليُمنى فيُلْقِيه على مَنْكِبِه الأيسَر .. ويقال: جعَلْتُ السيف إباطي أي يلي إبطي)[5] ثم أورد البيت السابق للدلالة على صورة اللفظ في معناه ومناسبة الاستعمال والاستعارة بين اللفظ واللفظ المشتق منه (التأبط، وإباطي)، إن صورة اللفظ جاءت على شكل مباشر، استعمل فيها المعجمي المجاز فضلا عن الملامح المتوافرة فيها في الحقيقة.

ونجد الشعر الجاهلي سمة طاغية في أدلة الألفاظ في لسان العرب، ممايدلل على أصالة هذه الألفاظ بمدلولها الذي تم تصويره لنا فضلاً عن أبيات لشعراء من

---

[1] لسان العرب: (خذرف)، ٤/ ٤٣ .

[2] المصدر نفسه: (خذرف)، ٤/ ٤٣، وديوان امرئ القيس: ١١٩ .

[3] لسان العرب: (خذرف)، ٤/ ٤٣، وديوان ذي الرمّة: ١٦٧ .

[4] لسان العرب: (أبط)، ١/ ٤٦ ولم أهتدِ إلى قائله .

[5] المصدر نفسه: الموضع نفسه .

العصور التي تلت العصر الجاهلي وصولاً إلى العباسي، ومما احتجَّ به ابن منظور على الألفاظ ذات الدلالة التصويرية قول زهير بين أبي سلمى:

حتَّى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلام لها، طارَتْ وفي كَفِّه من رَيشِها بِتَكُ[1]

ذُكر هذا البيت في لسان العرب للاستشهاد على استعمال لفظ (البتك) بدلالته التصويرية، إذ كان للفظ أثره في البيت لرسم صورة المعنى بلفظ واحد من دون الحاجة إلى إطناب، أو زيادة في الوصف، ومعنى اللفظ كما جاء في اللسان هو: (أن تقبض على شعر أَو ريش أو نحو ذلك ثم تجذبه إليك حتى ينقطع فينْبَتِك من أصله وينتتف، وكل طائفة صارت في يدك من ذلك فاسمها بِتْكَةٌ)[2]، فالصورة الدلالية في البيت الشعري جاءت منسجمة مع معناها الحقيقي في المعجم وهذا بالطبع مادفع المعجمي من الاحتجاج به، ونحن كذلك نستدلّ من خلال البيت على حقيقة الألفاظ ذات الدلالة التصويرية التي تشمل الجانب الحسي، والعقلي، والمعرفي، والإبداعي، فهي تجسد المفهوم، وتشخص المعنى، وتجعل المحسوس أكثر حسيَّة، وهي في مفهومها الكلي ليست إلا تعبيراً بصرياً وإبداعياً يسلك سبيل التخيّل وترجمة الأفكار بمعانٍ مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها الخطاب[3].

---

[1] لسان العرب : (بتك)، ١/ ٣١١، وديوان زهير بن أبي سلمى: ٨٠ .

[2] لسان العرب: (بتك)، ١/ ٣١١ .

[3] سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية: ٥٥، ويُنظر: الوعي والفن – دراسات في تاريخ الصورة الفنية: ١١ .

ومن ذلك ماجاء في معنى (الإيباء)، حيث استدلَّ المعجمي بقول الفرزدق:

تَرى الناسَ إن سِرْنَا يَسيرُونَ خَلْفَنا وإنْ نَّحنُ وَبَّأنَا إلى النَّاسِ وقَّفُوا[1]

وذلك أن المعنى التصويري للفظ في اللسان هو: (أن يكون خَلْفَك فتفتَح أصَابِعكَ إلى ظهر يدك تأمره بالتأخُر عنك، وهو أوبأتُ .. والإيماءُ عكس ذلك)[2] . وهو عين ماقصد الشاعر عندما وظَّف اللفظة في هذا البيت، فبتخيل معنى البيت وظروفه نستشف صورة اللفظ وهو يوبئ بيده لمن يسير خلفه، فلم يحتج الشاعر إلى أكثر من هذه اللفظة لتعطية دلالة (العظمة أو القيادة، أو الهيبة)، فكل ذلك توافر في لفظة واحدة، فضلا عن تعيين مكان المتحدث في المشهد الشعري الذي نتج عن استعمال هذه اللفظة ، فهي أعطت الصورة الذهنية لكل ما تجسد في البيت الشعري على الوجه اللائق، فالإيباء رمز صور لنا معنى القيادة للشخص في البيت وهكذا[3] .

ب: النثر:

بدأ الاحتجاج بالمادة النثرية منذ بداية التفكير اللغوي العربي، فجعل اللغويون كلام العرب المنثور دليلاً وحجة لقواعدهم وأصولهم اللغوية، فنجد الخليل عباراته تدلّ على الاستشهاد بأقوال العرب أنفسهم كقوله: (وجدنا العرب تقول...)[4]، ونجد سيبويه يحدّث عن العرب بقوله: (سمعت من العرب وممّن يوثق به)[5]، ومن ذلك المثل المعروف (تسمع بالمعيديّ لا أن تراه)[6].

---

[1] لسان العرب: (وبأ)، ١٥/ ١٩٧، ذكر المحقق إن البيت لجميل وذكره الفرزدق في ديوانه: ٣٩٣، وذكر في الصحاح والمقاييس، أما في اللسان فهو للفرزدق .

[2] يُنظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه.

[3] سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية: ٥٥ .

[4] الكتاب: ٣٩٥/١ .

[5] المصدر نفسه: ٢٥٥/١ .

[6] المصدر نفسه: ٤٤/٤، وأمثال العرب ٥٥ .

وابن منظور من علماء العربيّة الذين لم يحظوا بالسماع من العرب أو مشافهتم فاستمدّ تلك اللهجات والأمثال الأقوال من سابقيه، وهو من العلماء الذين اعتمدوا على النثر وارتكزوا عليه في الاحتجاج لمادتهم المعجمية وإن كان اعتماده على الشعر أكبر من ذلك، مجارياً أسلافه ممن أخذ عنهم المادة المعجمية .

وتقسم المادة النثرية التي احتجَّ بها ابن منظور على عدة أقسام، ومنها الأمثال والحكم وأقوال العرب ..، إلا أن مايهمنا في مجال بحثنا هو المادة التي أحتجَّ بها للألفاظ ذات الدلالة التصويرية .

١-الأقوال:

كثُرت الأقوال في لسان العرب لتوثيق ألفاظه، ومعانيه، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه أغلب الألفاظ نُقلت من أفواه الأعراب مباشرة، ولتوثيق صحة اللفظ يرجع المعجمي اللفظ إلى قول أحد الأعراب، أو المتكلمين العرب، أو علماء العربية ومن ذلك مارُويَ عن الحجَّاج في معجم لسان العرب (أنه خَطَب الناسَ بالكوفة ، فقال : لأعصبنَّكم عَصْبَ السَّلَمةِ ، والسَّلَمةُ : شجرة ذات شوكٍ من العضاة، وورقُها القَرَظُ الذي يُدْبغُ به الأدم ، ويَعسُر خَرطُ ورقها ، لكثرة شوكها ، فتعصب أغصانها ، بأن تجمع وتُشدَّ بعضها ببعض بحبلٍ شدَّاً شديداً، ثم يهصرها الخابطُ إليه ، ويخبطها بعصاه ، فيتناثر ورقها للماشية ، ولمن أراد جمعه)[١]. وكذلك قول الأزهري: (وقد رأيت بالبادية أحساءً كثيرة على هذه الصفة، منها أحساءُ بني سَعْدٍ بحذاء هَجَر وقُرَاها، قال: واليوم دارُ القَرامِطَة وبها منازلهم، ومنها أَحْساءُ خِرْشَاف، أحْساء القطيف ..)[٢]، فقد جاء بهذا اللفظ لتوثيق معنى كلمة (الحِسْي) التي تدل على صورة (الرمل المتراكم أسفله جَبَل صَلْدٌ، فإذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءُ المطر، فإذا انْتهى إلى الجبل الذي أسفَلَه أَمسَكَ الماءَ ومنع الرملُ حَرَّ

---

[١] لسان العرب : (عصب) ، ٩ / ٢٣١.

[٢] المصدر نفسه: (حسا)، ٣/ ١٨٢ .

الشَّمسِ أن يُنْشِفَ الماء، فإذا اشتدَّ الحرُّ نُبِثَ وجْهُ الرمْلِ عن ذلك الماء فَنَبع بارداً عذباً)[1]، وهو لفظ جاء معناه بصيغة الدلالة التصويرية في اللسان .

كما استشهد ابن منظور في لسان العرب بقولٍ لخالد بن الوليد في حديثه إلى مَرازِبة فارس عندما قال: (الحمدُ للهِ الذي فضَّ خَدَمَتكُم ..، أي: فرَّقَ جماعتهم، والخَدَمَةُ؛ بالتحريك: سَير غليظ مضفور مثل الحَلْقَة يُشد في رِسغ البعير، ثم يشد إليها سَرائِحُ نعله، فإذا انْفَضَّتِ الخَدَمَةُ انْحَلَّت السَّرائحُ وسقطت النعل، فضرب مثلاً لذهاب ماكانوا عليه وتفرُّقِهِ، وشبَّه اجتماع أمرُ العَجَمِ واتساقه بالحلْقة المستديرة)[2].

فقد عمل هنا المتحدث على استعمال لفظ يصور أمراً (مجازاً)، واستعمل لفظ (الخدمة) للتعبير عن التفرق وعدم الاجتماع، حيث كان اللفظ ذا مدلول بليغ جداً، وهو مانتحدث عنه للصور الدلالية المعجمية وأهميتها، فالعربي لم يغفل مثل هذه الألفاظ واستعملها في مكانها الصحيح مجازاً وحقيقة، إلا إنها قد تكون اندثرت نتيجة التطور اللغوي أو غير ذلك من عوامل الحياة ومهمتنا هنا إزالة الغبار عن مثل هذه الألفاظ وتقديمها برونقها لكل من تروقه، أو لكل مبدع أراد صورة حقيقية بلفظ واحد دون غيره .

٢- **الأمثال:** شغلت الأمثال في لسان العرب حيِّزاً غير قليل للاحتجاج بها على صحة لفظ ما، ومنها الألفاظ ذات الدلالة التصويرية، وجاءت الأمثال في اللسان من غير نسبتها إلى قائليها في أغلب الأحيان، كأن يقول: (وفي المثل، كذا وكذا)، (أو وقيل ..)، إلا إنها كانت حجَّة كافية لتوثيق المسموع من هذه الألفاظ من لسان الأعراب، بل وشيوعها حتى وصلت إلى حد أن كانت (مثالاً) يُستَدلّ به، ومن هذه الأمثال (أتُعلِمُني بضَبٍّ أنا حَرَشْتُه؟ .. وقال ابن سيده: ومن أمثالهم: هذا أجَلُّ من الحَرْش؛)[3]، فقد استُدِلَّ بهذه الأمثال لبيان صحة استعمال

---

[1] لسان العرب: (حسا)، ٣/ ١٨٢.

[2] المصدر نفسه: (خدم)، ٤/ ٤٢ .

[3] المصدر نفسه: (حرش)، ٣/ ١٢٣ .

اللفظ (الحَرْش) ذي الدلالة التصويرية، وقد جاء في معناه أي: (أتى قَفَا جُحْـرِه فَقَعْقَعَ بِعصاه عليه وَأَتْلَجَ طَرَفها في جُحْرِهِ، فَإذا سمع صوت حَسِبه دابة تريدُ أن تدخل عليه، فجاء يَزْحَل على رِجلَيه وعَجْزِه ويضرب بِذَنْبِهِ، فَنَاهَزَه الرَجُـلُ أَي بادرَه فَأَخذ بِذنَبِه فَضبَّ عليه أَي شدَّ القَبْض فلـم يقـدر أَن يَفيصَـهُ أَي يُفلِـتَ منه)[1]، فالقيمة في هذه الصورة التي جعلت من اللفظ مثالاً، هي تجسيده صورة بلاغية وحكايته مراحل صيد معين واختزاله كل ذلك .

ومن تلك الأمثال التي احتجَّ بها ابن منظور في لسان العرب لهذه الألفـاظ هو قولهم: (فلان أثقَلُ مِن أَنجَرة)[2]، والأنجر في صورته المعجمية هو (خَشـبات يُخالفُ بينها وبين رؤوسها وتُشَدّ أَوساطها في موضع واحـد ثـم يفـرغ بينهـا الرَّصاص المذاب فتصير كأَنها صخرة، ورؤوسها الخشب ناتئة تشدّ بهـا الحبـال وترسل في الماء فإِذا رَسَتِ السفينة فأَقامت ..) وهو اسم فارسي ويعنـي مرسـاة السفينة إلا إن الخلاف بينه وبين غيره في طريقة تكوينه وصناعته، أما الصـورة فقد تشكلت في طريقة صياغته، أي إن التعبير كان انعكاساً مرئياً مُصوِّراً، فلـولا عناصر تكوينه التي ذكرها المعجم لما اكتسب تلك الميزة التي جعلت منـه مثـالا يتمثل به في ثقل شخصٍ ما .

ومن ذلك قولهم : (ناوَصَ الجَرَّةَ ثم سالَمَها ، يقال للذي يخالف القوم مـن رأيهم ثم يرجع إلى قولهم ويضطر إلى الوِفاق ، والمسالمة : حين يُصاد الظَّبـي ، بواسطة الجَرَّة ، والجَرَّةُ خَشَبَةٌ نحو الذراع يجعل في رأسها كِفَّةٌ وفي وسطها حبلُ يَحبِلُ الظَّبيَ ويُصاد بها، فإذا نُشِبَ فيها الظَّبي ووقع فيها ناوصها ساعةً واضطرب فيها ومارسها لينفلت، فإذا غلبته وأعيتهُ سكن واستقرَّ فيها ، فتلك المُسالَمَةُ)[3]، فقد تشكلت في المعنى صورة الظَّبي حين يناوص في سبيل النجاة، ومن ثم يرجع إلى الواقع الذي لا سبيل من الفرار منه، وقد استخدم العربي تلك الصورة لكي يجعلها

---

[1] لسان العرب: (حرش)، ٣/ ١٢٣ .

[2] المصدر نفسه: (نجر)، ١٤/ ٥٢ .

[3] المصدر نفسه: (جرر) ، ٢ / ٢٤٢.

مثالاً للذي يخالف القوم ، ثم يرجع إلى الوِفاق ، ونحن نرى إن عناصر تكوين تلك الدلالة هو الذي أكسبها تلك الميزة التي جعلت من اللفظ مثالاً دقيقاً يصور حالة ما، وهذا ما تسير عليه باقي النماذج ذات الدلالة التصويرية .

فهكذا كان الاحتجاج لتلك الألفاظ في لسان العرب فقد اقتصر على كلام الله جلَّ وعلى، وكلام نبيه الكريم محمد (ﷺ) في أحاديثه المقدسة، ومن ثم كلام العرب شعراً ونثراً، ليصل بنا إلى نتيجة إيماننا بصحة استعمال هذه الألفاظ على ألسنة العرب، فتكون حجة وبرهاناً لمن أراد الوقوف على أصلها واستعمالها حقيقة أو مجازاً كما مرَّ بنا في الامثال من كلام العرب المنثور .

مقترح لمعجم مصور للألفاظ، بحسب ترتيب لسان العرب

يتضمن هذا المعجم بعض الألفاظ ذات الدلالة التصويرية التي جُمعت من معجم لسان العرب (إنموذج الدراسة)، وقد رتبتها بحسب ترتيب ابن منظور في معجمه، على وفق نظام الأبواب بحسب الحرف الأخير، والفصول بحسب الحرف الأول، ليكون بداية لمشروع أكبر، وهو مشروع المعجم التصويري الشامل للألفاظ، الذي يعتمد على تقنيات الرسم والتصوير الحديثة، وطرائق الإخراج السينمائي.

الغاية من هذا المعجم تضمين المعجمات السابقة بما يحوي من صور تدعم اللفظ المعجمي، واستطعنا في هذا القسم رفد بعض الألفاظ بالصور التي توضح الدلالة التصويرية، وبحسب حاجة اللفظ للتوضيح، مهملين بعضها الآخر الذي لايحتاج إلى تلك الصور، لأنه إما بسيطاً واضح الدلالة من خلال تقديمه من قبل المعجمي بصورته الحقيقية الخالية من التعقيد أو البعيدة عن ثقافة العصر، أو لأنه معقد، ومركب، وذو صورة متحركة لاتجسده الرسوم المعتمده مع باقي الألفاظ، وهذا ما يتطلب مستقبلا رفد هذه الألفاظ بالرسوم المتحركة – الفيديو التوضيحي – الذي يتضمن شخوصاً، وحركة، وانتقالاً ترتيبياً من مشهد إلى آخر، وهذا لايتم إلا من خلال معجم إلكتروني تجمع فيه ألفاظ المعجمات السابقة وتدمج مع تقنيات التصوير والرسم المتحرك، ليعطي المعنى الدقيق كما أراد له المعجمي، فيكون عملنا مكملا لمسيرة علمائنا الذين قدموا لنا تراثا قيِّماً لابدّ من الارتقاء به إلى قمة الحداثة، وعدم إهماله لكونه لايتماشى مع روح العصر، فضلا عن حاجة هذه الدراسة إلى طرائق إخراج سينمائي في بعض الأحيان، لما تتطلبه بعض المعاني من انتقال زمني، أو مكاني، أو حركة بانورامية، وقد أثبتنا بعض الألفاظ ذات الدلالة التصويرية المركبة في هذا المقترح ولم نجعل أمامه صورةً ، أو مخططاً للدلالة على أنه يندرج ضمن المعجم الإلكتروني المقترح .

(باب الهمزة)

فصل الجيم :

جرأ : الجَرِيئةُ : (مثال خَطِيئةٍ : بَيْتٌ يُبْنى من حِجارة ويُجعل على بابه حَجَر يكون أَعلى الباب ويَجْعلون لحمَةَ السَّبُع في مُؤَخّر البيت، فإِذا دَخَل السبُعُ فَتناوَلَ اللّحْمَةَ سَقَطَ الحَجرُ على الباب فسدَّه، وجَمْعُها جَرائِيءُ) [١].

فصل الخاء :

خطأ : خِطاءٌ : (مثل رَكْوة ورِكاءٍ ؛ قال امرؤ القيس :

لَها وَثَباتٌ كوَثْبِ الظِّباءِ، فَوادٍ خِطاءٌ ووادٍ مَطَرْ

قال ابن بري : أَي تَخْطُو مرةً فتَكفُّ عن العَدْوِ وتَعْدُو مرةً عَدْواً يُشْبه المَطَر)[٢].

فصل القاف :

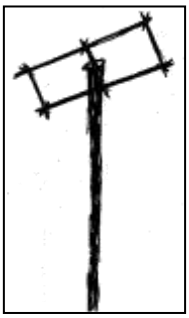

قرأ : القِرْيَةُ : (بالكسر، أَن يُؤْتَى بعُودين طولهما ذراع ثم يُعرَض على أَطرافهما عُوَيدٌ يُؤْسَرُ إِليهما من كل جانب بقِدَ، فيكون ما بين العُصَيَّتين قدر أَربع أَصابع، ثم يؤْتى بعُوَيد فيه فَرْض فيُعْرض في وسط القَرِيّة ويشدّ طرفاه إِليها بقِدّ فيكون فيه رأْس العمود) [٣].

فصل الواو :

وبأ : الإِيباءُ : (أَن يكون خَلْفَك فَتَفْتَح أَصابِعَك إِلى ظهر يدك تُؤْوِه بها تَأْوِيهاً وهو أَيْضاً قَلْ اوزق رحمه الله تعالى:

تَرَى الناسَ إِنْ سِرْنا يَسِيرُونَ خَلْفَنا وإِنْ نَحْنُ وَبَّأْنا إِلى النّاسِ وَقَّفُوا) [٤]،

---

(١) لسان العرب : (جرأ) ، ٢ / ٢٢٧ .

(٢) المصدر نفسه : (خطأ) ، ٤ / ١٧٤ .

(٣) المصدر نفسه: (قرأ) ، ١١ / ١٤٩ .

(٤) المصدر نفسه : (وبأ) ، ١٥ / ١٩٧ .

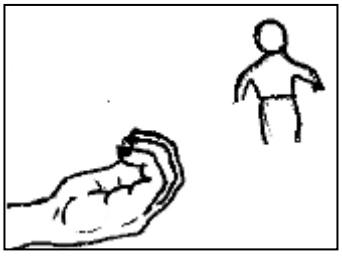

والإيماءُ : (أَن يكون أَمامَك فتُشِيرَ إِليه بيـــدكَ، وتُقْبِـــلَ بأَصابِعك نحو راحَتِكَ تَأْمُرُه بالإِقْبالِ إِلَيْكَ، وهو أَوْمَأْتُ إِليه) [١].

(باب الألف)

فصل الباء :

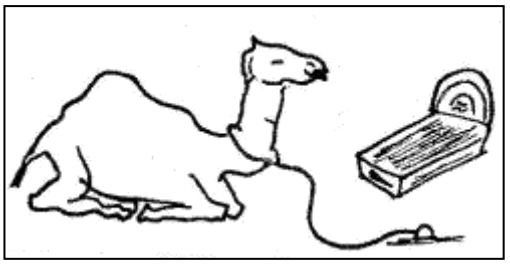

بلا : البَلِيّة : (الناقة أَو الدابة التي كانـــت تُعْقلُ في الجاهلية، تُشدّ عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت، كانوا يقولون أَن صاحبها يحشر عليها ؛ قال غَيْلان بـــن الرِّبعِي :

باتَتْ وباتُوا، كَبَلايا الأَبْلاءْ، مُطْلَنْفِئِينَ عِندَها كالأَطْلاءْ) [٢].

فصل الحاء :

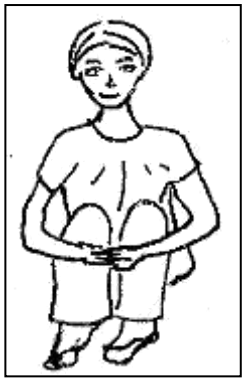

حبا : الاحتباء : (هو أَن يَضُمَّ الإِنسانُ رجليه إِلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويَشُدُّه عليها، وقـــد يكـــون الاحْتبـــاء باليدين عِوَضَ الثوب) [٣].

---

(١) لسان العرب: (وبأ) ، ١٥ / ١٩٧.

(٢) المصدر نفسه : (بلا) ، ١ / ٤٩٩ .

(٣) المصدر نفسه: (حبا) ، ٣ / ٣٦ .

حسا : الحِسْي : (الرمل المتراكم أَسفله جبل صَلْدٌ، فإِذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءُ المطر، فإِذا انْتهى إِلى الجبل الذي أَسْفَلَه أَمْسَكَ الماءَ ومنع الرملُ حَرَّ الشمسِ أَن يُنَشِّفَ الماء، فإِذا اشتد الحرُّ نُبِثَ وجْهُ الرملِ عن ذلك الماء فَنَبع بارداً عذباً) [١].

فصل الدال :

دحا : المِدْحاة : (خَشَبة يَدْحَى بها الصبيُّ فتمر على وجه الأَرض لا تأْتي على شيء إِلاّ اجْتَحَفَتْه) [٢].

فصل الطاء :

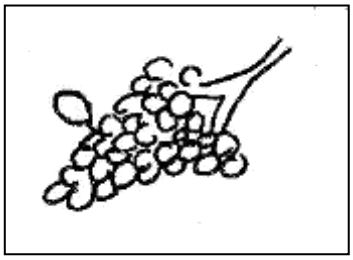

طفا : الطّافِيةَ : (من العِنَبِ الحَبّةُ التي قد خرجَتْ عن حدّ نِبْتَةِ أَخَواتِها من الحَبِّ فَنَتَأَتْ وظَهَرَتْ وارْتَفَعَتْ.. وطَمَا الماءُ يَطْمُوا طُمُوّاً و يَطْمِي طُمْيّاً : ارْتَفَعَ وعَلا ومَلأَ النهر، فهو طامٍ) [٣].

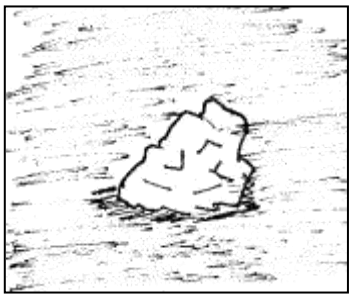

طيا : الطايَةُ : (الصَّخْرَةُ العظِيمة في رَمْلَةٍ أَو أَرْض لا حجَارةَ بها، والطّاية : السَّطْحُ الذي يُنامُ عليه، وقد يُسَمَّى بها الدُّكّانُ) [٤].

---

(١) لسان العرب: (حسا) ، ٣ / ١٨٢ .

(٢) المصدر نفسه : (دحا) ، ٤ / ٣٠٤ .

(٣) المصدر نفسه : (طفا) ، ٨ / ١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه : (طما) ، ٨ / ٢٠٥ .

وتوديه التاية : وهو أَن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أَو شجرتين، ثم يلقى عليها ثوب فيستظلّ بها)[١].

فصل العين :

عدا : العُدَواءُ : (من الأَرض المكان المُشْرِف يَبْرُكُ عليه البعيرُ فيَضْطَجِعُ عليه، وإِلى جنبه مكانٌ مطمئنٌّ فيميل فيه البعير فيتوَهّنُ، فالمُشْرِف العُدَواءُ، وتوَهُّنه أَن يَمُدَّ جسمَه إِلى المكان الوَطِيء فتبقى قوائمه على المُشْرِف ولا يَسْتَطيع أَن يقومَ حتى يموت، فتوَهُّنه اضطجاعُه) [٢].

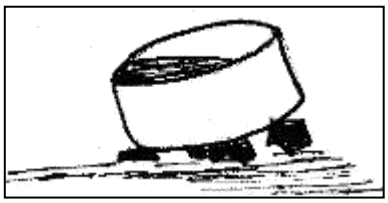

وعادَيْتُ القِدْر: (وذلك إِذا طامَنْتَ إِحدى الأَثافيّ ورَفَعْت الأُخْرَيَيْن لتميل القِدْر على النار) [٣].

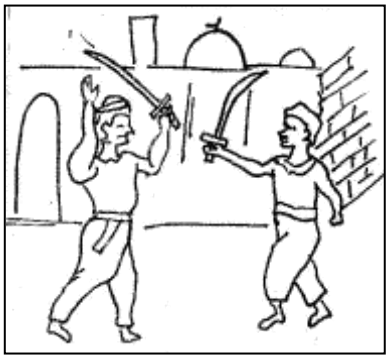

عطا : المُعاطاةُ : (أَن يَستَقْبِلَ رَجُلٌ رجُلاً ومَعَه سَيْف فيقولَ أَرِني سَيْفَكَ، فيُعْطِيَه فيَهُزُّه هذا ساعةً وهذا ساعَةً وهما في سوقٍ أَو مَسْجِدٍ، وقد نُهِيَ عنه)[٤].

---

(١) لسان العرب: (طما) ، ٨ / ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه: (عدا) ، ٩ / ٩٣ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤) المصدر نفسه : (عطا) ، ٩ / ٢٧٥ .

فصل النون :

نطا : المُناطاةُ : (وأن تَجْلِسَ المَرْأتانِ، فَتَرْمِيَ كلٌ واحِدَةٍ إلى صاحِبَتِها كُبَّةَ غَـزْلٍ حتى تُسَدِّيا الثَّوْبَ) [١].

(باب الباء)

فصل الألف :

أتب : الإِتْبُ : (البَقِيرة، وهو بُرْدٌ أَو ثوب يُؤْخَذُ فَيُشَـقُّ فـي وسَطِه، ثم تُلْقِيه المرأَةُ في عُنُقِها من غير جَيْب ولا كُمَّـيْنِ.. وقيل: الإِتْبُ غير الإِزار لا رِباطَ له، كالتِّكَّةِ، ولـيس علـى خِياطةِ السَّراوِيلِ، ولكنه قَمِيصٌ غير مَخِيطِ الجانبين) [٢].

والتأَتُّبُ : (أَن يَجْعَلَ الرَّجلُ حِمالَ القَوْسِ في صَدره ويُخْرِجَ مَنْكِبَيْه منها، فيَصِـيرَ القَوْسُ على مَنْكِبَيْه، ويقال : تَأَتَّبَ قَوْسَه على ظَهْرِه) [٣].

فصل الحاء :

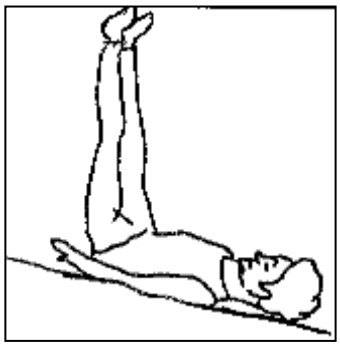

حرب : المُحْرَنْبي : (الذي يَنامُ على ظَهرِه ويرفَعُ رِجْلَيـه إلى السَّماءِ) [٤].

حسب : الأَحْسَبُ : (الذي ابْيَضَّتْ جِلْدَته مِن داءٍ، ففَسَدَتْ شَعَرَته، فصـار أَحمـرَ وأَبيضَ ؛ يكون ذلك في الناس والإِبل) [٥].

---

(١) لسان العرب: (نطا) ، ١٤ / ١٩١ .

(٢) المصدر نفسه : (أتب) ، ١ / ٦٢ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤) المصدر نفسه: (حرب) ، ٣ / ١٠٣ .

(٥) المصدر نفسه : (حسب) ، ٣ / ١٦٥ .

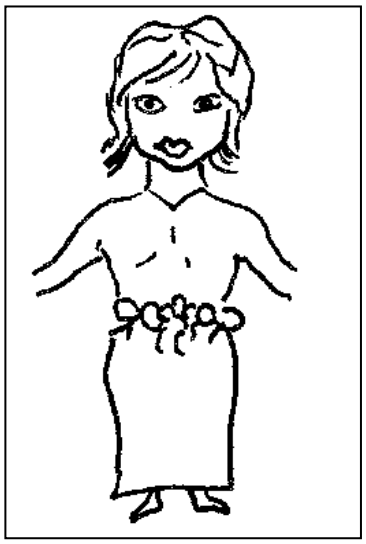

حقب : الحَقَبُ والحِقابُ : (شيء تُعَلِّقُ به المرأَةُ الحُلْيَ، وتَشُدُّه في وسَطِها، والجمع حُقُبٌ، والحِقابُ : شيءٌ مُحلىَ تَشُدُّه المرأةُ على وَسَطِهَا، قال الليث : الحِقابُ شيء تتخذه المرأَة، تُعَلِّق به مَعالِيقَ الحُلِيِّ، تَشُدُّه على وسَطها، والجمع الحُقُبُ، قال الأَزهري : الحِقابُ هو البَرِيمُ، إلاّ أَنّ البَرِيمَ يكون فيه أَلوانٌ من الخُيُوطِ تَشُدُّه المرأَة على حَقْوَيْها، والحِقابُ : خَيْط يُشَدُ في حَقْوِ الصبيِّ، تُدْفَعُ به العينُ) [١].

فصل الخاء :

خبط : خبط الشجرة : (خَبَطَ الشجرة بالعصَا يَخْبِطُها خَبْطاً : شدّها ثم ضربَها بالعصا ونَفَض ورَقَها منها ليَعْلِفَها الإِبلَ والدواب ؛ قال الشاعر:

والصَّقْع من خابِطةٍ وجُرْزِ) [٢].

فصل الراء :

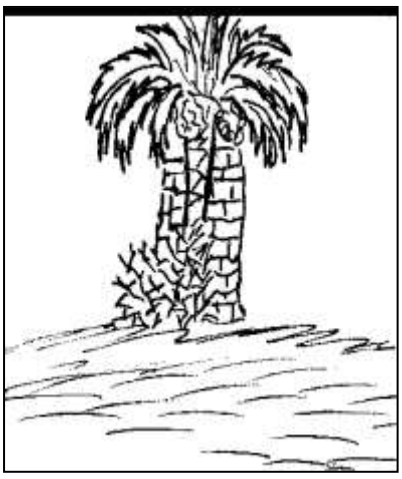

رجب : الرَّجْبَةُ والرِّجْمةُ : (أَن تُعْمَدَ النخلةُ الكريمةُ إِذا خِيفَ عليها أَن تَقَعَ لطُولها وكثرة حَمْلها، ببِناء من حجارة تُرَجِّبُ بها أَي تُعْمَدُ به، ويكون تَرْجِيبُها أَن يُجْعَل حَوْل النخلة شَوْكٌ، لئلا يَرْقَى فيها راقٍ، فَيَجْنِي ثمرها، الأَصمعي : الرِّجْمةُ ؛ بالميم، البناء من الصخر تُعْمَدُ به النخلةُ ؛ والرِّجْبةُ أَن تُعمد النخلة بخَشبةٍ ذاتِ شُعْبَتَينِ) [٣].

---

(١) لسان العرب: (حقب) ، ٣ / ٢٥٢ .

(٢) المصدر نفسه : (خبط) ، ٤ / ١٦ .

(٣) المصدر نفسه: (رجب) ، ٥ / ١٣٩ .

فصل الشين :

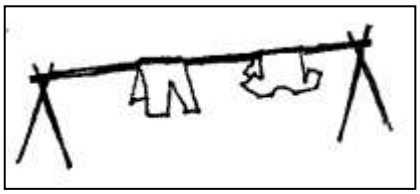

شجب : الشِّجابُ : (خَشَباتٌ مُوَثَّقَةٌ منصوبةٌ، تُوضَعُ عليها الثِّيابُ وتُنْشَر؛ والجمع شُجُبٌ ؛ والمِشْجَبُ كالشِّجاب) [١].

والشَّجْبُ : (سقاءٌ يابِسٌ يُجعلُ فيه حصى ثم يُحَرَّك، تُذْعَرُ به الإبل، وسِقاءٌ شاجِبٌ أَيْ يابِسٌ ؛ قال الراجز :

لَوْ أَنَّ سَلْمَى ساوقتْ ركائبي، وَشَرِبَتْ من ماءِ شَنَ شاجِبِ)[٢].

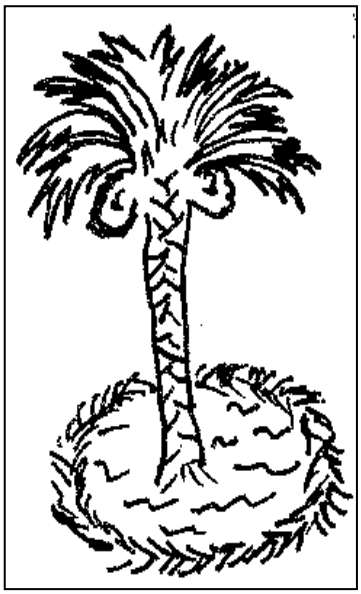

شرب : الشَّرِبَةُ : (الشُّرَبَةُ بالتحريك : كالحُوَيْض يُحْفَرُ حول النخلةِ والشجرة، ويُمْلأُ ماء، فيكون رَيَّها، فتَتَرَوَّى منه، والجمع شَرَبٌ وشَرَباتٌ ؛ قال زهير:

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَباتٍ، ماؤها طَحِلٌ،
على الجُذوعِ، يَخَفْن الغَمَّ والغَرَقا

وأَنشد ابن الأَعرابي :

مِثْل النّخيلِ يُرَوِّي، فَرْعَها، الشّرَبُ) [٣].

فصل العين :

عصب : عَصَبَ الشَّجرة : (عَصَبَ الشجرةَ يَعْصِبُها عَصْباً : ضَمَّ ما تَفَرَّقَ منها بحبل، ثم خَبَطَها ليسقط وَرَقُها، ورُوي عن الحجاج، أَنه خَطَبَ الناسَ بالكوفة، فقال : لأَعْصِبَنَّكمْ عَصْبَ السَّلَمَةِ ؛ السَّلَمَةُ : شجرة من العِضاهِ، ذاتُ شَوْكٍ، ووَرَقُها القَرَظُ الذي يُدْبَغُ به الأَدَمُ، ويَعْسُر خَرْطُ ورَقها، لكثرة شوكها، فتُعْصَبُ أَغْصانُها، بأَن تُجْمَعَ، ويُشَدَّ بعضُها إِلى بعض بحَبْلٍ شدّاً شديداً، ثم يَهْصُرها الخابطُ إِليه، ويَخْبِطُها بعَصاه، فيتناثر ورقُها للماشية، ولمن أَراد

---

(١) لسان العرب: (شجب) ، ٧ / ٣١ .

(٢) المصدر نفسه : (شجب) ، ٧ / ٣٢ .

(٣) المصدر نفسه : (شرب) ، ٧ / ٦٦ .

جمعه؛ وقيل : إنما يُفْعَلُ بها ذلك إذا أَرادوا قطعها، حتى يُمْكِنَهم الوصول إلى أَصلها)[1].

فصل اللام :

لبب : تَلَبُّب المرأَة بمِنْطَقَتِها : (أَن تضع أَحد طرفيها على مَنكِبِها الأَيسر، وتُخْرِجَ وسطَها من تحت يدها اليمنى، فتُغَطِّيَ به صَدرَها، وتَرُدَّ الطَّرَفَ الآخر على مَنكِبِها الأَيسر) [2].

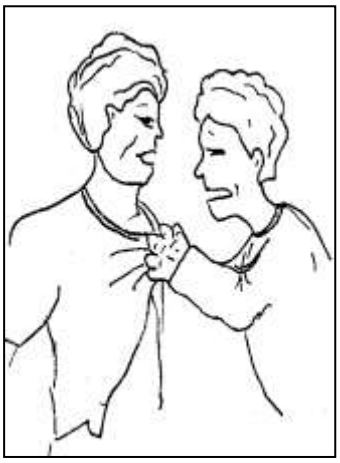

ولَبَّبَ الرجلَ : (جعل ثيابه في عُنقِه وصدره في الخصومة، ثم قَبَضه وجَرَّه، وأَخَذَ بتَلْبِيبِه كذلك، وهو اسم كالتِّمثِين، التهذيب، يقال أَخَذَ فلانٌ بتَلْبِيبِ فلان إذا جمعَ عليه ثوبه الذي هو لابسه عند صدره، وقَبَض عليه يَجُرُّه، وفي الحديث : فأَخَذْتُ بتَلْبِيبِه وجَرَرْتُه ؛ يقال لَبَّبَه : أَخذَ بتَلْبِيبِه وتَلابيبه إذا جمعتَ ثيابَه عند نَحْره وصَدْره، ثم جَرَرْته، وكذلك إذا جعلتَ في عُنقه حَبْلاً أَو ثوباً، وأَمْسَكْتَه به) [3].

---

(١) لسان العرب : (عصب) ، ٩ / ٢٣١ .

(٢) المصدر نفسه : (لبب) ، ١٢ / ٢١٨ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(باب التاء)

فصل الألف :

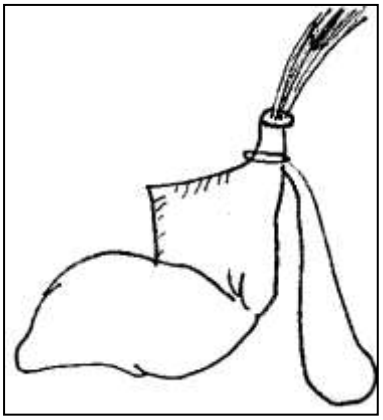

أمت : الأَمْتُ : (أَن تَصُبَّ في القِرْبة حتى تَتْثِني، ولا تَمْلأَها، فيكون بعضُها أَشرف من بعض، والجمع إِماتٌ وأُمُوتٌ) [١].

(باب الثاء)

فصل الألف :

أبث : أَبِثَ الرجلُ : (بالكسر، يَأْبَثُ : وهو أَن يَشْرَبَ اللّبَنَ حتى ينتفخ ويأخذَه كهيئة السُّكْر، قال : ولا يكون ذلك إلا من أَلبان الإِبل) [٢].

أرث : الأُرْثةُ : (بالضم : عُودٌ أَو سِرْجِينٌ يُدْفَنُ في الرَّماد، ويوضع عنده ليكون ثُقوباً للنار، عُدَّةً لها إِذا احْتِيج إِليها..، والأُرْثة المكانُ ذو الأَراضَة السَّهْلُ ؛ قال: والأُرْثُ شبيه بالكُعْر، إِلاّ أَن الكُعْرَ أَبْسَطُ منه، قال : ولَه قَضِيبٌ واحدٌ في وسطه وفي رأْسه، مثلُ الفِهْر المُصَعْنَب، غير أَن لا شَوْك فيه، فإِذا جَفّ تطايرَ ليس في جوفه شيء، وهو مَرْعًى للإِبل خاصة تَسْمَنُ عليه، غير أَنه يُورِثُها الجَرَبَ، ومنابتُه غَلَظُ الأرض) [٣].

---

(١) لسان العرب : (أمت) ، ١ / ٢٠٢ .

(٢) المصدر نفسه : (أرث) ، ١ / ١١٢ .

(٣) المصدر نفسه : (أرث) ، ١ ، ١١٣ .

فصل النون :

نجث : النّجيثُ : (تراب يُستخرَجُ ويُبْنى منه غَرَضٌ ويُرْمى فيه، وذلك أَن يُنْبَثَ الترابُ، ثم يُكَوَّمَ كَوْمَةً، ثم يُجْعَلَ عليها قِطعة شَنّةٍ فيُرْمى فيها) [1].

(باب الجيم)

فصل الدال :

درج : الدِّرْجَةُ : (يقال للخِرَق التي تُدْرَجُ إِدْراجاً، وتلف وتجمع ثم تدسُّ في حياء الناقة التي يريدون ظَأْرَها على ولد ناقة أُخرى، فإِذا نزعت من حيائها حسبت أَنها ولدت ولداً، فيدنى منها ولد الناقة الأُخرى فَتَرْأَمُه، ويقال لتلك اللفيفة : الدِّرْجَةُ والجَزْمُ والوثيقة، ابن سيده : والدِّرْجَةُ مُشاقَةٌ وخِرَقٌ وغير ذلك، تدرج وتدخل في رحم الناقة ودبرها، وتشدّ وتترك أَياماً مشدودة العينين والأَنف، فيأْخذها لذلك غَمٌّ مِثْلُ غَمِّ المخاض، ثم يحلُّون الرباط عنها فيخرج ذلك عنها، وهي ترى أَنه ولدها ؛ وذلك إِذا أَرادوا أَنْ يَرْأَمُوها على ولد غيرها ؛ زاد الجوهري : فإِذا أَلقته حَلُّوا عينيها وقد هيّأُوا لها حُواراً فيُدْنَونَه إِليها فتحسبه ولدها فتَرْأَمُه، قال : ويقال لذلك الشيء الذي يشدّ به عيناها : الغِمامَةُ، والذي يشدّ به أَنفها : الصِّقاعُ، والذي يحشى به : الدِّرْجَةُ، والجمع الدِّرِجُ؛ قال عمران بن حطان :

جَمادٌ لا يُرادُ الرِّسْلُ مِنْها، ولم يُجْعَل لَها دُرَجُ الظِّئارِ) [2].

فصل الزاي :

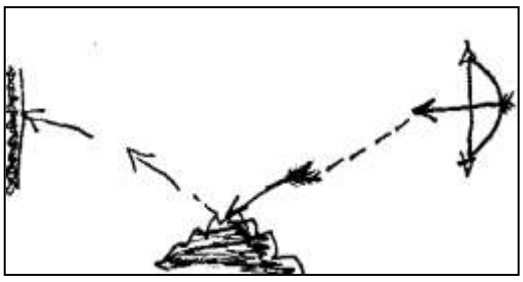

زلج : الزّالِجُ : (من السهام إِذا رماه الرامي فقصر عن الهَدف وأَصاب صخرة إِصابةً صُلْبَةً فاستقلّ من إِصابة الصخرة إِياه فقوي وارتفع إِلى القِرْطاسِ فهو لا يُعَدُّ مُقَرْطِساً فيقال لصاحبه : الحَتَنَى لا خير في سهم زَلَجْ وسهم زَالِجٌ يَتَزَلَّجُ عن القوس) [1].

---

(١) لسان العرب: (نجث) ، ١٤ / ٤٣ .

(٢) المصدر نفسه: (درج) ، ٤ / ٣٢١ .

فصل الشين :

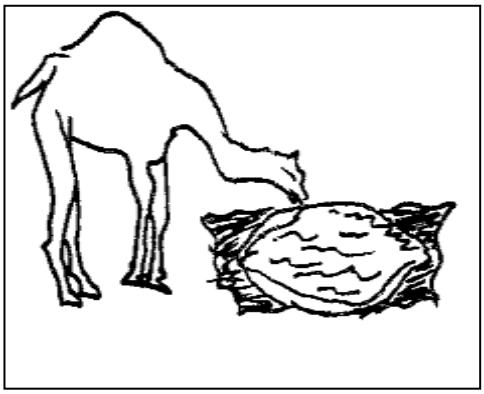

شرج : الشَّرْجَة : (حفرة تُحفر ثم تُبْسَط فيها سُفْرَة ويُصَبُّ الماء عليها فتشربه الإبل؛ وأَنشد في صفة إبل عِطاش سُقِيَتْ:

سَقَيْنا صَوادِيهَا، على مَتْنِ شَرْجَةٍ،
أَضامِيمَ شَتّى من حِيالٍ ولُقّح) [٢].

فصل الهاء :

هبج : الهَوْبَجَةُ : (أَن يُحْفَرَ في مناقِع الماء ثِمادٌ يُسيلُونَ إِليها الماءَ فَتَمْتَلِىءُ، فيَشْربون منها وتَعِينُ تلك الثِّمادُ إِذا جُعِلَ فيها الماءُ) [٣].

فصل الواو :

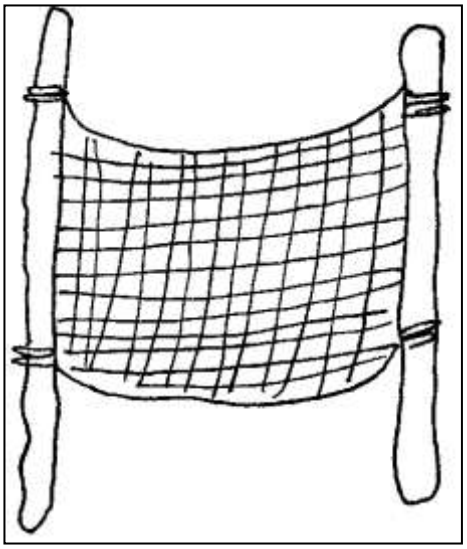

وشج : الوَشِيجَةُ : (لِيفٌ يُفْتَلُ ثم يُشْبَكُ بين خشبتين ينقل بهما البُرُّ المَحْصود، وكذلك ما أَشبهها من شبكة بين خشبتين، فهي وشيجة)[٤].

---

(١) لسان العرب: (زلج) . ٦ / ٦٦ .

(٢) المصدر نفسه: (شرج) ، ٧ / ٧١ .

(٣) المصدر نفسه : (هبج) ، ١٥ / ١٤ .

(٤) المصدر نفسه : (وشج) ، ١٥ / ٣٠٥ .

(باب الحاء)

فصل الباء :

برح : البارِحُ : (ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطير به لأنه لا يُمَكِّنُك أَن ترميه حتى تَنْحَرِفَ، والسانح ما مرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تَتَيَمَّنُ به لأنه أَمكن للرمي والصيد) [١].

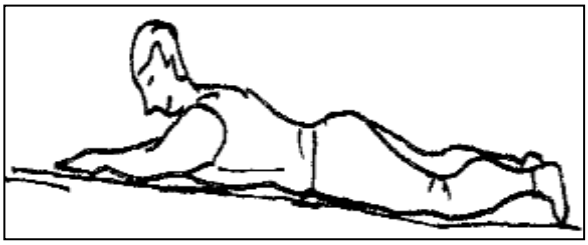

بطح : تَبَطَّحَ فلان (إذا اسْبَطَرَّ على وجهه ممتدّاً على وجه الأَرض ؛ وفي حديث الزكاة : بُطِحَ لها بقاعٍ أَي أُلقي صاحبها على وجهه لتطأَه) [٢].

فصل الراء :

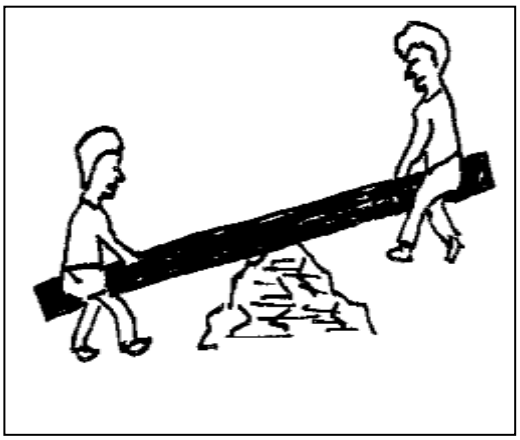

رجح : والأُرْجُوحَة والمَرْجُوحة : (التي يُلْعَبُ بها، وهي خشبة تؤْخذ فيوضع وسطها على تَلَ، ثم يجلس غلامٌ على أَحد طرفيها وغلامٌ آخر على الطرف الآخر، فَتَرَجَّحُ الخشبة بهما ويتحرّكان، فيميل أَحدهما بصاحبه الآخر، وتَرَجَّحَتِ الأُرْجُوحة بالغلام أَي مالت) [٣].

ردح : الرِّدَاحَةُ والرِّداحةُ : (دِعامة بيت هي من حجارة فَيُجْعلُ على بابه حَجَرٌ يقال له السِّهْمُ، والمُلْسِنُ يكون على الباب، ويجعلون لَحْمة السَّبُع في مُؤَخر البيت، فإِذا دخل السبع فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فَسَدَّه) [٤].

---

(١) لسان العرب: (برح) ، ١ / ٣٦٣ .

(٢) المصدر نفسه: (بطح) ، ١ / ٤٢٨ .

(٣) المصدر نفسه : (رجح) ، ٥ / ١٤٣ .

(٤) المصدر نفسه : (ردح) ، ٥ / ١٨٤ .

فصل القاف :

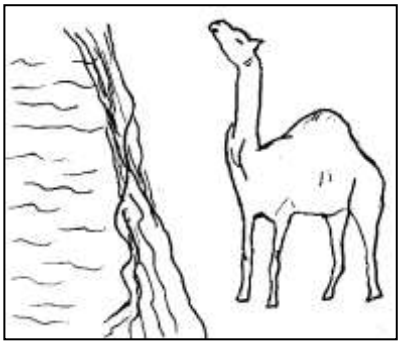

قمح : الإِقْماحُ : (رفع الرأس وغـض البصـر ؛ يقال: أَقْمَحه الغُلّ إِذا تركه مرفوعاً من ضيقه، وفي الأصل للإبل)[1].

فصل اللام :

لقح : اللّواقِحُ : (من الرياح التي تَحْمِلُ النّدَى ثم تَمُجُّه في السحاب، فإِذا اجتمع في السحاب صار مطراً) [2].

فصل الميم :

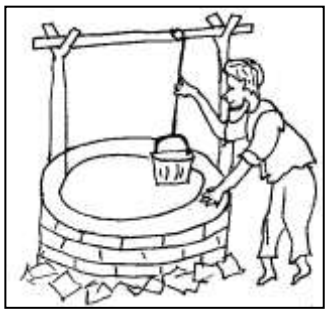

متح : المَتْحُ : (جَذْبُكَ رِشاءَ الدَّلْو تَمُدُّ بيد وتَأْخذ بيد على رأْس البئر؛ مَتَحَ الدلوَ يَمْتَحُها مَتْحاً و مَتَح بها ؛ وقيل : المَتْحُ كالنزع غير أَن المَتْحَ بالقامة) [3].

فصل الواو:

وشح : التّوَشُّح : (بالرداء مثل التأَبُّط والاضطباع، وهو أَن يُدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيُلْقِيَه على مَنْكِبه الأَيسر كما يفعل المُحْرِمُ ؛ وكذلك الرجل يَتَوَشّح بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة ؛ ومنه قول لبيد في تَشَحّيه بجلده :

ولقد حَمَيْتُ الحيَّ تَحْمِلُ شِكّتِي فُرُطٌ وشاحِي إِذا غَدَوْتُ لِجامُها)[4].

(باب الخاء)

---

(١) لسان العرب: (قمح) ، ١١ / ٢٩٧ .

(٢) المصدر نفسه : (لقح) ، ١٢ / ٣١٠ .

(٣) المصدر نفسه: (متح) ، ١٣ / ١٣ .

(٤) المصدر نفسه : (وشح) ، ١٥ / ٣٠٦ .

فصل الزاء :

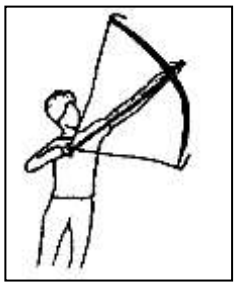

زلخ : الزَّلْخُ : (رَفْعُك يدك في رمي السهم إِلى أَقصى ما تَقدر عليه تريد بُعْدَ الغَلْوَةِ وأَنشد : من مائةٍ زَلْخٍ بِمرِّيخٍ غال) [١].

(باب الدال)

فصل الباء :

بدد : البِدادُ : (والبِدادُ للسرج : مثله للقتب، والبِدادُ : بطانة تحشى وتجعل تحت القَتَب، وقيل للبعير الأَيسر يظهره القتب ومن الشق الآخر مثله، وهما حبلان مع القتب يجيئان من الجانب الذي يلي البطن بالضفيرة يشد به أَعلى القَتَب إِلى وسط الحِنْوِ) [٢].

فصل الزاي :

زند : الزَّنْدُ : (حجر تلف عليه خرق ويحشى به حياءُ الناقة، وفيه خيط، فإِذا أَخذها لذلك كرب جروه فأَخرجوه فتظن أَنها ولدت، وذلك إِذا أَرادوا أَن يَظْأَرُوها على ولد غيرها فإِذا فعل ذلك بها عطفت) [٣].

فصل الضاد :

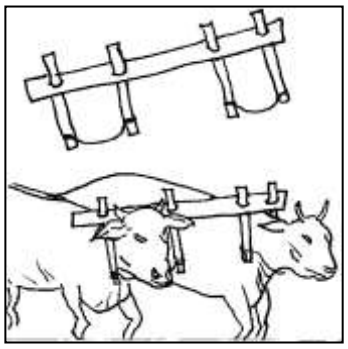

ضمد : المِضْمَدَةُ : (خَشَبَة تجعل على أَعْناق الثَّوْرَيْنِ في طَرَفِها ثَقبانِ، في كل واحدة منها ثُقْبَة بينهما فرض في ظهرها ثم يجعل في الثقبين خيط يُخْرج طرفاه من باطن المِضْمَدَة، ويُوثَقُ في طَرَفِ كلِّ خَيْطٍ عُودٌ يُجْعَلُ عُنُقُ الثَّوْرِ بَيْنَ العُودَيْن) [٤].

فصل العين :

---

(١) لسان العرب: (زلخ) ، ٦ / ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه: (بدد) ، ١ / ٣٣٩ .

(٣) المصدر نفسه : (زند) ، ٦ / ٩١ .

(٤) المصدر نفسه : (ضمد) ، ٨ / ٨٤ .

عمد : عَمِدَتِ الأَرضُ عَمَداً : (إذا رسخ فيها المطر إلى الثرى حتى إذا قَبَضْتَ عليه في كفك تَعَقَّدَ وجَعُدَ، ويقال : إن فلاناً لعَمِدُ الثّرَى أي كثير المعروف) [1].

فصل الميم :

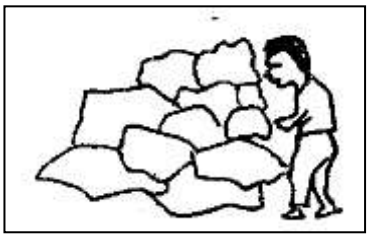

مثد : المَثْدُ : (مَثَدَ بين الحجارة يَمْثُدُ : استتر بها ونظر بعينه من خِلالها إلى العَدُوّ يَرْبأُ للقوم على هذه الحال ؛ أنشد ثعلب :

ما مَثَدَتْ بُوصانُ، إلا لِعَمِّها بخَيْلٍ سُلَيْم في الوَغَى كيف تَصْنَعُ) [2].

(باب الراء)

فصل الألف :

أرر : الإرَارُ والأَرُّ : (غُصْنٌ من شوك أَو قَتادٍ تُضْرَبُ به الأَرضُ حتى تلين أَطرافُه ثم تَبُلُّه وتَذُرُّ عليه مِلحاً، ثم تُدْخِلُه في رَحِمِ الناقةِ إذا ما رَنَتْ فلم تَلْقَحْ، وقد أَرَّها يَؤُرُّها أَرّاً) [3].

أطر : الأَطْرُ: (عَطْفُ الشيءِ تَقْبِضُ على أَحدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُه ؛ أَطَرَه يَأْطِرُهُ ويأْطُرُه أَطراً فَانْأَطَرَ انْئِطاراً وأَطَّرَه فَتأَطّر : عَطفه فانعطف كالعُود تراه مستديراً إذا جمعت بين طرفيه ؛ قال أَبو النجم يصف فرساً :

كَبْداءُ قَعْساءُ على تَأْطِيرِها

وقال المغيرة بن حَبْناءَ التميمي :

---

(١) لسان العرب: (عمد) ، ٩ / ٣٩٠ .

(٢) المصدر نفسه: (مثد) ، ١٣ / ٢١ .

(٣) المصدر نفسه : (أرر) ، ١ / ١١٤ .

وأَنْتُمْ أُناسٌ تَقْمُصُونَ من القَنا، إذا ما رَقى أَكْتافَكُمْ وتَأَطّرا

أَي إِذا انْثنى؛ وقال:

تَأَطّرْنَ بالمِيناءِ ثُمّ جزَعْنه؛ وقدْ لَحّ مِنْ أَحْمالِهنّ شُجُونُ) (١).

فصل الباء :

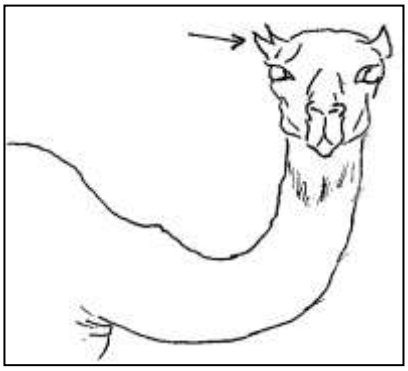

بحر : البَحِيرَة : (أَنها الناقة كانت إِذا نُتِجَتْ خَمسةَ أَبطن فكان آخرها ذكراً، بَحَرُوا أُذنها أَي شقوها وأَعْفَوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح، ولا تُحَلأُ عن ماء ترده، ولا تمنع من مرعى، وإِذا لقيها المُعْيي المُنْقَطَعُ به لم يركبها) (٢).

وبَحَرَ الرجلُ والبعيرُ بَحَراً : (فهو بَحِرٌ إِذا اجتهد في العدوِ طالباً أَو مطلوباً، فانقطع وضعف، ولَمْ يزل بِشَرَ حتى اسودّ وجهه وتغير) (٣).

برر : البَرَابِيرُ : (أَن يأْتي الراعي إِذا جاع إِلى السِّنْبُلِ فَيَفْرُكَ منه ما أَحبّ ويَنْزِعَه من قُبْعِه وهو قشوة ثم يَصُبّ عليه الماءَ الطيبَ، يَغْلِيَه حتى يَنْضَجَ ثم يجعله في إِناء ويلبخ ثم يُصَبّه أَي يُرَدّه فيكون طَلِيّاً من المَيِّتِ قال: وهي الخَبِيصَةُ وقد اغْتَدَرْنا) (٤).

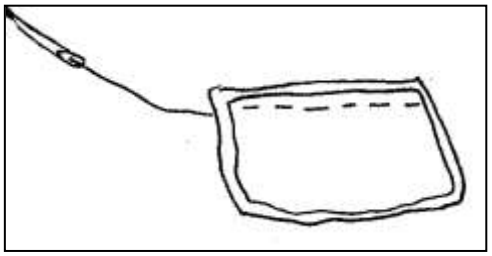

بصر : البَصْرُ : (أَن يُضَمّ أَديمٌ إِلى أَديم، فيخرزان كما تخاط حاشيتا الثوب فتوضع إِحداهما فوق الأُخرى، وهو خلاف خياطة الثوب قبل أَن يُكَفّ) (٥).

---

(١) لسان العرب: (أطر) ، ١ / ١٥٨ .

(٢) المصدر نفسه: (بحر) ، ١ / ٣٢٦ .

(٣) المصدر نفسه : (بحر) ، ١ / ٣٢٤ .

(٤) المصدر نفسه : (برر) ، ٣ / ٣٧٢ .

(٥) المصدر نفسه : (بصر) ، ١ / ٤١٩ .

بقر : البَقِيرةُ : (أَن يؤْخذ بُرد فيشق ثم تلقيه المرأَة في عنقها من غير كمين ولا جيب) [١].

فصل الجيم :

جرر : الجَرّةُ : (خَشَبَة نحو الذراع يجعل في رأْسها كِفّةٌ وفي وسطها حَبْلٌ يَحْبِلُ الظّبْيَ ويُصَادُ بها الظِّبَاءُ، فإِذا نَشِبَ فيها الظبي ووقع فيها نَاوَصَهَا ساعة واضطرب فيها ومارسها لينفلت، فإِذا غلبته وأَعيته سكن واستقرّ فيها، فتلك المُسالَمَةُ، وفي المثل : نَاوَصَ الجَرّة ثم سالَمَهَا ؛ يُضْرَبُ ذلك للذي يخالف القوم عن رأْيهم ثم يرجع إِلى قولهم ويضطرّ إِلى الوِفَاق) [٢].

فصل الحاء :

حرر : الحَرّةُ : (أَرض ذات حجارة سود نَخِرة كأَنّها أُحرقت بالنار، والحَرّةُ من الأَرضين : الشّديدة الغليظة التي أَبنتها حجارة سود نخرة كأَنها طوبة، والجمع حَرّاتٌ وحِرار) [٣].

فصل الخاء :

خصر: الاختِصارُ والتّخاصُرُ : (أَن يضرب الرجل يده إِلى خَصْره في الصلاة، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنه نهى أَن يصلّي الرجل مُخْتَصِراً، وقيل : مُتَخَصِّراً ؛ قيل : هو من المَخْصَرَة، وقيل : معناه أَن يصلّي الرجل وهو واضع يده على خَصْرِهِ) [٤].

---

(١) لسان العرب: (بقر)، ١ / ٤٥٩ ، ويُنظر : الصورة نفسها في مادة (أتب) من الرسالة.

(٢) المصدر نفسه : (جرر) ، ٢ ، ٢٤٢ .

(٣) المصدر نفسه: (حرر) ، ٣ / ١١٦ .

(٤) المصدر نفسه : (خصر) ، ٤ / ١٠٧ .

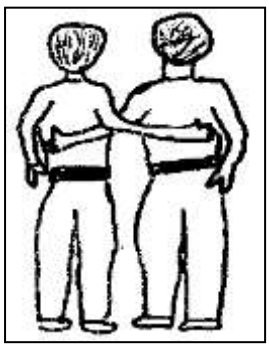

المخاصرة : (أَن يأْخذ الرجل بيد رجل آخر يتماشيان ويد كل واحد منهما عند خَصْرِ صاحبه، وتَخَاصَرَ القومُ : أَخذَ بعضهم بيدِ بعض، وخرج القوم متخاصرين إِذا كان بعضهم آخذاً بيد بعض) [١].

فصل الشين :

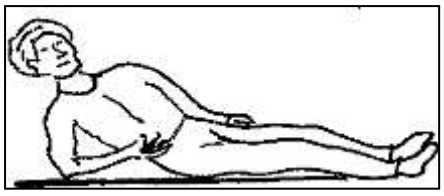

شجر : الاشتجارُ : (أَن تَتّكِىءَ على مَرْفِقِكَ ولا تَضَعَ جَنْبَكَ على الفراش) [٢].

شذر : الشّوذَرُ : (الإِتْبُ، وهو بُرْدٌ يُشَقُّ ثم تلقيه الْمَرْأَة في عنقها من غير كُمَّيْن ولا جَيْب، قال :مُنْضَرِجٌ عن جانِبَيْهِ الشّوْذَرُ) [٣].

فصل الضاد :

ضمر : المِضْمارُ : (الموضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلُ، وتَضْمِيرُها : أَن تُعْلَف قُوتاً بعد حِنَّة، قال أَوس :ويكون المِضْمارُ، قَدْرَ الأَيام التي تُضَمَّرُ فيها الخيلُ للسَّبَق، أَو للكَرِّ إِلى العَدُوّ، وتَضْمِيرُها أَن تُشَدَّ عليها سُرُوجُها، وتُجَلَّلَ بالأَجِلَّة حتّى تَعْرَق تحتها، فيَذْهَب رَهْلُها، ويَشْتَدَّ لحمها، ويُعْلَى عليها غِلمانٌ خِفافٌ يَجْرُونها ولا يَعْنُفون بها، فإِذا فُعِل ذلك بها أُمِنَ عليها البُهْرُ الشديد عند حُضْرِها ولم يقطعها الشَّدّ) [٤].

---

(١) لسان العرب: (خصر) ، ٤ / ١٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : (شجر) ، ٧ / ٣٦ .

(٣) المصدر نفسه : (شذر) ، ٧ / ٦٢ ، ويُنظر : الصورة نفسها في مادة (أتب) من الرسالة.

(٤) المصدر نفسه: (ضمر) ، ٨ / ٨٥ .

فصل العين :

عثر : العَثْرُ، والعَثْيُ العَثْيُ : (هو من الزرع ما سقي بماء المطر، والطر يُجرى إليه الماء من السيل يحفر له عثر أي أنّي يجري فيه الماء إليه وجمع العثر عوائر) [1].

عجر : العَجْرُ : (لَيُّك عنق الرجل، وفي نوادر الأعراب : عَجَر عنقه إلى كذا وكذا يَعْجِرُهُ إذا كان على وجه فأراد أن يرجع عنه إلى شيء خلفه، وهو منهيّ عنه، أو أَمرْته بالشيء فعَجَر عنقه ولم يرد أن يذهب إليه لأمرك، وعَجَر عنقَه يَعْجِرها عَجْراً: ثناها، وعَجَر به بَعِيرُه عَجَراناً : كأنه أراد أن يركب به وجهاً فرجع به قِبَل أُلاّفِه وأَهلِه مثل عكَر به؛ وقال أبو سعيد في قول الشاعر:

فلو كُنتَ سيفاً كان أَثْرُكَ عُجْرَةً، وكنت دَداناً لا يُؤَيِّسُه الصَّقْلُ) [2].

فصل الغين :

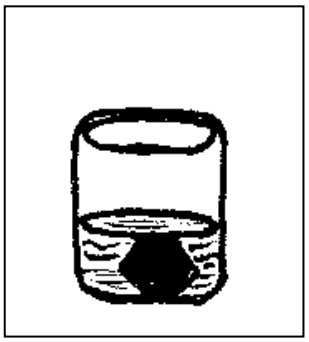

غمر : الغُمَرُ: (قَدَحٌ صغير يَتَصافَنُ به القومُ في السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلاّ يسيرٌ على حصاة يُلْقونها في إناء ثم يصبّ فيه من الماء قدر ما يَغْمُر الحصاة فيعطاها كلُّ رجل منهم، وفي الحديث : أنه كان في سَفَرٍ فشُكِيَ إليه العَطَشُ، فقال : أَطْلِقُوا لي غُمَرِي أي ائتوني به)[3].

فصل القاف :

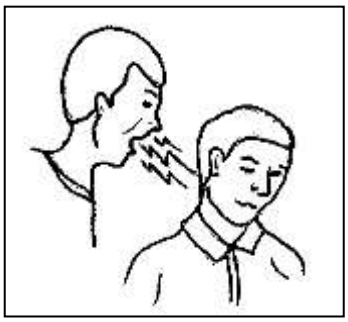

قرر : القَرُّ : (تَرْدِيدُك الكلام في أُذن الأَبكم حتى يفهمه، وقَرَرْتُ الكلامَ في أُذنه أَقُرُّه قَرّاً، وهو أَن تضع فمك على أُذنه فتجهر بكلامك كما يُقَرّ بالأَصم، والأَقَرّ: قُرَّ، ويقال : قَرَرْتُ الكلامَ في أُذنه قَرّاً أَي بينته حتى عرفه) [1].

---

(١) لسان العرب: (عثر) ، ٩ / ٤٦ .

(٢) المصدر نفسه : (عجر) ، ٩ / ٥٦ .

(٣) المصدر نفسه: (غمر) ، ١٠ / ١١٨ .

(١) المصدر نفسه : (قرر) ، ١١ / ٩٨ .

فصل الكاف :

كفر : التكفيـــر: (أَن يضع يده أَو يديه على صدره ؛ قـــال جرير يخاطب الأَخطل ويذكر ما فعلت قيس بتغلـــب فـــي الحروب التي كانت بعدهم :

وإذا سَمِعْتَ بحَرْبِ قَيْسٍ بَعْدَما، فَضَعُوا السِّلاحَ وكَفِّرُوا تَكْفِيرَا) [١].

والتّكْفِير: (هو أَن ينحني الإِنسان ويطأْطىء رأْسه قريباً من الركوع كما يفعل مـــن يريد تعظيم صاحبه) [٢].

فصل النون :

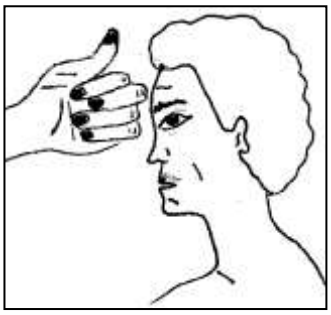

نجر : النَّجْرُ : (نَجَرْتُ فلاناً بيدي، وهو أَن تَضُـــمَّ مـــن كفِّك بُرْجُمةَ الإِصبَعِ الوُسْطى ثم تَضْرِبَ بهـــا رأْسَـــه، فَضَرْبُكَه النَّجْرُ) [٣].

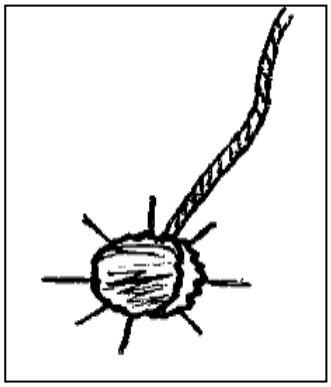

الأَنْجَر: (مِرْساةُ السفينة، فارسي ؛ وفي التهذيب : هـــو اسم عِراقيٌّ، وهو خَشبات يُخالَفُ بينها وبـــين رؤوســـها وتُشدّ أَوساطها في موضع واحد ثم يفرغ بينها الرِّصاص المذاب فتصير كأَنها صخرة، ورؤوسها الخشـــب ناتئـــة تشد بها الحبال وترسل في الماء فإِذا رَسَتْ رَسَتِ السفينة فأَقامت، ومن أَمثالهم يقال : فلان أَثْقَلُ مِن أَنجَرة)[٤].

---

(١) لسان العرب: (كفر) ، ١٢ / ١٢٣ .

(٢) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٣) المصدر نفسه: (نجر) ، ١٤ / ٥١ .

(٤) المصدر نفسه : (نجر) ، ١٤ / ٥٢ .

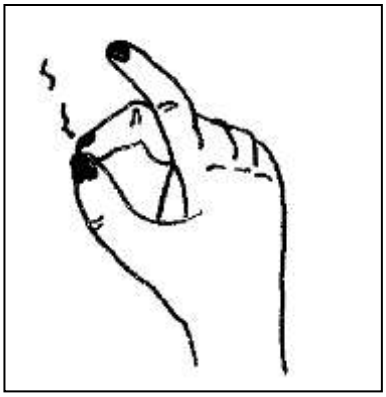

نقر : النَّقْرُ : (ضَمُّكَ الإبهام إلى طَرَفِ الوُسْطَى ثم تَنْقُر فيسمع صاحبك صوت ذلك، وكذلك باللسان، وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى : {ولا يُظْلَمُونَ نَقِيراً} وَضَعَ طَرَفَ إبهامه على باطن سَبَّابَتِهِ ثم نَقَرها وقال هذا التفسير، وما له نَقِرٌ أي ماء) [١].

فصل الهاء :

هصر : الهَصْرُ : (أَن تأْخذ برأْس عود فتثنيه إليك وتَعْطِفَه، وفي الحديث: لما بنى مسجدَ قُباءٍ رفع حَجَراً ثقيلاً فهَصَرَه إلى بطنه أي أضافه وأَماله) [٢].

فصل الواو :

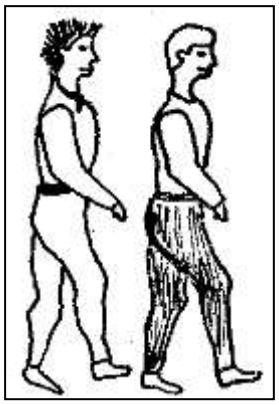

وغر : المُواغَدَةُ والمُواضَخَة : (أَن تَسِيرَ مِثْلَ سَيْر صاحِبِكَ، وتكون المواغدة للناقة الواحدة لأَن إحدى يديها ورجليها تُواغِدُ الأُخرى، وواغَدَت الناقة الأُخرى : سارَتْ مثل سيرها؛ أَنشد ثعلب : ((مُواغِدٍ جاءَ له ظَباظِبُ))، يعني جَلَبَةً)[٣].

---

(١) لسان العرب: (نقر) ، ١٤ / ٢٥٧ .

(٢) المصدر نفسه : (هصر) ، ١٥ / ٩٦ .

(٣) المصدر نفسه: (وغر) ، ١٥ / ٣٥٠ .

(باب الزاي)

فصل الحاء :

حجز : الحِجاز : (حبل يلقى للبعير من قِبَل رجليه ثم يناخ عليه ثم يشدّ به رُسْغا رجليه إلى حِقْوَيْه وعَجُزُه ؛ تقول منه : حَجَزْت البعير أَحْجِزه حَجْزاً، فهو مَحْجُوز؛ قال ذوالرمة :

فَهُنّ من بين مَحْجُوزٍ بِنافِذَةٍ وقَائِظٍ وكلا رَوْقَيْه مُخْتَضِب

وقال الجوهري : هو أن تُنِيخ البعير ثم تشدّ حبلاً في أَصل خُفَّيْه جميعاً من رجليه ثم ترفع الحبل من تحته حتى تشدّه على حِقْوَيْه، وذلك إذا أَراد أن يرتفع خفه ؛ وقيل: الحِجاز حبل يشد بوسط يَدَي البعير ثم يخالَف فتُعْقد به رجلاه ثم يُشَدّ طرفاه إلى حِقْويه ثم يلقى على جنبه شبه المَقْمُوط ثم تُداوَى دَبَرته فلا يستطيع أن يمتنع إلا أن يجر جنبه على الأرض ؛ وأَنشد :

كَوْسَ الهِبَلِّ النّطِفِ المَحْجُوز

والاحْتِجاز بالثوب أَن يُدْرجه الإِنسان فيشد به وسطه، ومنه أُخِذَت الحُجْزَة) [1].

فصل الراء :

رجز : الرَّجَزُ: (داء يصيب الإبل في أَعجازها، والرَّجَز : أَن تضطرب رِجْلُ البعير أَو فَخْذاه إِذا أَراد القيام أَو ثارَ ساعةً ثم تنبسط، والرَّجَزُ : ارْتعادٌ يصيب البعير والناقة في أَفخاذهما ومؤخرهما عند القيام، وقد رَجِزَ رَجَزاً، وهو أَرْجَزُ، والأُنثى رَجْزاء، وقيل : ناقة رَجْزاء ضعيفةُ العَجُزِ إِذا نهضت من مَبْرَكها لم تَسْتَقِلّ إِلاّ بعد نَهْضتين أَو ثلاث ؛ قال أَوس بن حَجَر يهجو الحكَم بن مَرْوانَ بن زِنْباع :

---

(١) لسان العرب: (حجز) ، ٣ / ٦٢ .

هَمَمْتَ بخير ثم قَصَّــرْتَ دونَــه، كما ناءَتِ الرِّجْــزاءُ شُــدَّ عِقالُهــا
مَنَعْت قلــيلاً نَفْعُــه، وحَرَمْتَنِــي قليلاً، فهَبْهــا بَيْعَــةً لا تُقالُهــا)[1].

فصل العين :

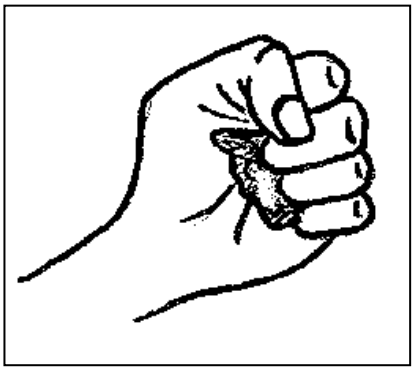

عرز : العَزْرُ : (يقال : عَرَزْت لفلان عَــرْزاً، وهو أَن تقبض على شيء في كفك وتضم عليــه أَصابعك وتُرِيَهُ منه شيئاً صاحبك لينظر إِليه ولا تُرِيَهُ كلّه) [2].

فصل النون :

نفز : التّنْفِيزُ : (أَن تضع سهماً على ظُفُرك ثم تُنَفِّزَه بيدك الأُخرى حتى يدور على الظفر ليستبين لك اعوجاجه من استقامته) [3].

(باب السين)

فصل الألف :

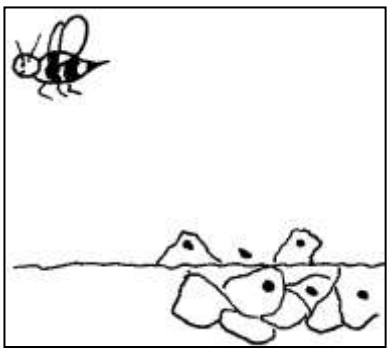

أوس : الآس : (أَن تَمُرَّ النحلُ فيَسْقُطَ منها نُقَــطٌ من العسل على الحجارة فيستدل بذلك عليها) [4].

---

(١) لسان العرب : (رجز) ، ٥ / ١٤٤ .

(٢) المصدر نفسه : (عرز) ، ٩ / ١٢٩ .

(٣) المصدر نفسه : (نفز) ، ١٤ / ٢٣٣ .

(٤) المصدر نفسه: (أوس) ، ١ / ٢٦٣ .

فصل الشين :

شوس : الشّوَسُ : (في النظر أَن ينظر بإِحدى عينيه ويُمِيلَ وجهه في شِقّ العين التي ينظر بها، يكون ذلك خلقة ويكون من الكِبْر والتِّيهِ والغضب)[١].

فصل الفاء :

فقس : المِفْقاسُ : (عُودانُ يُشَدُّ طَرَفاهما في الفَخّ، وتوضع الشّرَكَة فوقهما، فإِذا أَصابهما شيء فقَسَت، قال ابن شميل : يقال للعُود المُنْحَنِي في الفَخّ الذي ينقلِب على الطير فيَفْسخ عُنُقَه ويَعْتَفِرُه : المِفْقاس، يقال : فَقَسَه الفَخّ، وفَقَس الشيءَ يَفْقسُه فَقْساً : أَخذه أَخذ انتزاعٍ وغَصْب) [٢].

فصل القاف :

قرقس : القَرَقُوس (القاع الأَمْلَس الغليظ الأَجْرَد الذي ليس عليه شيء وربما نَبَعَ فيه ماء ولكنه مُحْتَرِق خَبيث، إِنما هو مثْل قِطعة من النار ويكون مُرْتَفعاً ومُطْمَئِنّاً، وهي أَرض مَسْحُورة خَبيثة ومن سِحْرِها أَيْبَسَ الله نَبْتها ومنَعَه) [٣].

فصل الميم :

مرس : المَرْسُ والمَرْشُ : (أَسفل الجبل وحَضِيضُه يَسِيل منه الماءُ فَيَدِبّ دَبِيباً ولا يحْفِروجمعه أَمْراسٌ وأَمْراشٌ..، ويقال : عند فلان مُراشةٌ ومُراطةٌ أَي حَقّ صغير)[٤].

ملس: المِلْس: (حجر يجعل على باب الرّداحَة، وهو بيت يُبنى للأَسد تجعل لُحْمَتُه في مُؤخّرِه، فإِذا دخل فأَخذها وقع هذا الحجر فسدّ الباب)[٥].

---

(١) لسان العرب: (شوس) ، ٧ / ٢٣٦ .

(٢) المصدر نفسه : (فقس) ، ١٠ / ٣٠٣ .

(٣) المصدر نفسه : (قرقس) ، ١١ / ١٢٩ .

(٤) المصدر نفسه: (مرس) ، ١٣ / ٧٩ .

(٥) المصدر نفسه : (ملس) ، ١٣ / ١٧٧ .

(باب الشين)

فصل الحاء :

حرش : حَرَشَ الضبِّ : (حَرَشَ الضبَّ يَحْرِشُه حَرْشاً واحْتَرَشَه وتَحَرَّشَه وتَحرَّش به: أَتى قَفَا جُحْرِه فَقَعْقَعَ بِعصاه عليه وأَتْلَج طَرَفها في جُحْرِه، فإذا سمع الصوتَ حَسِبَه دابّة تريد أَن تدخل عليه، فجاء يَزْحَل على رِجْليه وعَجزِه مُقاتلاً ويضرب بذنَبِهِ، فناهَزَه الرجُلُ أَي بادره فأَخَذ بذنَبه فضَبَّ عليه أَي شد القَبْض فلم يقدر أَن يَفِيصَهُ أَي يُفْلِتَ منه ؛ وقيل : حَرْشُ الضب صَيْدُه وهو أَن يُحَكَّ الجُحْر الذي هو فيه يُتَحرَّشُ به، فإذا أَحسَّه الضبّ حَسِبَه ثُعْباناً، فَأَخرَج إليه ذَنَبه فيُصاد حينئذ) [1].

حفش : الحَفَشُ : (أَن تأْخُذَ الدِّبَرة في مُقَدَّم السَّنام فتأَكُلَه حتى يَذْهَبَ مُقَدَّمُه من أَسْفَلِه إِلى أَعلاه فيَبْقى مُؤَخَّرُه مما يَلي عَجُزَه صَحيحاً قائماً، ويذهب مُقَدَّمُه مما يَلي غارِبَه؛ يقال : قد حَفِشَ سَنامُ البعير، وبَعيرٌ حَفِشُ السَّنام وجمل أَحْفَش وناقة حَفْشاء وحَفِشة) [2].

فصل الميم :

مشش : المُشاشةُ : (أَرض رِخْوة لا تبلغ أَن تكون حجراً يجتمع فيها ماء السماء وفوقها رمل يحجز الشمس عن الماء، وتَمْنَع المُشاشةُ الماء أَن يتشرب في الأَرض فكلما استُقِيت منها دلو جَمّت أُخرى) [3].

(باب الصاد)

فصل الباء :

بصص : البَصْبَصةُ : (تحريكُ الكلب ذَنَبه طمَعاً أَو خوْفاً، والإِبلِ تفعل ذلك إِذا حُدي بها ؛ قال رؤبة يصف الوحش : بَصْبَصْن بالأَذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وبَقْ) [4].

---

(١) لسان العرب: (حرش) ، ٣ / ١٢٣ .

(٢) المصدر نفسه : (حفش) ، ٣ / ٢٤٠ .

(٣) المصدر نفسه: (مشش) ، ١٣ / ١١٣ .

(٤) المصدر نفسه : (بصص) ، ١ / ٤٢١ .

فصل الحاء :

حمص : الحَمْصُ : (أَن يُضَمَّ الفرسُ فيُجْعَلَ إِلى المكان الكَنِين وتُلْقَى عليه الأَجِلّــةُ حتى يَعْرَقَ لِيَجْرِيَ) [١].

فصل العين :

عقص : العَقْصُ : (أَن تأْخذ المرأَةُ كلّ خُصْلة من شعرها فتَلْويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم تُرْسِلَها، فكــلُّ خُصْلة عَقِيصة) [٢].

المِعْقَصُ : (السهمُ يَنْكَسِرُ نَصلُه فيبقى سِنْخُه في السهم، فيُخْرَج ويُضْــرَب حتــى يَطُول ويُرَدَّ إِلى موضعه فلا يَسُدَّ مَسَدَّه، لأَنه دُقِّقَ وطُوِّلَ) [٣].

فصل الميم :

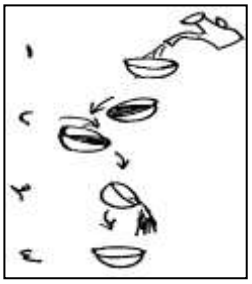

مصص : المَصْمَصةُ : (أَن تَصُبَّ الماء فــي الإِنــاء ثــم تُحَرِّكَه من غير أَن تغسله بيدك خَضْخَضةً ثم تُهرِيقَه) [٤].

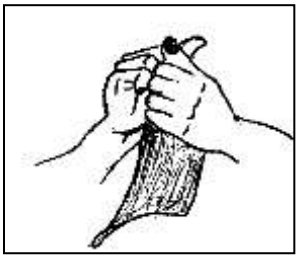

موص : (المَوْصُ غسل الثوب غَسلاً ليّناً يجعل فيه ماء ثم يصبُّه على الثوب وهو آخِذُه بــين إِبهاميــه يَغْسِــله ويَمُوصُه) [٥].

---

(١) لسان العرب: (حمص) ، ٣ / ٣٢٥ .

(٢) المصدر نفسه : (عقص) ، ٩ / ٣٢٠ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤) المصدر نفسه: (مصص) ، ١٣ / ١٢٣ .

(٥) المصدر نفسه : (موص) ، ١٣ / ١٧٧ .

(باب الضاد)

فصل الألف :

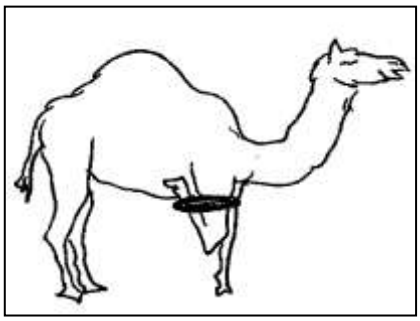

أبض : الأَبْضُ : (الشدّ بالإِبَاضِ، وهو عِقَال يُنْشَب في رسغ البعير وهو قائم فيرفع يده فتُثْنَى بالعِقال إلى عضده وتُشدّ، وأَبَضْت البَعيرَ آبُضُهُ وآبِضُهُ أَبْضاً : وهو أَن تشدّ رسغ يده إِلى عضده حتى ترتفع يده عن الأَرض؛ وذلك الحبل هو الإِبَاضُ، بالكسر ؛ وأَنشد ابن بري للفقعسي :

أَكْلَفُ لم يَثْنِ يَدَيْهِ آبِضُ) [1].

فصل الحاء :

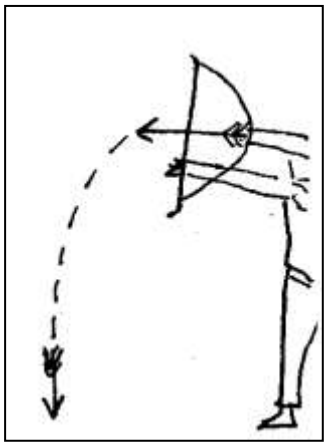

حبض : الحَبْضُ : (حَبَضَ السهمُ يَحْبِضُ حَبْضاً وحُبُوضاً وحَبِض حَبْضاً وحَبَضاً : وهو أَن تَنزِع في القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك ولا يَصُوبُ، وصَوْبُه استقامتُه، وقيل : الحَبْضُ أَن يقع السهم بين يدي الرامي إِذا رمى، وهو خلاف الصارِد ؛ قال رؤبة : ولا الجَدَى من مُتْعَبِ حَبَّاضِ) [2].

---

(١) لسان العرب: (أبض) ، ١ / ٤٥ .

(٢) المصدر نفسه : (حبض) ، ٣ / ٢٢ .

(باب الطاء)

فصل الألف :

أبط : التَّأَبُّطُ : (الاضْطِباع، وهو ضرب من اللِّبْسة، وهو أَن يُدْخِلَ الثوب من تحت يده اليمنى فيُلْقِيَه على مَنْكِبِه الأَيسر..، ويقال : جعلت السيف إِباطي أَي يَلي إِبطي ؛ ويقال : وعَضْبٌ صارِمٌ ذكَرٌ إِباطي) [١].

فصل الحاء :

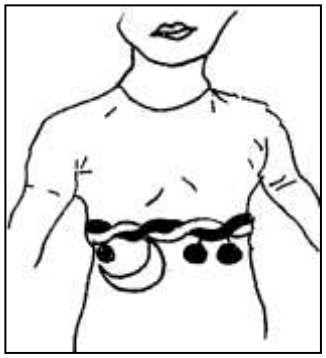

حوط : الحَوْطُ : (خَيْطٌ مَفْتول من لَوْنين : أَحمر وأَسود، يقال له البَرِيمُ، تشدُّه المرأَة على وسَطها لئلا تُصيبها العين، فيه خَرَزات وهِلالٌ من فضّه، يسمى ذلك الهِلالُ الحَوْط ويسمّى الخَيْطُ به)[٢].

فصل السين :

سقط: سِقْطُ السَّحاب: (حيث يُرى لرَقّه كأَنه سقِطٌ على الأَرض في ناحية الأُفُق)[٣].

فصل الغين :

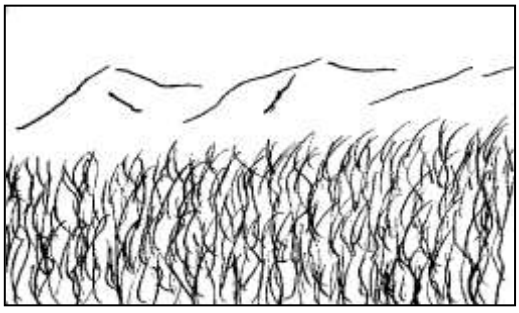

غبط : أَغْبَطَ النباتُ : (غَطّى الأَرض وكثفَ وتَدانَى حتى كأَنه من حبّة واحدة ؛ وأَرض مُغْبَطةٌ إِذا كانت كذلك) [٤].

---

(١) لسان العرب : (أبط) ، ١ / ٤٦، ويُنظر: الصورة نفسها في مادة (وشح) من الرسالة .

(٢) المصدر نفسه : (حوط) ، ٣ / ٣٩٦ .

(٣) المصدر نفسه: (سقط) ، ٦ / ٢٩٦ .

(٤) المصدر نفسه : (غبط) ، ١٠ / ١٣ .

فصل الميم :

مسط : المَسيط والضغيط : (الركية تكون إلى جنبها ركية أُخرى فتحمأُ وتتدفن فيُنْتِن ماؤها ويسيل ماؤها إلى ماء العذبة فيُفْسِده، فتلك الضغِيطُ والمسيط ؛ وأَنشد :

يَشْرَبْنَ ماءَ الآجِنِ الضَّغِيطِ ولا يَعَفْنَ كَدَرَ المَسِيطِ) [١].

(باب العين)

فصل الباء :

بدع : البديعُ من الحِبال : (الذي ابتُدِىء فتله ولم يكن حَبلاً فنكث ثم غُزل وأُعيد فتلُه ؛ ومنه قول الشماخ : وأَدْمَجَ دَمْج ذي شَطَنٍ بَدِيعِ) [٢].

فصل الخاء :

خثعم : الخثْعمة: (أَن يجتمع الناس فيَذبَحوا ويأْكلوا ثم يَجمَعوا الدم ثم يَخلطوا فيه الزعفَران والطِّيبَ، ثم يَغمِسوا أَيديهم ويتعاقدوا أَن لا يَتخاذلوا)[٣].

فصل الراء :

ربع : المِرْبَعةُ : (خُشَيْبة قصيرة يُرْفَع بها العِدْل يأْخذ رجلان بِطَرَفَيْها فَيَحْمِلان الحِمْلَ ويَضَعَانه على ظهر البعير) [٤].

المُرابَعَةُ : (وهي أَن تأْخذ بيد الرجل ويأْخذ بيدك تحت الحِمْل حتى تَرفعاه على البعير، **تقول: رَبَعْتُ لَهُ إِذا رَفَعْتَ معه الحِمْلَ على ظهر البعير؛ قال** الراجز:

يالَيْتَ أُمَّ العَمْر كانتْ صاحِبي، مكانَ مَنْ أَنْشا على الرِّكائبِ

ورابَعَتْني تحتَ لَيْلٍ ضارِبِ، بساعِدٍ فَعْمٍ وكَفَ خاضِبِ)[٥].

---

(١) لسان العرب: (مسط) ، ١٣ / ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه : (بدع) ، ١ / ٣٤٢ .

(٣) المصدر نفسه : (خثعم) ، ٤ / ٢٨ .

(٤) المصدر نفسه: (ربع) ، ٥ / ١١٥ .

(٥) المصدر نفسه: (ربع) ، ٥ / ١١٥ .

فصل الزاي :

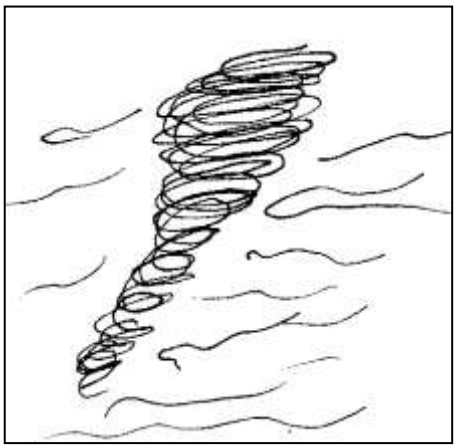

زبع : الزَّوْبَعُ والزَّوْبَعةُ : (ريح تدور في الأَرض لا تَقْصِدِ وجْهاً واحداً تَحْمِلُ الغُبار وترتفع إِلى السماء كأَنه عمود، أُخِذَت من التَّزَبُّع، وصبيان الأَعراب يكنون الإِعصار أَبا زَوْبَعةَ ؛ يقال فيه شيطان مارد، زَوْبَعةُ اسم شيطان مارد أو رئيس من رؤساء الجن) [١].

فصل الصاد :

صبع : صَبَعَ الإِناءَ : (يَصْبَعُه صَبْعاً إِذا كان فيه شَرابٌ وقابَلَ بين إِصْبَعَيْهِ ثم أَرسل ما فيه في شيء ضَيِّق الرأْس، وقيل : هو إِذا قابل بين إِصبعيه ثم أَرسل ما فيه في إِناء آخَرَ أَيِّ ضَرْبٍ من الآنيةِ كان، وقيل : وضَعْتَ على الإِناءِ إِصْبَعَك حتى سال عليه ما في إِناء آخر غيره ؛ قال الأَزهري : وصَبْعُ الإِناء أَن يُرْسَل الشَّرابُ الذي فيه بين طرفي الإِبهامين أَو السبّابتين لئلا ينتشر فيندفق، وهذا كله مأْخوذ من الإِصبع لأَنّ الإِنسان إِذا اغتاب إِنساناً أَشار إِليه بإِصبعه، وإِذا دل إِنساناً على طريق أَو شيء خفي أَشار إِليه بالإِصبع) [٢].

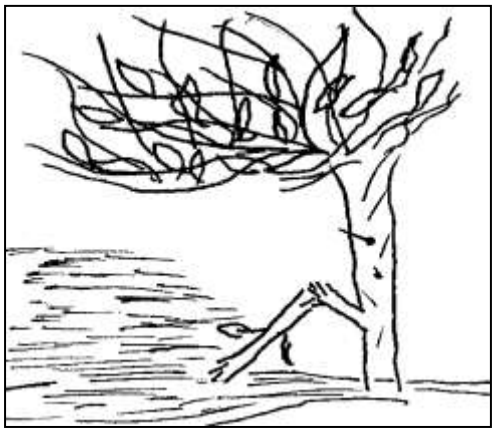

صرع : الصريعُ : (القضِيبُ من الشجر يَنْهَصِرُ إِلى الأَرض فيسقط عليها، وأَصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل لا تُصيبُه الشمس فيكون أَلْيَنَ من الفَرْعِ وأَطيَبَ رِيحاً، وهو يُسْتاكُ به، والجمع صُرُعٌ) [٣].

---

(١) لسان العرب: (زبع) ، ٦ / ١٤ .

(٢) المصدر نفسه: (صبع) ، ٧ / ٢٨٠ .

(٣) المصدر نفسه: (صرع) ، ٧ / ٣٢٨ .

صقع : الصِّقاعُ : (صِقاعُ الْخِباءِ، وهو أَن يُؤْخَذ حَبْل فيُمدّ على أَعلاه ويُوَتّرَ ويُشدّ طرَفاه إِلى وَتِدَيْنِ رُزّا في الأَرض، وذلك إِذا اشتدّت الريح فخافوا تَقَوُّضَ الخِباءِ، والعرب تقول: اصقَعُوا بيتكم فقد عَصَفَتِ الريحُ، فَيَصْقَعُونه بالحبْل كما وصفته)[1].

فصل الضاد :

ضبع : الاضطِباعُ : (الذي يُؤْمَر به الطائفُ بالبيت : أَن تُدْخِلَ الرِّداءَ من تحت إِبْطِك الأَيْمَنِ وتُغَطِّيَ به الأَيسر كالرجل يريد أَن يُعالِجَ أَمْراً فيتهيأَ له، يقال : قد اضْطَبَعْتُ بثوبي وهو مأْخوذ من الضَّبْع وهو العَضُدُ) [2].

فصل الفاء :

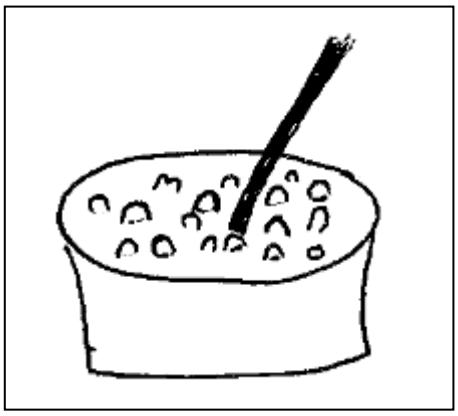

فقع : الفَقاقِيعُ : (هناتٌ كأَمثالِ القَوارِيرِ الصغار مستديرة تَتَفَقّعُ على الماء والشرابِ عند المَزْجِ بالماء، واحدتها فُقّاعةٌ ؛ قال عدي بن زيد يصف فَقاقِيع الخمر إِذا مُزِجَتْ :

وطَفا فَوْقَها فَقاقِيعُ، كاليا
قُوتِ، حُمْرٌ يُثِيرُها التّصْفِيقُ) [3].

فصل القاف :

قبع : القَبْعُ : (قَبَعَ فلان رأْس القِرْبةِ والمَزادة : وذلك إِذا أَراد أَن يَسْقِيَ فيها فيدخل رأْسها في جوفها ليكون أَمكن للسقي فيها، فإِذا قَلَبَ رأْسها على ظاهرها قيل : قمعه، بالميم؛ قال الأَزهري : هكذا حفظت الحرفين عن العرب) [4].

---

(١) لسان العرب: (صقع) ، ٧ / ٣٧٥ .

(٢) المصدر نفسه:(ضبع)، ٨ / ١٦، ويُنظر: الصورة نفسها في مادة (وشح) من الرسالة.

(٣) المصدر نفسه: (فقع) ، ١٠ / ٣٠٤ .

(٤) المصدر نفسه: (قبع) ، ١١ / ١٦ .

(باب الغين)

فصل الباء :

بلغ : التَّبْلِغةُ : (سَيْر يُدْرج على السِّيَة حيث انتهى طَرَفُ الوَتَر ثلاث مِرارٍ أَو أَربعاً لِكَيْ يَثْبُتَ الوتر) (١).

فصل الفاء :

فشغ : الفَشْغُ : (فاشَغَ الناقةَ إِذا أَراد أَن يَذْبَحَ وَلدها فجعَل عليه ثوباً يُغَطِّي به رأْسه وظَهْرَه كلّه ما خَلا سَنامه، فَيرْضَعُها يوماً أَو يومين ثم يُوثَقُ وتُنَحَّى عنه أُمه حيث تراه، ثم يؤخَذُ عنه الثوبُ فيجعلُ على حُوار آخَرَ فترى أَنه ابنُها ويُنْطَلَقُ بالآخر فيذبح..، يقال : فاشَغَ بينهما وقد فُوشِغَ بها ؛ وقال ابن حِلِّزة :

بَطَلٌ يُجَرِّرُه ولا يَرْثي له، جَرَّ المُفاشِغ هَمَّ بالإِرآمِ) (٢).

(باب الفاء)

فصل الجيم :

جحف : الجِحافُ : (بالكسر: أَن يَسْتَقِيَ الرجلُ فَتُصِيبَ الدَّلْوُ فَمَ البئر فَتَنْخَرِقَ ويَنْصَبّ ماؤها ؛ قال :

قد عَلِمَتْ دَلْوُ بني مَنَافِ تَقْوِيمَ فَرْغَيْها عن الجِحافِ) (٣).

فصل الخاء :

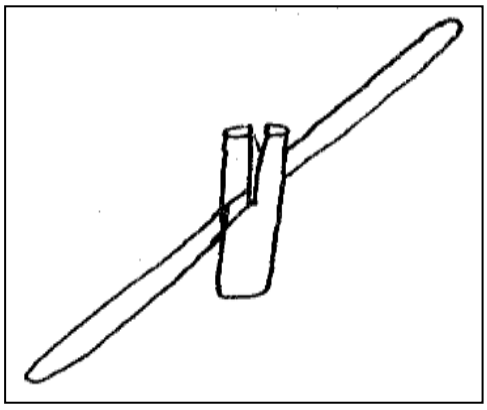

خذرف : الخُذْرُوف : (عُودٌ أَو قَصَبَة مشْقوقة يُفْرَض في وسَطه ثم يُشَدُّ بخيط، فإِذا أُمِرّ دارَ وسمعت له حفيفاً، يلعب به الصبيان ويُوصَف به الفرس لسُرْعَتِهِ، تقول : هو يُخَذْرِفُ بقوائمه ؛ وقول ذي الرمة : وإِنْ سَحَّ سَحّاً خَذْرَفَتْ بالأَكارِعِ) (١).

---

(١) لسان العرب: (بلغ) ، ١ / ٤٨٧ .

(٢) المصدر نفسه: (فشغ) ، ١٠ / ٢٦٧ .

(٣) المصدر نفسه: (جحف) ، ٢ / ١٨٧ .

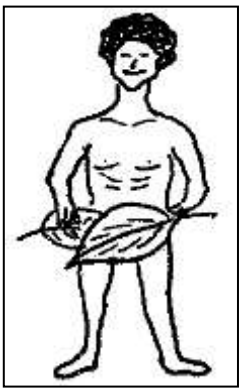

خصف : الاخْتِصافُ : (أَن يأْخذ العريان ورقاً عِراضاً فيَخْصِفَ بعضها على بعض ويستتر بها، يقال : خَصَفَ واخْتَصَفَ يَخْصِفُ ويَخْتَصِفُ إِذا فعل ذلك، وفي الحديث : إِذا دخل أَحدُكم الحَمّام فعليه بالنّشِير ولا يَخْصِفْ ؛ النّشِيرُ: المِئْزَرُ، ولا يَخْصِفْ أَي لا يَضَعْ يده على فرجه، وتَخَصَّفَه كذلك) [٢].

خنف: الخَنْدَفَةُ: (أَن يَمْشِيَ مُفاجّاً، ويَقْلِبَ قَدَمَيْهِ كأنه يَعْرِفُ بهما، وهو من التّبَخْتُرِ) [٣].

فصل الشين :

شرف : الاسْتِشْرَاف : (تَشَرَّفَ الشيءَ واسْتَشْرَفَه : وضع يده على حاجِبِهِ كالذي يَسْتَظِلُّ من الشمس حتى يُبْصِرَه ويَسْتَبِينَه ؛ ومنه قول ابن مُطَيْر :

فَيَا عَجَباً للناسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي، كأَنْ لم يَرَوا بَعْدِي مُحِبّاً ولا قَبْلِي

والاسْتِشْراف : أَن تَضَعَ يدك على حاجبك وتنظر، وأَصله من الشرف العُلُوّ كأَنه ينظر إِليه من موضع مُرْتَفِع فيكون أَكثر لإِدْراكه) [٤].

فصل الطاء :

طوف : الطّوْفُ : (قِرَبٌ يُنْفَخُ فيها ويُشَدُّ بعضُها ببعْض فتُجْعَل كهيئة سطع فوق الماء يُحمل عليها المِيرةُ والناسُ، ويُعْبَر عليها ويُرْكَب عليها في الماء ويحمل عليها، وهو الرِّمَث، قال : وربما كان من خَشب، والطوْفُ : خشب يشدُّ ويركب عليه في البحر، والجمع أَطْواف، وصاحبه طوّافٌ، قال أَبو منصور: الطّوْفُ التي

---

(١) لسان العرب: (خذرف) ، ٤ / ٤٣ .

(٢) المصدر نفسه : (خصف) ، ٤ / ١١١ .

(٣) المصدر نفسه: (خنف) ، ٤ / ٢٣٥ .

(٤) المصدر نفسه: (شرف) ، ٧ / ٩١ .

يُعْبَرُ عليها في الأَنهار الكبار تُسوَّى من القَصَبِ والعِيدان يُشَدُّ بعضُها فوق بعض ثم تُقَمَّطُ بالقُمُط حتى يُؤْمنَ انْحِلالها، ثم تُركب ويُعبر عليها وربما حُمل عليها الجَملُ على قدر قُوَّتِه وثخانته، وتسمّى العامة، بتخفيف الميم، ويقال : أَخذه بطُوفِ رقبته وبطاف رقبته مثل صُوف رقبته) [1].

فصل الكاف :

كفف : اسْتَكْفَفْت الشيء واسْتَشرفْته : (كلاهما : أَن تضع يدك على حاجبك كالذي يَسْتَظِل من الشمس حتى يَستبين الشيء، يقال : اسْتَكفّت عينه إِذا نظرت تحت الكفّ، الجوهري : اسْتَكْفَفت الشيء اسْتَوْضَحْته، وهو أَن تضع يدك على حاجبك كالذي يَستظل من الشمس تنظر إِلى الشيء هل تراه، وقال الفراء : استكفّ القومُ حول الشيء أَي أَحاطوا به ينظرون إِليه ؛ ومنه ابن مقبل :

إِذا رَمَقَتْه من مَعَدَ عِمارةٌ بدا، والعُيونُ المستكفّة تلمحُ) [2].

(باب الكاف)

فصل الباء :

بتك : البَتْكُ : (أَن تقبض على شيء بيدك، وفي التهذيب ؛ أَن تقبض على شعر أَو ريش أَو نحو ذلك ثم تجذبه إِليك حتى ينقطع فيَنْبتِك من أَصله وينتتف، وكل طائفة صارت في يدك من ذلك فاسمها بِتْكَةٌ ؛ قال زهير:

حتى إِذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلام لها، طارَتْ وفي كَفّه من ريشها بِتَكُ) [3].

---

(١) لسان العرب: (طوف) ، ٨ / ٢٢٣-٢٢٤ .

(٢) المصدر نفسه: (كفف)، ١٢ / ١٢٥، ويُنظر: الصورة نفسها في مادة (شرف) من الرسالة.

(٣) المصدر نفسه : (بتك) ، ١ / ٣١١ .

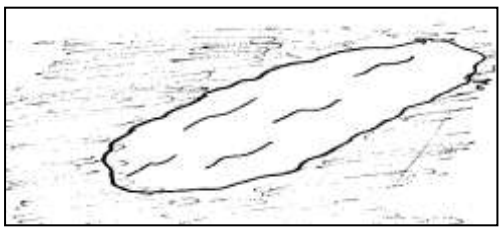

برك : البِرْكةُ : (شبه حوض يحفر في الأَرض لا يجعل له أَعضاء فوق صعيد الأَرض، وهو البِرْكُ أَيضاً؛ وأَنشد :

وأَنْتِ التي كَلَّفْتِني البِرْكَ شاتياً
وأَوْرِدتِيه، فانْظُرِي، أَيَّ مَوْرِدِ

والبِرْكة : أَن يَدُرَّ لبَنُ الناقة وهي باركة فيقيمَها فيحلبها ؛ قال الكميت :

وحَلَبْتُ بِرْكتها اللّبُو ن، لبَون جُودِكَ غير ماضِرْ) [1].

فصل الحاء :

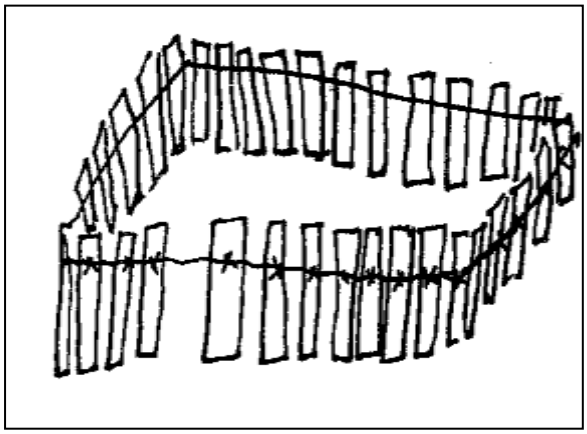

حبك : الحِباكُ : (أَن يجمع خشب كالحَظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه ؛ قال الأَزهري : الحِباك الحَظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول : حُبِكَتِ الحظيرةُ بقَصبات كما تُحْبَكُ عُروش الكرم بالحبال) [2].

فصل الشين :

شوك : الشّوْكة : (طينة تُدارُ رَطْبةً ويُغْمَزُ أَعلاها حتى تنبسط ثم يجعل في أَعلاها سُلاّء النخل ليُخَلّص بها الكَتّانُ، وتسمى شُوَاكة الكتان، وفي التهذيب : شَوْكة الكتان) [3].

---

(١) لسان العرب: (برك) ، ١ / ٣٨٨ .

(٢) المصدر نفسه: (حبك) ، ٣ / ٢٦ .

(٣) المصدر نفسه : (شوك) ، ٧ / ٢٤١ .

فصل الهاء :

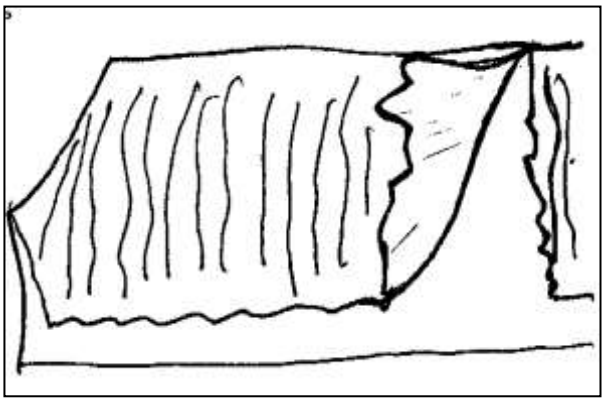

هتك : الهَتْكُ : (أَن تَجْذِبَ سِتْراً فتقطعه من موضعه أَو تشقّ منه طاقة ونحو ذلك يقال : هَتَكَ الله ستْرَ فلان ورجل هَتُوك السِّتْر: مُتَهَتِّكُه، وتَهَتّك أَي افْتَضَح)[1].

(باب اللام)

فصل الألف :

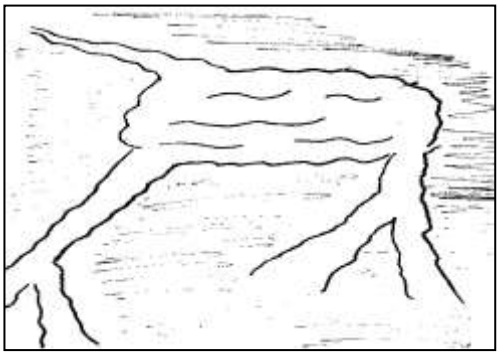

أجل : المأْجَل : (شبه حوض واسع يُؤَجِّل أَي يجمع فيه الماء إِذا كان قليلاً ثم يُفَجِّر إِلى المَشارات والمَزْرَعة والآبار، وهو بالفارسية طرحه) [2].

فصل الباء :

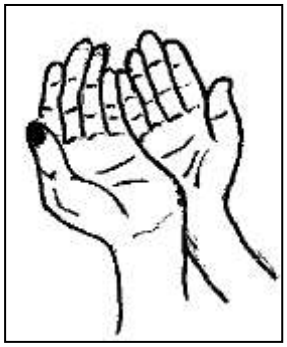

بهل : الابتهالُ : (أَن تَمُدّ يديك جميعاً، وأَصله التّضَرُّع والمبالغة في السؤال)[3].

---

(١) لسان العرب: (هتك) ، ١٥ / ٢٦ .

(٢) المصدر نفسه: (أجل) ، ١ / ٨٠ .

(٣) المصدر نفسه: (بهل) ، ١ / ٥٢٢ .

فصل التاء :

تأل : التّأَلانُ : (الذي كأَنه يَنهض برأْسه إذا مشَى يُحَرِّكه إلى فَوْقُ) [١].

فصل الحاء :

حجل : الحَجْل : (أَن يرفع رِجْلاً ويَقْفِز على الأُخرى من الفَرَح..، ويكون بالرجلين جميعاً إِلا أَنه قَفْزٌ وليس بمشي)[٢].

فصل الدال :

دخل : الدِّخال : (في الوِرْد : أَن يشرب البعير ثم يردّ من العطن إِلى الحوض ويُدْخَل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب ؛ ومنه قول أُمية بن أَبي عائذ :

وتلقى البَلاعِيم في برده، وتوفي الدفوفَ بشرب دِخالِ) [٣].

فصل الزاي :

زجل : الزّاجَل : (خَشَبة تُعْطَف وهي رَطْبة حتى تصير كالحَلْقة ثم تُجَفّف فتُجْعَلُ في أَطراف الحُزُم والحِبال) [٤].

زحل : ناقة زَحُولٌ : (إِذا وَرَدت الحوض فضرب الذّائِدُ وَجْهها فوَلّتْه عَجُزها ولم تَزَلْ تَزْحَل حتى تَرِدَ الحَوْضَ) [٥].

---

(١) لسان العرب: (تأل) ، ٢ / ٩ .

(٢) المصدر نفسه : (حجل) ، ٣ / ٦٤ .

(٣) المصدر نفسه: (دخل) ، ٤ / ٣٠٩ .

(٤) المصدر نفسه : (زجل) ، ٦ / ٢٢ .

(٥) المصدر نفسه: (زحل) ، ٦ / ٢٨ .

فصل الشين :

شعل : المِشْعَل : (بكسر الميم : شيء يَتّخِذه أَهل البادية من أَدَمٍ يُخْرَزُ بعضه إِلى بعضٍ كالنِّطْعِ ثم يُشَدُّ إِلى أَربع قوائم من خشب فيصير كالحوض يُنْبَذُ فيه لأَنه ليس لهم حِبابٌ) (١).

فصل العين :

عتل : العَتْلُ (أَن تأْخُذَ بتَلْبيبِ الرَّجُل فتَعْتِله أَي تَجُرّه إِليك وتَذْهَب به إِلى حَبس أَو بَلِيّة) (٢).

فصل الغين :

غزل : الغَزِلُ : (غَزِلَ الكلبُ، بالكسر، غَزَلاً إِذا طلب الغَزَالَ حتى إِذا أَدركه وثَغاً من فَرَقِه انصرف منه ولهِيَ عنه، ابن الأَعرابي : الغَزَلُ مِنْ غَزِلَ الكلبُ، بالكسر، أَي فَتَرَ، وهو أَن يطلب الغَزَال فإِذا أَحسّ بالكلب خَرِقَ أَي لَصِقَ بالأَرض، ولَهِيَ عنه الكلبُ وانصرف، فيقال : غَزِلَ واللّهِ كلبُك، وهو كلب غَزِلٌ، ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء : غَزِلٌ، ومنه : رجل غَزِلٌ لصاحب النساء لضعفه عن غير ذلك) (٣).

فصل القاف :

قبل : القَبَل : (أَن تشرب الإِبل الماء وهو يصبُّ على رؤوسها ولم يكن لها قبل ذلك شيء ؛ ومنه قول الراجز :

بالرِّيْثِ ما أَرْوَيتُها لا بالعَجَلْ، وبالحَيا أَرْوَيتُها لا بالقَبَلْ(٤).

---

(١) لسان العرب: (شعل) ، ٧ / ١٢٤ .

(٢) المصدر نفسه : (عتل) ، ٩ / ٤٠ ، ويُنظر: الصورة نفسها في مادة (لبب) من الرسالة.

(٣) المصدر نفسه: (غزل) ، ١٠ / ٦٦ .

(٤) المصدر نفسه: (قبل) ، ١١ / ٢٤ .

فصل النون :

نأل : النّأَلانُ :[illegible] ينهض به) [1].

فصل الواو :

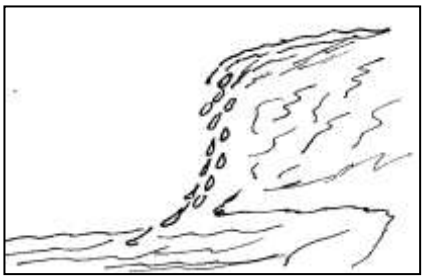

وشل : الوَشَـــل : (بالتحريك : الماءُ القليل يَتحلّب من جبل أَو صخْرة يقطُر منه قليلاً قليلاً، لا يَتّصل قَطْره، وقيل : لا يكون ذلك إِلا من أَعلى الجبل) [2].

(باب الميم)

فصل الألف :

أيم : الإِيَامُ : (عُودٌ يجعَل في رأْسه نارٌ ثم يُدَخّنُ به على النّحْل ليُشْتارَ العَسَلُ)[3].

فصل الباء :

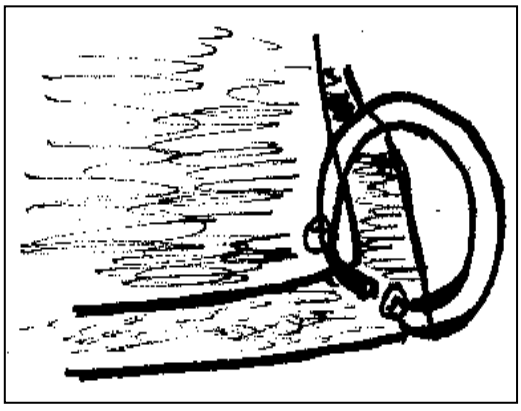

بزم : الإِبْزِيمُ : (الحَلْقة التي لها لِسان يدخَل في الخَرْق في أَسفل المِحْمَل ثم تعضّ عليها حَلْقَتها، والحَلْقة جميعاً إِبْزِيمٌ، وهو الجَوامِع تَجْمع الحَوامِلَ، وهي الأَوازِمُ قد أَزَمْنَ عليه، أَراد بالمِحْمَل حَمائل السيف، والبَزِيمُ : خَيْط القِلادة، قال الشاعر :

هُمُ ما هُمُ في كل يَومٍ كَرِيهة، إِذا الكاعِبُ الحَسْناء طاحَ بَزِيمُها) [1].

---

(١) لسان العرب: (نأل) ، ١٤ / ٦ .

(٢) المصدر نفسه : (وشل) ، ١٥ / ٣١٠ .

(٣) المصدر نفسه: (أيم) ، ١ / ٢٩١ .

(١) المصدر نفسه: (بزم) ، ١ / ٤٠٢ .

فصل الخاء :

خدم : التّخْدِيمُ : (أَن يَقْصُر بياض التحجيل عن الوَظِيفِ فيستدير بأَرساغ رجلي الفرس دون يديه فوق الأَشاعر، فإِن كان بِرِجْلٍ واحدة فهو أَرْجَلُ) [١].

والخَدَمة : (بالتحريك : سير غليظ مضفور مثل الحَلْقة يشد في رُسْغِ البعير، ثم يشد إِليها سَرائِحُ نعله، فإِذا انْفَضّتِ الخَدَمَةُ انْحَلّت السّرائحُ وسقطت النعل [ومنه]حديث خالد بن الوليد إِلى مَرازِبةِ فارس : الحمد الذي فَضّ خَدَمَتَكُمْ؛ قال : فَضّ اللّه خَدَمَتهم أَي فرّق جماعتهم) [٢].

فصل الذال :

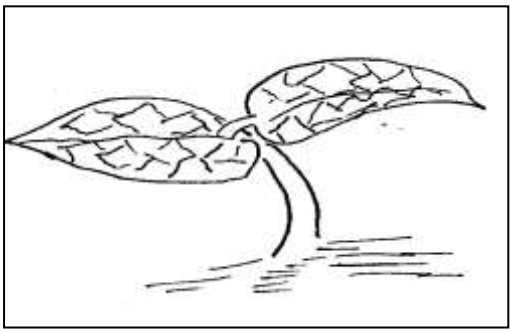

ذمم : الذّميمُ : (النّدى، وقيل : هو نَدَىً يسقط بالليل على الشجر فيصيبه التراب فيصير كقِطَعِ الطين) [٣].

فصل الراء :

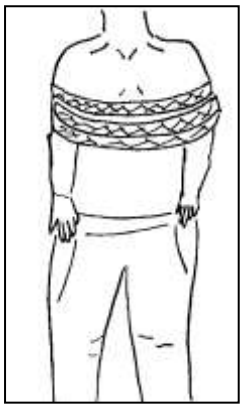

رمم : الرِّمّةُ : (بالضم، قطعة حبْل يُشَدُّ بها الأَسير أَو القاتل الذي يُقاد إِلى القصاص أَي يُسلّم إِليهم بالحبل الذي شُدّ به تمكيناً لهم منه لئلا يَهْرُبَ) [٤].

---

(١) لسان العرب: (خدم) ، ٤ / ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٣) المصدر نفسه : (ذمم) ، ٥ / ٦٠ .

(٤) المصدر نفسه: (رمم) ، ٥ / ٣٢٣ .

فصل الشين :

شهم : الشّهْمُ : (حَجَرٌ يجعلونه في أَعلى بيت يبنونه من حجارة ويجعلون لَحْمَة السَّبُع في مُؤَخّرِ البيت، فإِذا دخل السبع فتناول اللحمةَ سقط الحجر على الباب فَسَدَّه، والمعروف السَّهْمُ) [١].

(باب النون)

فصل الألف :

أقن : الأُقْنةُ : (الحُفرة في الأَرض، وقيل : في الجبل، وقيل : هي شبه حفرة تكون في ظهور القِفاف وأَعالي الجبال، ضيّقةُ الرأْس، قعْرُها قدر قامة أَو قامتين خِلْقةً، وربما كانت مَهْواة بين شَقّين، قال ابن الكلبي : بُيُوتُ العرب ستة : قُبّة من أَدَمٍ، ومِظَلّة من شعَر، وخِباءٌ من صوفٍ، وبجاد من وَبَر، وخيمة من شجر، وأُقْنة من حجر، وجمعها أُقَنٌ) [٢].

فصل الباء :

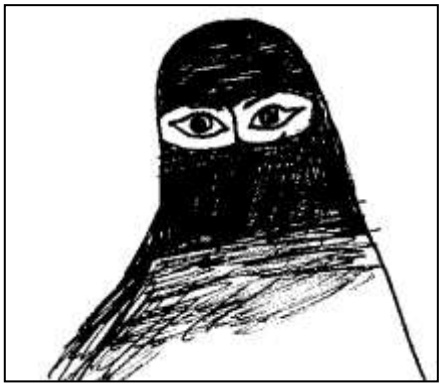

بخن : البُخْنُق : (خرقة تلبسها المرأَة فتغطي رأْسها ما قَبَلَ منه وما دَبَر غير وسَط رأْسها، وقيل : هي خرقة تَقَنّع بها وتَخُيطُ طَرَفَيْها تحت حنكها وتَخِيط معها خِرْقة على موضع الجبهة، يقال : تَبَخْنَقَت، وبعضهم يسميه المِحْنك، وقال اللحياني : البُخْنُقُ والبُخْنَقُ أَن تُخاط خرقة مع الدِّرع فيصير كأَنه تُرْس فتجعله المرأَة على رأْسها، الصحاح في ترجمة بخق: البخنق خرقة تَقَنّع بها الجارية وتشد طرفيْها تحت حنكها لتُوقِّي الخِمار من الدُّهْنِ أَو الدهنَ من الغُبار)[٣].

---

(١) لسان العرب: (شهم) ، ٧ / ٢٣٠ .

(٢) المصدر نفسه: (أقن) ، ١ / ١٦٩ .

(٣) المصدر نفسه: (بخن) ، ١ / ٣٣٣ .

بدن: البَــدَنُ : (شِبْهُ دِرْعٍ إلا أَنه قصير قدر ما يكون على الجســد فقــط قصــير الكُمَّين) [١].

بطن : الباطِيةُ : (من الزّجاج عظيمة تُمْلأَ من الشراب وتوضــع بــين الشّــرْبِ يَغْرِفُون منها ويَشْرَبون، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَحَّتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمِها وكثرة ما فيها من الشّراب) [٢].

فصل الحاء :

حفن : الحَفْنُ : (أَحذُكَ الشيءَ براحة كَفِّكَ والأَصابعُ مضمومةٌ، وقد حَفَنَ له بيــده حَفْنَةً، وحَفَنْتُ لفلان حَفْنَةً : أَعطيتُه قليلاً، وملْءُ كلُّ كَفَ حَفْنةٌ) [٣].

فصل السين :

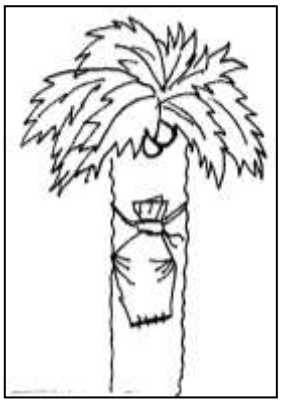

سعن : السِّعْن : (قِرْبة أَو إداوة يُقْطع أَسْفلُها ويُشَــدُّ عُنُقهــا وتُعَلّق إلى خشبة أَو جِذْع نخلة ثم يُنْبَذ فيها ثم يُبرَّد فيها وهو شبيه بدَلو السَّقّائين يصبون به في المَزائد) [٤].

فصل الغين :

غرن : الغِرْيَنُ : (أَن يجيء السيلُ فيَثْبُتَ على الأَرض، فإذا جَفّ رأَيــت الطــين رقيقاً على وجه الأَرض قد تشَقّقَ ؛ فأَما قوله :

تَشَقّقَتْ تَشَقُّقَ الغِرْيَنِّ غُضُونُها، إذا تَدانَتْ مِنّي

إنما أَراد الغِرْيَنَ فشَدَّدَ للضرورة، والطائفة من كل ذلك غِرْيَنةٌ) [٥].

---

(١) لسان العرب: (بدن) ، ١ / ٣٤٦ .

(٢) المصدر نفسه: (بطن) ، ١ / ٤٣٧ .

(٣) المصدر نفسه : (حفن) ، ٣ / ٢٤٩ .

(٤) المصدر نفسه : (سعن) ، ٦ / ٢٧١ .

(٥) المصدر نفسه: (غرن) ، ١٠ / ٦٠ .

فصل الكاف :

كبن : المُكْبَئِنُّ : (الذي قد احْتَبى وأَدخل مِرْفَقَيْه في حُبْوَتِه ثم خَضَعَ برقبته وبرأْسه على يديه) [١].

(باب الهاء)

فصل الألف :

أوه : ظبية مَوْؤُوهة ومَأْووهة : (وذلك أَنّ الغزال إِذا نجا من الكلب أَو السهم وقف وَقْفَةً، ثمّ قال : أَوْهِ، ثم عَدا) [٢].

فصل الجيم :

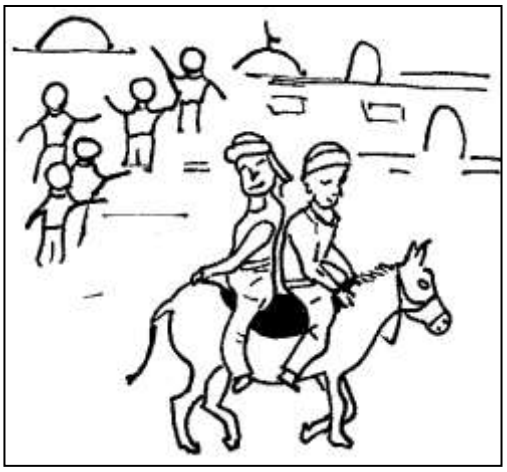

جبه : التّجْبِيهِ : (أَن يحمل اثنان على دابة ويجعل قفا أَحدهما إِلى قفا الآخر، والقياس أَن يُقَابَل بين وجوههما لأَنه مأْخوذ من الجَبْهةِ، والتّجْبِيهُ أَيضاً : أَن يُنَكِّسَ رأْسَه، فيحتمل أَن يكون المحمول على الدابة إِذا فُعِلَ به ذلك نكّسَ رأْسَه، فسمي ذلك الفعل تَجْبِيهاً، وفي حديث حدّ الزنا : أَنه سأَل اليهودَ عنه فقالوا عليه التّجْبِيهُ، قال: ما التّجْبِيهُ ؟ قالوا : أَن تُحَمَّم وُجُوهُ الزانيين ويُحْمَلا على بعير أَو حمار ويُخَالَف بين وجوههما) [٣].

---

(١) لسان العرب: (كبن) ، ١٢ / ٢٠ .

(٢) المصدر نفسه : (أوه) ، ١ / ٢٧٤ .

(٣) المصدر نفسه : (جبه) ، ٢ / ١٧٣ .

(باب الياء)

فصل الباء :

بني : المَبْناةُ : (من أَدَم كهيئة القبة تجعلها المرأة في كِسْر بيتها فتسكن فيها، وعسى أَن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها، ولها إِزار في وسط البيت من داخل يُكِنُّها من الحرِّ ومن واكِفِ المطر فلا تُبَلِّلُ هي وثيابُها، أَنشد ابن الأَعرابي للنابغة :

على ظَهره مَبْناةٍ جَديدٍ سُيُورُها، يَطُوفُ بها وَسْطَ اللّطِيمة بائعُ) [1].

فصل الثاء :

ثأي : الثَّأَى : (أَن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أَو شجرتين، ثم يُلْقى عليها ثوبٌ فَيُسْتَظَلّ به) [2].

فصل الراء :

رأي : أَرْأَى الرجلُ (إِذا حرّك بعَيْنَيْه عند النّظَرِ تَحْرِيكاً كَثِيراً وهو يُرْئي بِعَيْنَيْه)[3].

فصل الغين :

غوي : المُغَوّاةُ : (وهي حُفْرةٌ كالزُّبْية تُحْتَفَرُ للذئب ويجعلُ فيها جَدْيٌ إِذا نَظَر الذئب إِليه سقَطَ عليه يريدهُ فيُصادُ، ومن هذا قيلَ لكلِّ مَهْلَكة مُغْوّاةٌ ؛ وقال رؤبة : إِلى مُغَوّاةِ الفَتى بالمِرْصاد) [4].

---

(١) لسان العرب : (بني) ، ١ / ٥١١ .

(٢) المصدر نفسه : (ثأي) ، ٢ / ٧٩ ، ويُنظر : الصورة نفسها في مادة (طما) من الرسالة.

(٣) المصدر نفسه : (رأي) ، ٥ / ٩٣ .

(٤) المصدر نفسه : (غوي) ، ١٠ / ١٥٠ .

الخاتمة

يمكن للباحث في هذا المقام أن يذكر جملة من النتائج التي توصل البحث إليها ، وهي كالآتي :

١. لا شك في أن العلاقة واضحة بين اللفظ المعجمي والصورة الذهنية الذي يثيرها ذلك اللفظ، وأن مهمة المعجمي هي إعانة المتلقي على استحضار تلك الصورة في مخيلته، لذلك تراه يجد في وصفها وصفا علميا دقيقا يقرّب به الصورة لديه، وقد يستعين بالشرح بالصورة، فالوصف والشرح بالصورة هما أفضل الطرائق لتبيين تلك الدلالة وتوضيحها .

٢. طريقة الوصف موجودة في معجماتنا القديمة، ولاسيما (لسان العرب)، وقد أبدع مؤلفوها في هذه الطريقة وأجادوا، لكننا اليوم نفتقر إلى وسيلة أخرى أحياناً تكون أنجع من مجرد الوصف وأدقّ منه، وهي طريقة التفسير بالصورة لما تتمتع به من دقة متناهية من حضور عظيم وهيمنة على المتلقي والتي لا نجدها حاضرة في المعجمات القديمة خلافاً لبعض المعجمات الحديثة .

٣. اختلف الدارسون في أهمية التفسير بالصورة فمنهم من يرى أنه تفسير مساعد للتفسيرات الأساسيّة، تستعين به المعجمات (ولا سيما الحديثة) في حال قصورها عن تأدية مهمّتها التفسيريّة، أو في حال حاجة المتلقي إلى ما هو أهمّ من تفسير اللغة باللغة، ومنهم من يرى أنه مساويا لبقيّة أنواع التفسيرات، لأهميّته في هذا العصر، ولوجوده في بعض المعجمات الحديثة .

٢. تكمن أهمية الصورة أحيانا في أنها قد تقوم معنى لم يكن موجودا أصلا أو غير متداول في المعجم الحديث ولاسيما إذا كان من بيئة، واللفظ معنا من بيئة أخرى.

٣. التعريف بالصور والرسوم في المعجمات العربية وغير العربية يمكن أن يصنف ضمن ما يسمى بالتعريف الإشاري، الذي يكثر استخدامه في معجمات الأطفال في وقتنا الحاضر، في محاولة لجذبهم من خلال محاكاة الأشكال الموجودة في العالم الخارجي، على غرار طريقة اكتساب الطفل للأشياء

المحسوسة، وربطها بما يشير إليها من لغة صورية ، في الواقع الخارجي، والعالم العربي بحاجة لمثل هذه المعجمات الموجة لتلك الفئة العمرية .

٤. أن البحث في الدلالات التصويرية للألفاظ المعجمية، ولا سيما القديمة مثل معجم لسان العرب يسهم إسهاما فاعلا في معرفة كيفية إنتاج الدلالات، التي شغلت المختصين منذ زمن طويل .

٥. إن حاجتنا اليوم إلى إدراك الدلالات المعجمية وكيفية إنتاجها أكبر من أي وقت مضى، فقد أدى التطور التكنولوجي والرقمي إلى ظهور الصورة في قوالب وأشكال حديثة سمحت لها بأن تتصّب سيدة على عرض الخطاب البصري، لتكون الصورة بذلك مجالا للدراسات السيميائية، في إطار ما يسمى بالسيميولوجية البصرية التي وفرت إمكانية دراسة المعطى البصري والصورة تحديدا بعدها أقوى مستويات البصري وأكثرها أداء، وذلك من خلال تحديد أنماط اشتغال المعنى داخلها، لأنها تمثل شكلا من أشكال اللغة المنظمة، وليست مجرد نوع من التعبير الجمالي، بل أصبح لزاما على متلقيها التعامل معها بوصفها خطابا موازيا للخطاب اللغوي الكلاسيكي .

٦. للصورتين الذهنية والفنية مصادرها المتعارف عليها وهي : الواقع والموروث والنثرية والخيال، وأضاف البحث الذي بين أيدينا اللفظ المعجمي التصويري، بما أقره من أن اللغة نفسها التي يكتب بها المبدع يمكن أن تمدّه بصور جاهزة تتمثل بمفردات معجمية لها حمولة تصويرية تغني النص الإبداعي، إذ لما كانت الكلمات هي وسيلة لرسم الصور الفنية لدى المبدع وتجسيدها بنقل عالم يحاكي الواقع وينقله، فهي الأقدر على مده بمثل تلك الصور الجاهزة، بألفاظها المعجمية التصويرية .

٧. إن المعنى المركب من أحداث وأوصاف قد يوصلنا إلى أن اللفظ المفرد قد يكون له معنى سياقي مرتبط بتركيب نحوي ذهني، فالمسألة معكوسة هنا، إذ أن اللفظ المعجمي ذا الدلالة التصويرية ولا سيما المركبة بمجرد سماعها : تحدث في ذهن سامعها سلسلة من الأحداث المتتالية التي تتواجد في سلسلة

تركيبية وإن لم تكن لفظية فهي أشبه باللفظية التي يترتب فيها الفعل والفاعل الموصوف وحروف العطف وما إلى ذلك .

٨. يمكن تقسيم الصورة الدلالية من حيث تكوينها، على بسيطة وأخرى مركبة والدلالة التصويرية البسيطة للفظ المعجمي هي ما دل على ذات وهيأة ثابتة في الغالب، وإن كانت متكونة من أكثر من عنصر وهي على نوعين : الصورة البسيطة العرفية، وهي ما تكونت من مادة عرفية واحدة، من دون إضافات لعناصر أخرى من مواد عرفية أخرى، والصورة البسيطة الإضافية، وهي ما تكونت من أكثر من مادة عرفية، من غير هيأة منتقلة أو حدث زائل .

٩. يمكن أن تقسم الصورة البسيطة للفظ المعجمي باعتبار مكوِّنها والفاعل لها على نوعين أيضا: الصورة الدلالية البسيطة الطبيعية، والصورة الدلالية البسيطة الصناعية .

١٠. تبرز الحاجة إلى الصورة المرافقة للفظ المعجمي في التأليف المعجمي عموما، والمعجمات القديمة خصوصا، كما هو في معجم لسان العرب من أن أغلب الأدوات المصنوعة، أو حاجات الإنسان لا يدركها الفرد اليوم، بل هناك منها مالا يُدَرك إلا بتصويرها، أو تمثيلها إلى المتلقي كي يعي معناها الحقيقي، وتحديد مفهوم محدد يتوافق مع مخزوننا اللفظي .

١١. الصورة الدلالية المركبة للفظ المعجمي مركبة من ذوات تحمل صفات وأحداث وعلاقات فعلا عما تحمله من أحداث وصفات ثابتة ؛ إلى قد تجتمع في تلك الدلالة التصويرية أكثر من صورة بسيطة وأكثر من ذات، وأكثر من هيأة وحدث، ولا تتكون تلك الصورة المركبة إلا باجتماعها كلها دفعة واحدة .

١٢. إن هذه الدلالة التصويرية المركبة والمعقدة لم يكتسبها اللفظ الذي يحملها من سياق أو تجاور في الجمل والعبارات التي من أجل وضعها المعجمي ولإنها هي ما يكتسبه من أو السياق دلالات تركيبة صورية مقالية، فهذا اللفظ الذي يحملها يحمل في الأصل دلالة مركزية لا هامشية زائدة على الأصل كما قد يُظن .

١٣. إن الصورة المركبة المفهومة من لفظ معجمي واحد لا تقل شأناً عن الصورة الفنية التي تتحقق بجملة من العبارات والألفاظ، والتي عرفت بأنها الصورة المؤلفة من توالي عدة صور في هيأة متناسقة تكون كُلاّ غير منفصل بحيث لو أسقطت بعض هذه الصور لم يكتمل بناء الصورة فنيا ولا دلاليا .

١٤. بالنظر إلى الدلالة التصويرية المركبة، والعناصر المكونة لها، يمكن أن نلحظ لها نوعين هما أ. صورة بسيطة + هيأة عارضة + حدث زائل، وهي ما دل على ذات تلبست بهيأة عارضة منتقلة، نتيجة حدث زائل .ب.أكثر من صورة بسيطة + أكثر من هيأة عارضة + أكثر من حدث زائل .

١٥. يكثر مجيء الصورة المركبة في المعاني الحركية التي تتألف من تداخل صور متباينة تأتي عن طرق انتقال، أو تغير أحد عظمها المؤلفة منها، مما يعطيها وصفاً مرئياً أكثر من الصورة البسيطة التي غالباً ما تكون ثابتة، أو جامدة .

١٦. تقسم الدلالة التصويرية للفظ المعجمي بحسب حركة الصورة أو سكونها، والدلالة التصويرية الساكنة للفظ المعجمي هي ما لا تتحقق بتلبسها بحدث متحرك وبعبارة أخرى هي ما تتحقق بعدم تلبسها بفعل أو حدث متحرك، في تكتب هيأتها وصورتها الدلالية من سكونها، والدلالة التصويرية المتحركة للفظ المعجمي هي ما لا تتحقق إلا بتلبسها بحدث متحرك واحد أو أكثر .

١٧. كل بسيط من الصور الدلالية ساكن وكل مركب متحرك، لأن تحديد البسيط كان بعدم ربطه بزمن زائل أو حدث متغير وهذا يوجب الجمود والسكون، والمركب حدد بتلبسه بزمن متغير وهيأة منتقلة وهذا ما يوجب الحركة والانتقال .

١٨. ليس للفظ المعجمي في نظر المختصين بالدلالة معنى واضح ومحدد وثابت خارج المنظومة الاجتماعية التداولية، وذلك لأن الناس يشتركون في اختزال ألفاظ معينة هي ألفاظ بيئتهم، وعلى قدر اشتراكهم وتقاربهم في الوسط الاجتماعي والثقافة العامة يكون استيحاء الدلالات .

١٩. للبيئة اللغوية أثر كبير وفاعل في تحديد وجهة كل قارئ واللغة كما يقال : هي وليدة البيئة، و البيئة تُخبر عن اللغة كذلك، ومن هذا الباب قسمت

الصورة الدلالية للفظ المعجمي على نوعين : الصورة البدوية : وهي كل ما تواجد ببيئة البدو وعبر عنه بلفظ ما، و الصورة الحضرية وهي كل ما تواجد ببيئة الحضر وعبر عنه بلفظ ما .

٢٠. يرى المختصون بالتداولية أن عملية التواصل لا تتم إلا من خلال الاتفاقات الضمنية بين المتكلمين، وما أن يتخلى أحد المتكلمين عن أحد هذه الاتفاقات إلا وتنقطع عملية التواصل، ومن ذلك الألفاظ المعجمية ذات الدلالة التصويرية الرمزية، وهي كل صورة اصطلح عليها المجتمع على مفهوم معين في تداولهم لها، بقصدية أو توافقية .

٢١. بالقارئ العربي حاجة ملحة إلى مزاوجة اللفظ المعجمي التصويري بالصورة الحية فوتوغرافية كانت أم تشكيلية، ولا سيما إذا كان اللفظ يحمل من الدلالة الرمزية ما يصعب أحيانا عن إدراكها لمن بعد عن عصر اللفظ وبيئته واستعمالاته، ولأن الصورة في كثير من الأحيان أقدر على نقل عدد من المعطيات الثقافية والاجتماعية والفكرية، و الدينية والتاريخية والإنسانية، وحتى النفسية، من الكلمة نفسها .

٢٢.التداول السياقي من أهم المفهومات التداولية المركزية وأوضح أداة لها في منهج التحليل، بل يمكن القول أن أهم أعمال التداوليين تصب في فهم هذا الجانب من اللغة، وقد ينتقل اللفظ المعجمي ذو الدلالة التصويرية من الحقيقة إلى المجاز في ظل القرينة السياقية .

٢٣. الصور المتحركة أخذت بعداً جديداً يزيد على الصورة الثابتة، فضلا عن الكلمات، بما تتمتع به من تكوين تقني، وبلاغة تكنولوجية، وبما تحمل من أصوات ومؤثرات تستفز أحاسيس المُشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه، فهي لغة ذات تأثير بالغ بسبب سرعتها الخاطفة، وتعاقبها الشديد، فلا يجد الذهن وقتاً للتفكير والتمعن والتأمل، وبالمعجم العربي حاجة لمثل هذه التقنيات الحديثة التي تثريه، وتخرجه إخراجا حداثيا متسمة بسمة العصر وروحه .

٢٣. هذا البحث دعوة جادة لمزيد من الدراسات في هذا المضمار ولا سيما في الألفاظ المعجمية ذات الدلالات التصويرية التي أفاد منها الشعراء والأدباء ومعرفة مدى ما سخّر هؤلاء المبدعون لتلك الألفاظ ومدى ما أثرت صورهم الفنية، وكذلك في الألفاظ المعجمية ذات الدلالات الرمزية وما تحمله من معطيات ثقافية واجتماعية وفكرية ...

٢٤. وهو دعوة للإفادة من المعجمات القديمة ـــ بموادها اللغوية وتفسيراتها وشرحها ووصفها ـــ وإخراجها إلى المتلقين بكل مستوياتهم الثقافية وفئاتهم العمرية إخراجا جديدا ينسجم وروح العصر من الاستعانة بالصورة أسوة بالعجمات الغربية، وأن لا نكتفي ببعض المحاولات اليسيرة التي أنجزت .

٢٥. وهو دعوة جادة أيضا إلى عمل معجمات رقمية متحركة، بالصوت والصورة والحركة واللون، مفيدين من تقنيات السينما ومؤثراتها، توجه للفئات العمرية المختلفة ولا سيما الأطفال، وتركز أكثر ما تركز على الألفاظ المعجمية التي تحمل دلالات تصويرية مركبة قد لا يسعف المتلقي مجرد الوصف أو الصورة الواحدة الصامتة، بل يتحقق الفهم من خلال سلسلة صور متحركة تجسد الأحداث المتتالية، والهيئات المتنقلة والذوات التي تلبست كل ذلك، المتوافرة في الصورة الدلالية للفظ المعجمي .

ويبقى هذا الجهد ناقصاً ويحتاج إلى من يقومه ويثريه ولاسيما أني خضت في موضع بِكرٍ لم يولج ، وأحسب أني من رواده .

وبهذا يسَّر الله سبحانه وتعالى تمام الدراسة، فما كان من توفيق فمن الله جلَّ جلاله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العفو والمغفرة، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً .

المصادر والمراجع

من بعد القرآن الكريم.

- ابن يعيش النحوي: د. عبد الإله نبهان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط١، دمشق، ١٩٩٧.
- أبو حيان النحوي: الدكتورة خديجة الحديثي: مكتبة النهضة،ط١، بغداد، ١٩٦٦م.
- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، سلسلة كتب المناظرات، إعداد، مركز الأبحاث العقائدية، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
- الاحتجاج بالشعر في معجم الصّحاح للجوهري: رفاه سراج محمود جوهري، رسالة ماجستير، إشراف: د. عبد الله محمد مسلمي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية اللغة العربية – قسم الدراسات العليا، ١٤٣٢هـ.
- أسرار البلاغة: الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدّة.
- أصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصرة): د. محمد حسين علي الصغير: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- أصول التفكير النحوي: د. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، ١٩٧٣م.

- أصول الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي، ذاكرة الـوعي واللاوعـي: كبلوتي قندوز، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلـد ٧، العـدد ٢، ٢٠١٤م.
- الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو: البركـات عبـد الرحمن كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ): تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعـة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.
- الإقتراح في أصول النحو: العلامة الإمام جلال عبدالرحمن بن ابـي بكـر الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ضبطه وعلّق عليه: عبدالحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتـي، ط٢،دمشـق ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- أقسام الكلم في ضوء النظرية المعجمية الحديثة: سلاف مصـطفى كامـل، مجلـة الأسـتاذ، العـدد ٢٠٦، المجلـد ٢، ٢٠١٣ م، الـرابط: http://www.alwarraq.com.
- الامتتـاع والمؤانسـة: أبـو حيـان علـي بـن محمـد بـن العبـاس التوحيدي(ت٣٧٦هـ)، اعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعيمـي، المكتبـة العصرية، شركة ابناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، صيدا – لبنـان، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- أمثال العرب: المفضّل بن محمد بن علي بن عامر الضبِّي(ت١٧٨هـ)، قدم له وعليق عليه: د.احسان عباس، دار الرائد العربي، ط٢، بيـروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الـدين، دار الكتب العلمية، ط١،لبنان – بيروت ، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلّامة الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- البحث الدلالي عند ابن جني: مهين حاجي زادة، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة ٦، العدد ١٠، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثر والتأثير: د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦، القاهرة ١٩٨٨م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابي الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي،ط١، مصر، ١٣٨٤هـ –١٩٦٤م.
- البلاغة، مدخل لدراسة الصور البيانية: فرانسو مورا، ترجمة:محمد الولي وعائشة جرير، إفريقيا الشرق الأوسط – الدار البيضاء ٢٠٠٣م.
- البوتقة والهوية، خالد الغنامي، بحث منشور في صحيفة الشرق السعودية بتاريخ: ٣/ ٩ / ٢٠١٢م، الرابط: http://www.alsharq.net.sa/2012/09/03/468575.
- تاريخ الفلسفة، الفلسفة الهلنستية والرومانية: اميل برهييه، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م.
- التداولية: جورج يول، ترجمة: د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، ط١، لبنان، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- التداولية في المعجم العربي، قراءة في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: نعمان بو قرة: فرحات بلولي، المركز الجامعي بالبويرة، مجلة الممارسات اللغوية، العدد الخامس، ٢٠١١ م.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، ط٢، بيروت، ١٤١٥هـ.
- تراث المعجمات الفقهية العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية: خالد فهمي: إيتراك للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.
- تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم : د. محمد حسين علي الصغير، موسوعة الدراسات القرآنية، من موقع www.Rafed.net.
- تطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٠م (دراسة تحليل، نقد): حكمت عشلي: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم السمرقندي(ت٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوَّض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، ود. زكريا عبدالمجيد النوتي، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دارالكتب العلمية، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي : عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، ط١، المغرب، ٢٠٠٤ م.
- ثنائية اللفظ والمعنى وأثرها في توجيه الدلالة: إبراهيم بلقاسم، مجلة التراث العربي، العدد : ١٠٧ ، دمشق ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- الجسد والصورة والمقدس في الإسلام: د. فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٩م.

- الجهود الدلالية عند العلماء العرب القدماء : م. د. إدريس بن خويا، وفاطمة برماتي، الجامعة الأفريقية، قسم اللغة والأدب العربي، أدرار، الجزائر، من البحوث المشاركة في مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول للمدة من ٢٥ – ٢٦ تشرين الأول، برعاية العتبة العباسية المقدسة.
- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: د. محمد ضاري حمادي، بغداد، ١٩٨٢م.
- حياة الصورة وموتها: ريجيس دوبري، ترجمة: فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٢.
- الحيوان: أبو عثمان عَمر بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٤٨٣هـ – ١٩٦٥م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.
- الدراسات اللغوية في العراق، الدكتور عبد الجبار القزاز، بغداد ١٩٨١م.
- الدراسات النحوية في معجم لسان العرب: عبد الله ابراهيم عبد الله، اطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور رشيد العبيدي، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- دراسات في العربية وتاريخها: محمد الخضر حسين، الناشر: المكتب الإسلامي، ومكتبة الفتح، ط٢، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، ط٢، مصر، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م.
- الدلالة الاجتماعية في القراءات القرانية: د. اسماعيل عباس حسين: قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الميتنصرية، مجلة الآداب، العدد: ٨٤.

- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط٥، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ديوان أبي العتاهية: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ديوان الراعي النميري: جمعه وحققه: راينهرت فايبرت، بطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- ديوان الشاعر محمد مهدي الجواهري.
- ديوان الفرزدق: شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ديوان امرئ القيس: ضبط وتصحيح: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، شرح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، ط٥، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي: جمعه وحققه: د. محمد شفيق البيطار، هيأة أبوظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ط١، الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي، ٢٠١٠.
- ديوان ذي الرمة: قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان طرفة بن العبد: شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠٠٢م.

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: دار صادر، بيروت.
- ديوان نابغة بني شيبان: دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ذخائر التراث العربي الإسلامي، دليل ببليوغرافي، للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠م: عبد الجبار عبد الرحمن، جامعة البصرة، كلية الآداب.
- السنن الكبرى: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- سيمياء الصورة البصرية، من حال التواصل إلى فعل التأويل: منير مهادي، بحث منشور على الانترنت (د.ت)، الرابط: http://www.arrafid.ae/arrafid/p20_9-2012.html
- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية - الطور الأول: بدرة كعسيس: رسالة ماجستير، إشراف د. صلاح الدين زرال، جامعة فرحات عباس، الجزائر، ٢٠١٩-٢٠١٠م.
- سيميوطيقيا الصورة، سلطة الصورة أو صورة السلطة، سقوط النظام العراقي أنموذجا: الأستاذة منصور آمال، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، بحث منشور على شبكة الإنترنت (د.ت).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الطلائع.

- شرح الإشموني على ألفية ابن مالك، المسمى " منهج السالك، إلى ألفية ابن مالك ": تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت – لبنان، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت٧٦١هـ)، اعتنى بها محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
- شعر الطبيعة في الأدب العربي: د. سيد نوفل، مطبعة مصر شركة مساهمة، القاهرة، ١٩٤٥م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: الإمام العلامة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- صناعة المعجم العربي الحديث: أحمد مختار عمر، عالم الكتب،ط٢، القاهرة، ٢٠٠٩.
- الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى): د. سعيد أحمد معلوف، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول + الثاني،٢٠١٠م.
- الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي: علي الغريب محمد الشناوي، مكتبة الآداب،ط١، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، ط٣، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.

- الصورة المفردة والمركبة في سورة الواقعة: د.حسن حميد فياض، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٧ مجلة مركز دراسات الكوفة، الرابط:

  http://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ksc/article/view/1117.

- الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والإيقونية، أ.د. إبرير بشير، جامعة عنابة، ملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، إلكتروني على الرابط:

  http://lab.univ-biskra.dz/lla/images/pdf/sem5/ibrir.pdf.

- الصورة والواقع : سالم العوكلي، المجلة الليبية: المقتطف، العدد ٣٢، ديسمبر، ٢٠٠٣م(إلكتروني)، الرابط :

http://www.4shared.com/file/d9wDYh4T/No_032.html

- عبد الله باهيثم، من الصورة الفوتوغرافية إلى الصورة الأدبية: د.عبدالله المحسنى، موقع الرياض الألكتروني، الرابط:

- http://www.alriyadh.com/242919.

- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط٥، ١٩٩٨م.

- علم اللغة الاجتماعي: د. هدسون، ترجمة: د. محمود عياد، مراجعة: د. نصر حامد أو زيد، ود. محمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٩٠م.

- علم اللغة العام: فرديناند دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطَّلبي، دار آفاق عربية، ط٣.

- العين: الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٤ م.

- فضائل الشيعة: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمّي المشهور بالصدوق، مركز إنتشارات أعلمي، طهران.
- فقه الواقع بين النظرية والتطبيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، شركة النور للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، فلسطين، رام الله، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- فلسفة الصورة بين المنع والإباحة: مقال نشر بواسطة: د.زهير الخويلدي، بتاريخ: ٢٠١٢/٣/١٤، في موقع الحوار المتمدن، العدد: ٣٦٦٧، الرابط: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=299055
- فوات الوفيات: محمد بن شاكربن أحمد بن عبد الرحمن(ت٧٦٤هـ): تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣م.
- في الصورة الشعرية، تطبيقية على شعر الحبس في تراث المشرق العربي: د. صلاح حنفي، مكتبة دار العلوم ،ط٢، الفيوم، ٢٠٠٦م.
- القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.
- قضية الاستشهاد بالحديث في اللغة بين مانعيها ومجوزيها: د.فريد أمعضشو، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، العدد: ٦، السنة: ٤٠، جمادي الآخرة ١٤٣٧هـ – مارس – أبريل ٢٠١٦م.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمْر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ج١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوّض، وشارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، ط١، السعودية – الرياض ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني حاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ)، تحقيق : محمد شرف الدين يالتقايا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٣هـ)، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع وقدّم فهارسه: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علي بن حسام الدين المتقي الهندي(ت٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩ م.
- لحن العامة: رمضان عبد التواب: مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٠ م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي(ت٧١١هـ): تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٣، بيروت لبنان، ١٤١٩ه – ١٩٩٩م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: طبعة دار صادر ، بيروت.
- اللغة والمجتمع: علي عبد الوحد وافي، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

- اللفظ المعجمي بين دلالة الصورة وصورة الدلالة : د.بتول عباس نسيم ، تدريسية في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، وهو بحث مخطوط قيد النشر.
- اللهجات العربية في القراءات القرانية: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.
- مجالس ثعلب: تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الإمام القاضي والفقيه الحافظ أبومحمد عبد الحق بن غالب ابن عطية(ت٥٤١هـ)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبدالله ابراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال السيد إبراهيم، ومحمد الشافعي صادق، دار الخير، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية: الجيلاني دلاش ، ترجمة: محمد تحيانتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢م.
- مدخل الى علم اللغة: د. محمود فهمي حجازي: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، القاهرة، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م.
- مدخل إلى علم المنطق: المهدي فضل الله، دار الطليعة، ط٤، بيروت – لبنان، ١٩٩٠ م.

- المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث: آدم شاف، والكتاب لمجموعة مؤلفين (أوولد تزيفان تودوروف، و آدم شاف، و ستروسن، و فرييجه، و بيث)، ترجمة: قنيني عبد القادر.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: العلامة عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بِك، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجّاوي، منشورات المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيّومي المقري(ت٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د. محمد أحمد أبو الفرج، ط١، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م.
- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها: احمد عبد الله الباتلي، دار الراية، ط١، الرياض، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- معجم البلدان: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغدادي(ت٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ه – ١٩٧٧م.
- معجم التعريفات: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب،ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

- المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة: عبد القادر الفاسي الفهري: دار توبقال، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٩م.
- المعجم العربي الحديث بين التجديد والتقليد، المعجم الوسيط أنموذجا: حياة لشهب: رسالة ماجستير ٢٠١٠-٢٠١١م، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، جامعة فرحاة عباس، الجزائر.
- المعجم العربي في القرن العشرين: مقال في مجلة مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٣م.
- المعجم العربي نشأته وتطوره: د. حسين نصار، دارمصر للطباعة، ط٢، ١٩٦٨م.
- معجم اللغة العربية المعاصر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- معجم المعاجم العربية: يسرى عبد الغني عبد الله، دار الجبل، ط١، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، مصر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- المعجمات العربية، دراسة منهجية: محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى، ط٢، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- المعجمية العربية: د. علي القاسمي: مكتبة ناشرون، لبنان، ط ٢٠٠٣م.
- معرفة الآخر: عواد علي وآخران: المركز الثقافي العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.
- معيار العلم في فن المنطق: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٩م.

- مفتاح العلوم: للإمام سراج الملّة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبـــي بكـــر محمد بن علي السكّاكي(ت٦٢٦هـــ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليـــه: نعيم زرزور، دار الكتـــب العلميـــة، ط٢، بيـــروت – لبنـــان، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الراغـــب الأصفهاني(ت٣٥٦هـــ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفـــة، ط٣، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م.
- المفصل في علم العربية: محمود بن عمر الزمخشري، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمّار للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ١٤٢٥هـــــ – ٢٠٠٤م.
- مفهوم الصورة : مقال نشر بتاريخ: ٢٠١١/٨/١٧، فـــي موقـــع مقـــالاتي الإلكتروني، الرابط: www.maqalaty.com/2550.htm.
- مقدمة لدراسة الصورة الفنية: د. نعيم اليـــافي، منشـــورات وزارة الثقافـــة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢م.
- مناهج البحث في اللغة: تمام حسّان: مكتبة الإنجلومصرية، القـــاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا: د. محمـــد رشـــاد حمـــزاوي، دار الغرب الاسلامي، ط١، تونس ١٩٨٣م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو الحسن حازم بـــن محمـــد بـــن حـــازم القرطاجني (ت٦٨٤هـــ)، دار الكتب المصرية، ١٩٦٦م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحـــديث: علـــي زويـــن، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، ١٩٨٦ م.

- المؤسسة السمعية البصرية ونشر المعرفة الأمنية: وردة دالي خيلية، مقال نشرفي مجلة جزايرس الألكترونية بتاريخ: ٢-٣-٢٠١٦، الرابط: http://www.djazairess.com/echchaab/59910.
- الموسوعة الفلسفية العربية: د. معن زيادة، معهد الإنماء العربي، مكتبة مؤمن قريش، ط١، ١٩٨٨م.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: د. خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ١٩٨١م.
- المؤول والعلامة والتأويل: منشورات موقع سعيد بنكراد الألكتروني، الرابط: http://www.aljabriabed.net/n16_05benkarrad.htm.
- نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الالفاظ): د.ديزيرة سقال، دار الصداقة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.
- نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين أبو الصفاء الصفدي(ت٧٦٤هـ)، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: فخر الدين الرازي، تحقيق:إبراهيم السامرائي، و محمد بركات، دار الفكر، عمان، ١٩٨٥ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح: د. عبد العالِ سالم مكرم، عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة،ط٢، بيروت، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين أبو الصفاء للصفدي(ت٧٦٤هـ)، بأعتناء هلموت ليتر، ط٢، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
- الوعي والفن – دراسات في تاريخ الصورة الفنية: غيورغي غاتشف، ترجمة: فؤاد نفه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٠م.

جامعة بغداد
المكتب الاستشاري
كلية الآداب

Abstract

The Lexical Signs: Lisan ul Arab Model

This study tackles an important issue of semantics, which is the (sign) which is done through precise description, interpretation , or explanation via sign, as for the description method it is available in our old dictionaries, among them (Lisan ul Arab) but we lack to another method better than description and more precise which is explaining by sign, and merging it with the precise method to spear us from the rest of the methods to illustrate the meaning which require giving a clear sign a detailed explanation and that what I have looked for.

The study consists of an introduction and a preface and two parts followed by a conclusion of the main results. In the preface I have discussed the dictionary and the methods of illustrating the meaning and the field of research is (Lisan ul Arab).

The first part of the study combines the study of words based on certain criteria distributed on four chapters, the first is entitled (the lexis between the signifier and signified) and it has three sections in the first section the history of sign and sources is discussed, and the second about the signified, and the third section about signifier. The second chapter is entitled (the lexical sign in the dictionary) it consists of two sections: the first is entitled the sign of the word in its form, while the second tackles the sign of the lexis in its movement and stillness. The third chapter consists of studying the words based on their social situation, it has three sections, the first talks about the lexical sign based on its social environment, the second based on its symbolic usage, the third, according to its context usage. The fourth chapter discusses the industry proofs for lexis and it is limited to acoustic proofs of quranic ayas and prophets Hadith and Arab speech in poetry and prose based on what is available of proofs inside the dictionary itself.

While the second part collects a sample of lexical signs from Lisan ul Arab , arranged based on Ibn Manzur order in his dictionary and have concluded at the

end the importance of sign merged with the technology of image to be a project to reformulate a lot of meaning in the dictionaries in the way these lexis were formed.

جامعة بغداد
المكتب الاستشاري
كلية الآداب

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Baghdad
College of Arts
Department of Arabic

LEXICAL SIGNS IN LESANUL ARAB MODEL

A thesis Submitted by

Hazim Abdul Khadim Hassan

To the council of college of Arts in The University of Baghdad as part of fulfilment for the requirement of Master of philosophy in Arabic language

Supervised by:
Asst.prof-Batool Abbas Naseem

2017 A. *Baghdad* *1438 H.*